انبـــاء موسكو

من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية
العدد ٥٠ (٢٤٥)
السبت ١٥ ديسمبر
(كانون الاول)
١٩٧٣

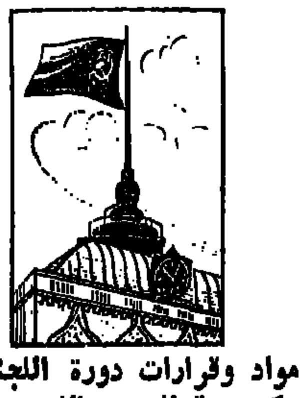

مواد وقرارات دورة اللجنـــة المركـــزية للحزب الشيوعـــى السوفييتي .

فلاديمير كوبيليوف رئيس فريق عمال البناء فى موسكو والنائب فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي .

كنوز توت عنخ آمـون والاثار العريقة للفراعنة فى موسكو	نائبـــة فى البرلمـــان السوفييتـى تتحدث عن مهام النواب وواجباتهـم ازاء المواطنين	المواطنـون يستقبلـون بحماس وارتيـاح لنتائج زيـارة الرفيق بريجنيف للهند	اول ازمـة للطاقـــة فى تـاريـــخ البلـــدان الرأسمالية	الكاتب الروسى الشهير ميخائيل شولوخوف فى قصة من ابداعه

بين الجين والاخر وتوصلنا الى تعاون عميق ووثيق فى مختلف المجالات يعتمد على معاهدة السلـــم والصداقة والتعاون .

اننا نؤكد بارتياح كبير ان مهمة مواصلة تطوير التعاون بين بلدينا تجد تفهما تاما وتاييدا نشيطا لدى الحكومة الهندية ، التى تراسها السيدة انديرا غاندى ، شخصية الدولة البارزة والوطنية الملتهبة .

ان فكرة ضرورة الصداقة السوفييتية الهنديـــة المثمرة قد استحوذت على عقول ملايين الناس فـى الهند والاتحاد السوفييتي . وهذا هو امتن اساس لتطوير المستمر لعلاقاتنا بنجاح .

اسمحوا لى بان اعبر عن الامل فى ان يساهـــم برلمان الهند فى المستقبل ايضا فى تنمية التعاون السوفييتي–الهندى واستطيع ان اؤكد لكم اننـــا نحن السوفييت سنعمل فى نفس الاتجاه .

ان خطنا لتوثيق اواصر الصداقـــة بين الاتحاد السوفييتي والهند خط متين وثابت .

وفى الختام اسمحوا لى ، يـــا اعضاء البرلمان المحترمين ، بان ارحب من خلالكم بالشعب الهندى العظيم واتمنى له السعادة والازدهار .

وشكرا .

فى جمعية العلاقات الثقافية الهندية-السوفييتية فى ٢٨ نوفمبر الماضى

خطاب الرفيق بريجنيف

ايها السيد الرئيس !

ايتها السيدة رئيسة الوزراء المحترمة انديرا غاندى !

ايها الاصدقاء الاعزاء !

يسرنى جدا هذا اللقاء معكم قادة ونشطاء جمعية العلاقات الثقافية الهنديه السوفييتية ، وانتم تمثلون جيشا هائلا من اصدقاء الاتحاد السوفييتي فى الهند .

ان زيارتنا للهند اذا قلنا بايجاز انما هى زيارة صداقة . وندرك بشكل عميق خاص هنا فى ارضكم المضيافة وفى هذا الجو من التعاطف والنوايا الطيبة ذلك الجوهر العظيم الذى يكمن فى كلمة «الصداقة» الواسعة المعنى .

ان وجود صديق مخلص يعنى لكل انسان الكثير اذ يغنى ذلك حياته كلها . ولكن هناك شيئا اكبر واغنى الصداقة بين الشعوب . وهذه الصداقة هى مكسب الملايين وحتى الملايين العديدة من الناس اذا دار الحديث حول بلدينا . وهذه الصداقـــة لاتعين حـــاضر شعوب كاملـــة فحسب ، بل تعين مستقبلها وتترك اثرا لايمحى على مصيرها .

واذا نظرنا فى العلاقات السوفييتية الهندية من وجهة النظر هذه فيمكن القول انها تتطور فى جـــو ملائم على وجه الخصوص واحب القول فى جو خاص من السعادة . وكانت العلاقات بين دولتينا وشعبينا تتطور من البداية فى مجرى واحد ويكمل بعضها البعض.

وقد لعب هنا دورا هاما ان رجالا عظماء هم الذين وضعوا اسس الصداقـــة بين الشعبين العظيمين الاتحاد السوفييتي والهند .

ولابـــد ان نتذكر الآن كلام مؤسس دولتنـــا فلاديمير اليتش لينين الذى اشار منذ نصف قرن الى «ان الجماهير العاملة الروسيـــة تتابع بانتباه لايكل عمليـــة استيقاظـــة العـــامل والفلاح الهندى» وحينما قال لينين ذلك كانت الهند تحت سيطرة المستعمرين. وكان زعيم اول ثورة اشتراكية مظفرة واثقا كل الثقة بقدرة الشعب الهندى التى لاتنفد على الابداع وانتصاره فى النضال من اجل الحريـــة والاستقلال . واستطيع القول وانـــا اكرر التعبير اللينينى ان الجماهير العاملـــة السوفييتية كانت تتابع بانتباه لايكل انبعاث الهند المستقلة ، كما تتابع بمثل هذا الانتباه مسيرة الشعب الهندى فى طريق الاستقلال الاقتصادى والتقدم الاجتماعى .

واتذكر الان لقاءاتى مع الوطنى الهندى العظيم جواهر لال نهرو فى موسكو وكازاخستان ودلهى وكان نهرو يوجه اهتماما دائما للعلاقات الهنديـــة السوفييتية ويحدق فى آفاقها . وقال فى عام ١٩٦١ ان «العلاقـــات بين شعب الهند وشعب الاتحـــاد السوفييتي ستتوثق وتزداد ودادا «ولسنا بحاجة اليوم كما يبدو الى البرهنة على صحة كلام نهرو .

لقد اصبحت الصداقة السوفييتية الهندية عاملا ذا اهمية عظيمة فى حياة شعبى بلدينا واننا على ثقة فى ازدياد دورها من سنة الى اخرى .

وهذا الاتجاه فى تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والهند يؤكده مجرى مباحثاتنا مع السيدة انديرا غاندى رئيسة الحكومة الهندية التى يعرف العالم كله مساهمتها فى مضاعفة ما ورثته الهند من جواهرلال نهرو .

وكان من دواعى سرورى ان اعلـــم ان السيدة انديرا غاندى تقدر تقديرا ساميا نشاط جمعيتكـــم واننى اشاركها فى هذا التقدير تماما .

ان الصداقة بين الشعوب ليست مفهوما تجريديا بل انها شئ يصنعه اناس يساهمون فى هذه القضية النبيلة بعقلهم وطاقتهم وقلبهم . فاسمحوا لى بان ارحب بمئـــات الالوف من مواطنـــى بلادكـــم وممثلى مختلف الاوساط من المجتمع الهندى عمالا وفلاحيـــن ومعلميـــن واطبـــاء ومهندسيـــن وعلمـــاء ومثقفين . واحب ان اصافـــح كـــلا منهم واشكرهم على مشاعرهم الطيبة نحو بلادنـــا ولكن مـــن المستحيل ان افعل ذلك مـــع الاسف ولكنى لا استطيع الامتناع عن ذكر اسماء هـــؤلاء الذين كرسوا اعواما طويلة من حياتهم للعمل فـــى مجال الصداقة الهندية السوفييتية وبذلوا جهـــودا كبيرة من اجل هذه القضية بوجه خاص . يعرفون ويتذكرون فى بلادنا الطبيب باليغا وسيف الدين كيتشلو والجنرال سوكهى وغيرهم من النشطـــاء الذين عملوا كثيرا لتوثيق العلاقات بين الراى العام الهندى والسوفييتي . واريد ان انبه خصيصا الى العمل المثمر الذى يقوم بـــه السيد مينون رئيس جمعيتكم والذى هو من انصار الصداقة الهنديـــة السوفييتية القدماء الذى يشغل هذا المنصب منذ ما يزيد عن ١٠ اعوام .

لقد اتيح لى فى هذه الايام ان اتحدث كثيرا عن الصداقة السوفييتية الهندية . فقد تحدثت عنها فى كلمتى فى المطار على اثر وصولنا الى دلهى وفـــى مادبة الغداء التى اقامتها رئيسة وزراء الهند تكريما للضيوف السوفييت وفى الاجتمـــاع الجماهيرى لاهالى عاصمتكم الجميلة . واحب ان اشير الان الى جانب واحد .

اننا نعيش المرحلة التى بدات فيهـــا الشعوب نفسها فى لعب دور متزايد فى خلق جو طيب فى العلاقات بين الدول وتطويـــر التعاون بين مختلف البلدان . وعلى هذا الضوء يتخذ نشاط جمعيـــة العلاقات الثقافية الهندية السوفييتية باعتبارهـــا منظمة تعبر عن افكار ومشاعر الشعب الهنـــدى اهمية خاصـــة . ومن نصيب جمعيتكم ان تقوم برسالة نبيلة . فتبذرون على حد قول احد الشعراء الروس العظمـــاء بذور المنطق والخير والخلـــود وتساعدون على تربية الجماهير بروح الصداقـــة والاخاء بين الشعوب . ومن هذه الناحية من الصعب ان نقدر حق التقدير اهمية ما يفعله كل منكـــم والجمعية باسرها .

ان عملكم يعزز ويرسخ ما يفعله رجال الدولة والسياسة من انصار الصداقة الهندية السوفييتية ولن يعارض احد الفكرة القائلة بانه قدرما يزداد اطلاع الناس على تاريخ وتقاليد وثقافة الشعـــوب الاخرى قدرما تزداد قدرتهم على ان يتفهموا اهداف واحلام وهموم بعضهم البعض . ويخلق ذلك جوا من الثقة والتفاهم وحسن النية . وفى مثل هذا الجو تزدهر وتنمو شجرة الصداقة اكثر فاكثر .

اننا نعرف مـــدى اهتمام الناس فى بلادكـــم بالاتحاد السوفييتي وحياة السوفييت وعملهم. ونقدر عاليا ان الهنود يعتزون باســـم فلاديمير اليتش لينين ، وانه نصب فى كالكوتا تمثال لهذا المناضل العظيم فى سبيل حرية الشعوب وحقوقها . ويثيرنا ما نراه فى الهند من الاحترام والتعاطف نحو الاتحاد السوفييتي وسياسته المحبة للسلام .

واستطيع ان اقول لكم ، ايها الاصدقاء الاعزاء ، ان السوفييت يقومون بعمل عظيم لتعزيـــز اواصر الصداقة مع الهند . انهم يوجهون اهتماما هـــائلا الى الهند بما فى ذلك تاريخها الحافل وثقافتهـــا العريقة وكذلك حياتها المعاصرة وواقعها الحديث .

ويدل على ذلك ان كتب المؤلفين الهنود تصدر فى بلادنا بعدد من النسخ يبلغ الملايين . وكذلك المسرحيات التى تعرض فى مسارح موسكو وغيرها من المدن السوفييتية والتى اقتبست قصصها مـــن الادب الهندى وملاحمه الشعبية . لقد وضع العلماء السوفييت كثيرا من المؤلفات فى تاريخ الهنـــد واقتصادهـــا وفلسفتها وفنهـــا . وتستقصى فى بلادنا بعمق خاص قضايا حركة التحرر الـــوطنى للشعب الهندى .

وتنضم فى الاتحاد السوفييتي اسر المصانـــع والدوائر الحكومية فى المدن والارياف الى جمعيـــة الصداقـــة السوفييتية الهندية وتصبح اعضـــاء جماعيين . وان الشعب السوفييتي كله هو عضو جماعى لجمعية الصداقة مع الهنـــد بالفعل . ان الشعب السوفييتي كله هو صديق لكـــم وصديق مخلص ونزيه ومضمون لجمعيتكم وزملائكم . ان فى الاتحـــاد السوفييتي كثير من الاعمال والمهمـــات الكبيرة ، فان امكانيات دراسة حياة وتجربة شعبينا لاحدود لها حقا .

ان مجال التبادل الثقافى هو اتجاه رئيسى فـــى عملكم . وقد انعكس ذلك فى تسمية جمعيتكـــم ولكن الاتصالات القائمة الان بين بلدينا لايمكـــن اعتبارها كافية مع انها غير ضيقة ، ان تعـــارف الثقـــافتين العظيمتين الان فى مستهل الطـــريق وهناك امكانيات هائلة يمكن ان يكون استغلالهـــا خيرا كبيرا لشعبى بلدينا .

اننا نحن فى الاتحاد السوفييتي لا نعلم بعد بلا شك كل هام ومفيد يظهر فى سير تطور هـــذه الفروع او تلك مـــن العلم والصناعة والزراعـــة الهندية . ونعتقد ان الاطلاع الاوسع على تجربـــة الاتحاد السوفييتي فى بعض المجالات يفيد الهند ايضا.

من الطبيعى ان نـــرحب بتوسيع الاتصالات المختلفة بين كادحى الاتحاد السوفييتي والهند مثل اسر المؤسسات والاتحادات النقابية ومنظمـــات النساء والشباب وتطوير السياحة على نطاق واسع.

ايها الاصدقاء المحترمون ! لقد زار رابندرانات طاغور الكاتب والمفكر الهندى العظيم بلادنا منذ ٤٠ عاما . وفى ذلك الوقت كانت بلادنا فى بداية طريق بناء الاشتراكية . لقد عانينا كثيرا وحققنا كثيرا قبل ذلك غير ان الاتحاد السوفييتي ظل بلدا فقيرا متخلفا وكانت تحيط به الدول الراسماليـــة من جميع النواحى وكان خطر الاعتداء الجديد عليه من قبل تلك الدول واقعيا .

واقول بصراحة ان حياتنا كانت آنذاك صعبـــة كما كان علينا ان نحل المسائل الهائلة ، وكنا نعانى من نقص الخبرة والمعرفـــة . الا ان ارادة الشعب وعمله بتفان واخلاصه التام للقضية التى اصبحت قضية لحياته قد تركت فى نفس طاغور اثرا عظيما لقـــد كتب عندئذ فى رسائله مـــن روسيا ان السوفييت «قد سمروا عن سواعدهم لتشييد عالم جديد فى هذه الرحاب الشاسعة» .

لقد مضت عشرات السنين وبنينا ذلك العالـــم الجديـــد فى بلادنا . كانت الشعوب تحلم فـــى اساطيرهـــا بالبطل السحرى القـــادر على تحقيق المعجزات من اجل العدل وسعادة الكادحين ، وقـــد اظهرت تجربتنـــا ان الشعب نفسه هو ذلك البطل السحرى اما ينبوع قوته السحرية فهو الاشتراكية.

ايها الاصدقاء الاعـــزاء ! اننا نواصل الان العمل «مشمرى السواعد» لاننا نريد التقدم ، فنريـــد التوفيق بين افضلية الاشتراكية واحدث منجزات الثورة العلمية التكنولوجيـــة . ونريد التوصل الى النهوض الكبير الجديد بالقوى المنتجـــة فى البلاد ورفع المستوى المادى والثقافى للشعب السوفييتي ونرى من هدفنا كذلك تحسين العلاقات الاجتماعية المستمر وتطوير الديموقراطية الاشتراكية .

ومما يساعد الاتحاد السوفييتي وغيره من الدول الاشتراكية على سيرها الناجح الى الامـــام التعاون الاخوى الواسع الذى يشمل الان بالفعل كل مجالات حياة ونشاط شعوبنا . ان العمل المشترك فـــى ميدان السياسة وتقسيم العمل فى الاقتصاد وتبادل التجربة فى الحياة الاجتماعية وتبادل القيم الثقافية ان كل ذلك يغنى كل المشتركين فى مثل هـــذا التعاون . ويتعزز تعاوننا مع البلدان المتحررة من النير الاستعمارى . ومن وجهة النظر هذه ، يمكن القول بلا مبالغة ان نتائج زيارتنا الحالية للهنـــد ونتائج مباحثاتنا مع السيدة انديرا غاندى رئيسة الوزراء ستأتى بثمار ملحوظة واننا واثقون بذلك .

واسمح لنفسى بـــان اعبر عن فكـــرة ان هذه النتائج ستقدم خدمـــة طيبـــة لتطوير العلاقات السوفييتية الهندية لخير شعبينا .

ولكن يجب ان نعمل كثيرا لكى تصبح المخططات واقعـــا . فلنعمل معا من اجل تعزيز الصداقـــة السوفييتية الهندية ! فلنعمل معا من اجل السلم فى العالم كله !

اشكركم ، ايها الاصدقاء ، على عملكم النبيل من اجل الصداقة السوفييتية الهندية والسلم .

انى لمعترف بجميلكم على الكلمات الطيبة التى عبرتم بها اليوم عن شعوركم ازاء الاتحاد السوفييتي والشعب السوفييتي ونحوى شخصيا .

باقلام القراء

زيارة هامة

جاءت زيارة الرفيق بريجنيف الى الهند باهتمام الرأى العام العالمى كله وذلك شىء طبيعى تماما . لقد كانت هذه الزيارة تجسيدا للعلاقات الطيبة بين البلدين الصديقين .

من المعروف ان الهند والاتحاد السوفييتى هما بلدان متباينان من حيث انظمتهما الاجتماعية الا ان ذلك لم يقف عائقا بوجه تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية والثقافية بين البلدين .

وذلك بفضل سياسة التعايش التى رسمها لينين وطبقها الحزب الشيوعى السوفييتى والدولة السوفييتية فى سياستهما الخارجية بشكل ثابت .

ويمكن اعتبار تطوير العلاقات الودية بين هذين البلدين المتباينين فى انظمتهما الاجتماعية نموذجا للعلاقات الطيبة النامية باستمرار والشىء المهم هو ان مثل هذه العلاقات تساعد كثيرا على تطوير البلدان النامية كالهند وهى بنفس الوقت ذات فائدة للدولة الاشتراكية المتطورة ، الاتحاد السوفييتى .

لقد اثمر التعاون السوفييتى الهندى عن نشوء مصانع عملاقة للتعدين فى بهيلاى وبوكارو وغيرهما كما ازداد التعاون الثقافى بين البلدين الصديقين وقد زود اعداد الخبراء الهنود فى الاتحاد السوفييتى الصناعة الهندية النامية بكوادر ماهرة حقا .

اما تاثير هذه العلاقات على الوضع الدولى فهى ملموسة ايضا اذ ان الطرفين يرغبان باقامة نظام للامن فى آسيا الامر الذى يؤثر تاثيرا ايجابيا على تحسين الوضع الدولى ووضع الشروط المناسبة للشعوب المناضلة فى سبيل حريتها واستقلالها لتحقيق المزيد من الانتصارات وبناء حياتها الجديدة بالشكل الذى تختاره .

كما ان من شان هذه الزيارة ان تؤثر على تقليص النفوذ المالى للاحتكارات الامبريالية العالمية فى اسيا تلك القارة التى كانت مرتعا خصبا لجشعها واستغلالها خلال عقود من السنين .

عبد الاله حمزة
(الجمهورية العراقية)

كلمة لابد منها

اننى من القراء المتتبعين «لانباء موسكو» لقد مضى على مطالعتى لها عام ونصف ويسعدنى ان اتوجه برسالتى هذه عسى ان تجد محلا لها على صفحات الجريدة .

كنت قد طلبت منكم خريطة الاتحاد السوفييتى باللغة الفرنسية وها قد وصلتنى مع كتاب مصور عن بلادكم التى يعتز الشعب المغربى بصداقته معها . وقد وصلتنى الخارطة عندما بلغ تعداد نفوس الاتحاد السوفييتى (٢٥٠) مليون انسان–علمت ذلك من مقال نشر فى جريدتكم–وكم كان جميلا لو تكرمتم مع هذا الخبر صورة الطفل او الطفلة التى دفعت بهذا الرقم الى (٢٥٠) . اعزائى بما ان هديتكم قد وصلت فلا يسعنى الا ان اشكركم على اهتمامكم بالقراء ، ومد يد العون لهم فيما يطلبون . وفى الختام اكرر شكرى لكم واتمنى لوطنكم الصديق كل خير وازدهار .

طارق بوعزت
(المملكة المغربية)

خطوة حسنة

بمزيد من السرور اطلعت على الملحق الخاص الذى نشرتموه عن جمهوريتنا–جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وقد عكس بحق الجوانب الاساسية للعلاقات بين شعبينا وحكومتينا وحزبينا وكان له وقع حسن بين افراد شعبنا وخاصة بين الشباب .

لقد صدر هذا الملحق بمناسبة جليلة نعتز بها ، مناسبة عيدنا الوطنى واقامة جمهوريتنا الفتية الشجاعة هذه الجمهورية التى تبنى الاسس الراسخة لرفاهية الشعب اليمنى فى المستقبل القريب .

ومما يثير الاعتزاز حقا ان العلاقات بين بلدينا تنمو وتتطور باستمرار وتنسحب على كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والتجارية والعلمية .. الخ ، كما انها تقوم على اسس عادلة اخوية صادقة الغرض منها دعم جمهوريتنا الفتية وتمتين العلاقات الودية بين شعبينا وزيادة معارف كل منهما عن الاخر والسير قدما فى النضال على النطاق العالمى ضد الامبريالية والصهيونية والاستعمار وارساء اسس عادلة للتعاون المثمر بين الاتحاد السوفييتى والبلدان العربية .

زهير عوض محمد
(جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

تحية الى الاصدقاء

قبل سبعة اشهر زرت الاتحاد السوفييتى زيارة سياحية لمدة ١٥ يوما وسوف تبقى الانطباعات التى تكونت لدى خلال هذه الزيارة فى ذاكرتى مدى حياتى .

لقد اعجبت ايما اعجاب بمدينة لينينغراد البطلة وبمتاحفها وآثارها المعمارية والفنية . وقد تاثرت فعلا بزيارة قلعة بطرس الاكبر التى كانت فيما مضى سجنا للثوريين مدة طويلة وبعد ثورة اكتوبر تحول هذا السجن الى «ذكرى» للاجيال يرى من خلالها قسوة النظام القيصرى الغاشم ضد الشعب الروسى واحزابه الثورية وعلى راسها حزب البلاشفة الشجعان الذين دكوا معاقل النظام القيصرى فى ثورتهم الجبارة ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى عام ١٩١٧ . وحولوا روسيا الى قلعة للحرية والسلم والتآخى بين الكادحين .

تحية الى الاصدقاء السوفييت وهنيئا لهم بحياتهم السعيدة .

عاطف منير حواليه
(لبنان)

فى العدد القادم

* نتائج الدورة العادية لمجلس السوفييت الاعلى
* معلقونا يتناولون بالتحليل الوضع السياسى الراهن
* الذكرى السبعون لتاسيس مسرح موسكو الفنى
* ريبورتاجنا الرياضى يغطى مباريات الموسم

فضلا عن اخبار العلوم والفنون وابوابنا الثابتة ومواد شيقة عديدة

سؤال وجواب .. معهد الجمال

بعثت الينا السيدة هناء عبد القادر من جمهورية مصر العربية تسال عن معهد التجميل ولحن نجيب باختصار.

فى صالون التجميل السحرى

كثيرا ما يطلق الناس على معهد البحث العلمى لشئون التجميل : معهد الجمال ، وليس معروفا لدى الجميع المدى الواسع لنشاط هذا المعهد الذى لا يشمل فقط اساليب التجميل، بل والعمليات الجراحية ، التى تستاصل الشوائب (بالولادة او بالاكتساب) فكم من اناس قست عليهم الطبيعة او الظروف فقدموا طالبين مساعدة اطباء وممرضات هذا المعهد ، وكم من اناس اصبحوا سعداء وتوفرت لديهم امكانية الظهور فى كل مكان دون التعرض الى الشفقة والفضول .

ويستاصل جراحو المعهد عن طريق عمليات التجميل مختلف انواع التشويهات فى الانف ومحارات الاذان والشفاه والحواجب وتجعدات الوجه والرقبة . كما ان الاتجاه الوقائى الواسع للمعهد يؤثر تاثيرا طيبا على انشاء كثير من اساليب التجميل كالعناية بالجلد والشعر .

ويطلب كثير من الناس مساعدة المعهد–يبلغ عددهم ١٥٠٠ انسان فى اليوم ، بما فيهم ٣٠٪ من الرجال–يقف ٢١٠ انسان فى خدمتهم، بينهم اكثر من ٤٠ طبيبا من ذوى المهارة العالية فى فن التجميل .

ويدفع المرضى تكاليف كافة انواع العلاج على اساس التعريفة وفق الاسعار المتاحة . ونشير بالمناسبة الى اسعار بعض العمليات والاعمال الوقائية : تغيير شكل الانف ٤٠–٥٠ روبلا ، تغيير شكل محارات الاذان–٣٠ روبلا ، ازالة زوائد جلد الجفون–٢٠ روبلا ، ازالة تجعدات الوجه–٦٠ روبلا ، ازالة الزوائد الطفيلية–٣٠ كوبيكا . ويبلغ ثمن الكشف الاول للطبيب روبلا واحدا .

وتوجد ناحية اخرى للمعهد لاتقل اهمية عن ذلك . فالمراة التى تاتى الى المعهد وترغب فى تجميل وجهها وتنظيمه وتطبيره او تدليكه حسب المكياج الذى ترغب فيه فانها تدفع ثلاثة روبلات واربعين كوبيك ، وتخرج من المعهد بشكل يختلف عما جيئتها .

ومديرة المعهد انطولينا اباشالوه طبيبة تجميل ومرشحة فى العلوم الطبية ، وهى متحمسة لعملها كثيرا وقد ادارت المعهد ١٤ سنة .

ويعتبر العمل الرئيسى لعلماء واطباء المعهد هو التفتيش عن الاساليب الحديثة الاكثر فعالية فى علاج التشويهات وادخالها فى مؤسسات التجميل .

مارينا اماروفا

فى البرلمان السوفييتى

بقلم : العاملة ماريا فيوكتيستوفا نائبة مجلس السوفييت الاعلى .

فى الوقت الذى تقرأون فيه هذا المقال تنعقد فى كريملين موسكو دورة جديدة لمجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى ، وهو الهيئة العليا للسلطة السوفييتية ويحضر جلساتها اكثر من الف و٥٠٠ نائب .

فمن هم هؤلاء النواب ؟ يؤلف العمال والفلاحون اكثر من ٥٠٪ منهم اما الباقى فمن المستخدمين ورجال العلم والثقافة .

وقد انتخب حوالى ٦٠٪ منهم الى نيابة البرلمان السوفييتى لاول مرة ، وقد انتخبت انا العاملة ماريا فيوكتيستوفا من بينهم ايضا .

وتدل هذه الارقام على ان العاملين اى اولئك الذين يؤلفون اكثرية البشرية يمثلون فى البرلمان السوفييتى كما ينبغى . ونعتبر ان هذا جوهر للحكم الديموقراطى ليجب ان يقرر الشعب بنفسه الشئون الخاصة به .

غير ان الامر لا يقتصر على ذلك فهل يمكن ان نرى بين نواب اى برلمان اخر من يحقق كل منهم فى عمله المهنى نتائج جيدة مثل تلك التى حققها نوابنا ! لاغرابة فى ان اسماء هؤلاء الناس مشهورة على نطاق واسع فى المؤسسات او الدوائر الحكومية التى يعملون فيها وخارجها.

صحيح ان نوابنا خيرة ابناء البلاد ولذلك من الطبيعى ان يصوت الناخبون لهم وينتخبونهم من صميم قلوبهم .

للنلق نظرة على صفحات مجموعة «نواب السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى» التى تتضمن معلومات المختصرة ولكنها معبرة فى نفس الوقت عن اولئك الذين يمثلون مصالح الشعب فى الهيئة العليا للحكم السوفييتى .

اولغيلدى الدكانوفا ، قيرغيزية ، لاحزبية ، رئيسة فريق رعاة الغنم فى احدى المزارع الحكومية بجمهورية قيرغيزيا السوفييتية .

بافيل ابولتين ، لاتفى عضو فى الحزب الشيوعى ، نجار فى مجمع الاثاث بمدينة ريغا .

غالينا اليكساندروفا ، اوكرانية ، لاحزبية ، حلابة فى احدى المزارع التعاونية فى مقاطعة كيروفوغراد .

ليديا اكسينينكو ، بيلوروسية ، لاحزبية ، عاملة فى معمل النسيج فى مدينة اورشا .

اليكساندر الطولسوف ، روسى ، لاحزبى ، سائق جرار فى احدى المزارع الحكومية بمقاطعة كيميروفو (روسيا الاتحادية) .

فيكتور ايبالوف ، روسى ، عضو فى الحزب الشيوعى ، صاهر فولاذ فى مصنع لينين لصهر المعادن بمدينة نيجنى تاغيل (روسيا الاتحادية) .

اوغولنابات محمدوفا ، تركمانية ، عضوة فى الكومسومول ، صانعة سجاجيد فى معمل السجاجيد بمدينة عشق آباد .

يوسف نبييف ، اذربيجانى ، عضو فى الحزب الشيوعى ، رئيس مجلس وزراء جمهورية نخيتشيفان السوفييتية ذات الحكم الذاتى .

رايسة يدروشينكوفا ، خانتية ، لاحزبية ، رئيسة قسم المدرسين فى مدرسة الشباب العامل فى مدينة خانتى مانسيسك بمقاطعة تومين (جمهورية روسيا الاتحادية) .

لقد ذكرنا اسماء بعض النواب لكى نعطى فكرة عن النواب السوفييت ويلوح لى ان هذه القائمة رغم اختصارها تعكس ميزتهم الرئيسية فانهم جميعا اناس على اختلاف قومياتهم (تمثل فى مجلس السوفييت الاعلى اكثر من ٦٠ قومية) يكتسبون حقهم فى تقرير شئون الدولة العظيمة بفضل اعمالهم وبالادق بفضل مواقفهم من العمل .

جوهر الانسان الجديد

وهذا الواقع يتضمن مغزى عميقا ، فماذا يعنى العمل الجيد فى ظروفنا ظروف المجتمع الاشتراكى ؟ انه يعنى قبل كل شىء ان الانسان تهمه القضية المشتركة وانه يبدى العناية التى لاتعود عليه بالخير فحسب ، بل كذلك بخير الشعب كله .

اليس ذلك تعبيرا عن تفكير رجل دولة ، وموقف رجل دولة من الشئون العامة ؟ ان هذا الشعور بالمسئولية امام البلاد ومشاركتها فى شئونها ومصالحها يكون جوهر الانسان الذى يربيه النظام الاشتراكى الجديد .

ومثل اولئك الناس ينتخبون الى البرلمان السوفييتى لكى يستطيعوا عند بحث اهم المسائل فيه ، اتخاذ قرارات على اعلى مستوى فى البلاد ، ان يظهروا مؤهلاتهم وصفاتهم مثل الاخلاص وروح المبدئية وسعة الافق والعناية بمضاعفة ثروات الشعب كله ورفاهيته .

ولعل البعض يتساءل : كيف يستطيعون ممارسة العمل البرلمانى وليست لهم اية خبرة بمثل هذا العمل ؟ هذا صحيح . ولكنى اعتبر ان الخبرة يمكن اكتسابها وهذا ليس اهم شىء .

ان جوهر العمل شىء رئيسى ومعرفة حقيقة الوضع فى المناطق والاتصال الدائم بالناخبين وهو الامر الذى لايمكن ان يهم الساسة المحترفين الذين يقررون الشئون فى البرلمانات البورجوازية ، فيشترك نوابنا فى المناقشات فى اللجان الدائمة وجلسات مجلس البرلمان وهم ملمون بمعرفة حياة الشعب اليومية ، والاطلاع الدقيق على احتياجاته الملحة ومطالبه وامانيه ومشاريعه وآماله . وهم يملكون امكانية كاملة وغير محدودة لتحقيق هذه المعرفة فى القانون الالزامى للتجميع والخطة الاقتصادية .

اقتراحات وملاحظات

وتجرى فى الكريملين الان مناقشة جدية يتقدم النواب اثناءها باقتراحات وملاحظات محددة حول مشاريع الخطط الاقتصادية وميزانية البلاد للعام القادم لقد بحثها كثير منا فى لجانهم الخاصة الدائمة لمجلس السوفييت الاعلى ، وطرحت توصياتنا على بساط البحث فى الدورة . اننا نسعى الى ان يصبح الانتاج فى بلادنا مربحا اكثر فاكثر ، ويلبى اكمل احتياجات الكادحين من ناخبينا ورفاقنا فى العمل . وليس عرضيا ان يخصص لهذه الاهداف فى عام ١٩٧٤ من الاموال ما يزيد عما خصص لها فى الاعوام الماضية ، ولتحقيق ذلك يجب ان تنص الخطة الاقتصادية والميزانية على نمو جديد للانتاج الذى يتزايد من سنة الى اخرى لقد اصبح ذلك تقليدا عضويا لاقتصادنا الاشتراكى المخطط .

هكذا كان الوضع وسيظل فى المستقبل . اذ يتفق ذلك ومصالح جميع السوفييت الذين يعبر عن وجهات نظرهم نواب البرلمان السوفييتى .

بعض نواب مجلس السوفييت الاعلى فى الكريملين اثناء فترة الاستراحة

دورة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى

فى ١٠–١١ ديسمبر عقدت الدورة العادية للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى .

وقد استمعت دورة اللجنة وناقشت تقرير بايباكوف نائب رئيس مجلس الوزراء السوفييتى ورئيس لجنة الدولة للتخطيط (غوسبلان) «حول خطة الدولة لتنمية الاقتصاد الوطنى السوفييتى لعام ١٩٧٤» وتقرير وزير المالية غاربوزوف «حول ميزانية الدولة لعام ١٩٧٤»

والقى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب خطابا هاما فى هذه الدورة .

واتخذت دورة اللجنة المركزية بالاجماع قرارا مناسبا .

قرار دورة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى

الموافقة من حيث الاساس على مشروع خطة الدولة لتنمية الاقتصاد الوطنى السوفييتى لعام ١٩٧٤ ومشروع ميزانية الدولة لعام ١٩٧٤ ورفعهما الى دورة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى للنظر فيهما .

الموافقة كليا وبالاجماع على نشاط المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى تنفيذ قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب فى ميدان السياسة الداخلية والخارجية، وعلى المقولات والاستنتاجات الواردة فى خطاب السكرتير العام للجنة المركزية الرفيق بريجنيف فى هذه الدورة .

الاعتراف بان تنفيذ خطة عام ١٩٧٤ وتجاوزها سيكون لهما تاثير حاسم بالنسبة للنجاح فى اتمام الخطة الخمسية ككل ، وسيهيئان الظروف لمواصلة نمو القدرة الاقتصادية للبلاد وزيادة الرخاء المادى والمستوى الثقافى للشعب .

توصية اللجان المركزية للاحزاب الشيوعية فى الجمهوريات الاتحادية ولجان الحزب للنواحى والمقاطعات وجميع المنظمات الحزبية بتوسيع نطاق العمل من اجل تعبئة الشيوعيين والكمسموليين وجميع العاملين من اجل تنفيذ الخطة الاقتصادية لعام ١٩٧٤ استرشادا بخطاب الرفيق بريجنيف .

الاتحاد السوفييتى فى اسبوع

* صدر مرسوم هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى بمنح ٤٣٣ شغيلا طليعيا فى الزراعة لقب بطل العمل الاشتراكى لقاء النجاح الذى احرزوه فى زيادة الانتاج وبيع الحبوب والمحاصيل الزراعية الاخرى للدولة لعام ١٩٧٣ ومنح فريق كبير من العاملين فى الزراعة اوسمة وميداليات الاتحاد السوفييتى .

* اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومجلس الوزراء قرارا «حول تسديد سندات قروض الدولة التى يملكها السكان» .

ويراعى هذا القرار البدء فى تسديد سندات قرض الدولة لعام ١٩٤٨ ذى الفائدة ٢٪ ، وسوف تسدد سندات القرض المذكور خلال عامى ١٩٧٤–١٩٧٥ بما قيمته مليار روبل لكل عام . وسوف تسدد الدفعة الاولى من السندات فى ديسمبر ١٩٧٤ .

وبعد ذلك سيجرى تسديد سندات قروض الدولة التى يملكها المواطنون بنفس التسلسل الذى صدرت به هذه السندات .

وسيبلغ مجموع ما يسدد الى المواطنين اكثر من ٢٥٠ مليار روبل وكما هو معروف فقد انشئت قروض الدولة فى السنوات الاولى الصعبة التى تلت الحرب وكانت تهدف الى سحب مبالغ من المواطنين لاعادة تعمير الاقتصاد الوطنى الذى خربته الحرب .

* وجهت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى التهانى للمشتركين فى بناء فرن الصهر رقم ٤ فى مصنع التعدين اوروسكو–خاليلوفسكى للتعدين بكازاخستان بمناسبة تشغيل هذا الفرن قبل الاوان .

وقد انجزت خلال فترة قصيرة فى المشروع اعمال كبيرة فى البناء والتركيب والنتجت اولى سبائك الحديد قبل شهر ونصف تقريبا من الموعد المقرر .

وان تشغيل هذه الوحدة العصرية عالية الانتاج يتيح زيادة كبيرة فى صهر الحديد الزهر فى المصنع وسيقدم للاقتصاد الوطنى حتى فى السنة الجارية كمية اضافية من الحديد الجيد لاتقل عن ١٠٠ الف طن .

لينا بوبوفا النائبة في مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي ورئيسة هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية تفتتح الاجتماع ، وقد حضر الاجتماع الضيوف الهنود الى جانب ممثل الاوساط الاجتماعية بموسكو .

زيارة بريجنيف للهند

مرحلة جديدة في العلاقات السوفييتية الهندية

كانت زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي للهند خطوة هامة في تعزيز الصداقة والتعاون بين الدولة التي انتصرت فيها الاشتراكية لاول مرة ، وواحدة من اكبر الدول المحبة للسلام في آسيا . ونتيجة المباحثات بين ليونيد بريجنيف وانديرا غاندي رئيسة وزراء الهند ابرمت وثائق هامة تعين آفاقا جديدة لعلاقات الصداقة والمنفعة المتبادلة بين بلدينا .

هذه فقرة من كلمة لينا بوبوفا رئيسة هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية التي افتتحت بها اجتماع ممثل الراى العام في موسكو ونشطاء الجمعية السوفييتية الهندية للعلاقات الثقافية الذي عقد بمناسبة انتهاء زيارة بريجنيف للهند بنجاح .

ثم مضت لينا بوبوفا تقول : يسرني كثيرا ان اذكر اليوم بذلك التقدير العالي الذي قدر به ليونيد بريجنيف وهو في الهند ، نشاط جمعيتي العلاقات الثقافية في البلدين . لقد رأينا في اقواله عن عدم استغلال كل الامكانيات المتوفرة في مجال اقامة اتصالات ثقافية دعوة لتطوير الصداقة السوفييتية الهندية وبذل كل الجهود ليتعرف كل من الشعبين على حياة وثقافة ومنجزات الشعب الآخر .

ثم القى نيكولاي غولدين وزير بناء مؤسسات الصناعة الثقيلة ، ورئيس جمعية العلاقات الثقافية السوفييتية الهندية خطابا امام المجتمعين قال فيه ان زيارة ليونيد بريجنيف للهند التي لقيت استحسان المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، جرت في جو من مشاعر الصداقة التي يكنها الشعب الهندي نحو الشعب السوفييتي ورفعت هذه الزيارة العلاقات السوفييتية الهندية القائمة على اساس متين من معاهدة السلم والصداقة والتعاون بين البلدين الى مستوى اعلى وكانت المباحثات السوفييتية الهندية انتصارا لعلاقات جديدة بين الدول تقوم على المراعاة الصارمة لمبادىء الاحترام المتبادل والثقة والتعاون المتعدد الجوانب والاهتمام المشترك بالسلام والامن ، والنضال ضد الامبريالية والاستعمار وتضرب العلاقات السوفييتية الهندية مثالا باهرا للتحالف بين عالم الاشتراكية وحركات التحرر الوطني .

ثم اشار نيكولاي غولدين الى ان السوفييت قد استقبلوا بارتياح كبير كون ليونيد بريجنيف وانديرا غاندي قد وجها في مباحثاتهما اهتماما كبيرا الى الوضع في آسيا بما في ذلك الوضع في الشرق الاوسط . وشهد العالم كله من جديد ان الاتحاد السوفييتي والهند لايزالان يتخذان موقفهما الثابت في تأييد نضال الشعوب الآسيوية العادل ضد اعداء حريتها واستقلالها .

وصرح نيكولاي غولدين بان السوفييت يوافقون تماما على نتائج زيارة ليونيد بريجنيف للهند ويثقون كل الثقة بان عرى الصداقة بين شعبينا تتوثق من سنة الى اخرى لانها تتجاوب مع مصالحهما الجارية وتخدم قضية السلام والتقدم للبشرية جمعاء .

ثم اكد نيكولاي غولدين ان الوف النشطاء في جمعية العلاقات الثقافية السوفييتية الهندية سيبذلون كل جهودهم في المستقبل ايضا لتعزيز الصداقة السوفييتية الهندية .

وباسم اسرة مصنع «المنجل والمطرقة» الشهير السابق رحب العامل فيكتور لوغينوف بنتائج زيارة بريجنيف للهند . ووصف تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والهند بنجاح بانه مظهر من مظاهر السياسة اللينينية للتضامن مع شعوب الشرق .

ووصفت فيرا ليونتيفا الطالبة في معهد العلاقات الدولية الهند بانها بلد يندفع الى المستقبل وقالت ان الشباب السوفييتي يحيى نتائج زيارة بريجنيف للهند من صميم قلبه .

ثم خاطب المجتمعين ياكوف لومكو رئيس تحرير صحيفة «انباء موسكو» باللغة العربية والانكليزية والفرنسية والاسبانية الذي كان يرافق بريجنيف اثناء رحلته الى الهند ضمن فريق الصحفيين الآخرين ، فتحدث عن الاستقبال الذي لقيه الضيف السوفييتي السامي في الاراضي الهندية وقال : ان لقاءات ليونيد بريجنيف مع نشطاء ورؤساء جمعية العلاقات الثقافية الهندية السوفييتية والسامها ومع نواب البرلمان وحضوره الاجتماع الذي عقد قرب القلعة الحمراء في دلهي تدل بشكل مقنع على ان الشعوب نفسها تشترك اشتراكا نشيطا في تعزيز صداقتنا . واضاف لومكو يقول : لقد شهدنا ذلك التعاطف الكبير الذي تكنه نحو ليونيد بريجنيف الاوساط الاجتماعية الواسعة التي تعتبره صديقا مخلصا للهند .

ثم توجه الى المجتمعين بيتر سيغالي القائم باعمال الهند في الاتحاد السوفييتي فقال : ان من النتائج الهامة للمباحثات بين ليونيد بريجنيف وانديرا غاندي توقيع الوثائق التي تدل على طموح البلدين نحو تطوير علاقاتهما الودية والتعاون المفيد للشعبين . لقد اظهرت هذه المباحثات كذلك اهتمام الهند والاتحاد السوفييتي بالتعاون على الصعيد الدولي باسم السلم والامن وحسن الجوار بين الشعوب .

ثم استطرد بيتر سيغالي يقول : لقد تأثرنا كثيرا باقوال ليونيد بريجنيف الذي وصف العلاقات بين بلدينا بانها نموذجية . ونحن نشاطره هذا الراى تماما واحب ان انتهز هذه الفرصة لاعلن مرة اخرى ان الاتحاد السوفييتي كان في المراحل العسيرة بالنسبة للهند يقف وقفة صلدة الى جانبها لتأييدها . ثم تناول بيتر سيغالي القضايا الدولية التي كانت موضوعا لمباحثات دلهي فقال ان تبادل الآراء الواسع في قضايا آسيا ، اتاح لنا نحن الهنود ، تفهم اهتمام الاتحاد السوفييتي واجراءاته الموجهة الى صيانة السلام والاستقرار في آسيا ، على اساس الجهود المشتركة للبلدان الآسيوية .

ثم قال بيتر سيغالي ان زيارة ليونيد بريجنيف والمباحثات التي اجراها ، قد زادت من ثقة الهند حكومة وشعبا بالصداقة السوفييتية الهندية واضاف ، ان هذه الزيارة قد اسهمت ، بلاشك ، بقسطها في تطوير التعاون بين الهند والاتحاد السوفييتي ومساعدتنا فيما نبذله من الجهود لجعل حياة مواطنينا افضل .

ثم اتخذ المجتمعون بالاجماع قرارا جاء فيه ان زيارة ليونيد بريجنيف ونتائجها لقيت استحسانا تاما من قبل شعبي الاتحاد السوفييتي والهند اللذين يعتبرانها مظهرا باهرا للصداقة السوفييتية الهندية المتينة . وتعبر الاوساط الاجتماعية لبلادنا وكذلك مئات الالوف من نشطاء جمعية العلاقات الثقافية السوفييتية الهندية عن امتنانهم للجماهير الواسعة من الشعب الهندي والقيادة ونشطاء جمعية العلاقات الثقافية الهندية السوفييتية على الحفاوة البالغة التي احيط بها ليونيد بريجنيف اثناء زيارته للهند .

ثم قدر المشتركون في الاجتماع تقديرا عاليا البيان السوفييتي الهندي المشترك الذي يطور المبادىء الرئيسية للعلاقات والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والهند .

* * *

احتلت زيارة السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وعضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ليونيد بريجنيف الى الهند-هذه الزيارة التي اصبحت مرحلة تاريخية في العلاقات السوفييتية الهندية-احتلت منذ يومها الاول مركز الصدارة في اهتمام الراى العام العالمي . ومازالت التعليقات على نتائجها تنشر على نطاق واسع في بلدان اوروبا وآسيا وافريقيا وامريكا . والشيء المميز لتلك التعليقات هو الاستنتاج القائل بان نتائج زيارة ليونيد بريجنيف هذه ومباحثاته مع قادة الهند سيكون لها تأثير طيب على مقدرات السلام .

وبهذه المناسبة فان تعليق جريدة «الفاينينشال تايمز» اللندنية يستحق الاهتمام ، اذ تصف هذه الجريدة البيان السوفييتي الهندي المشترك بانه وثيقة «ترمي الى تخفيف حدة التوتر في العالم اجمع وترحب بالتحولات الايجابية للوضع في آسيا» .

وتخصص الصحف الامريكية الرئيسية صفحاتها لنتائج الاتصالات السوفييتية الهندية على مستوى القمة . فقد استشهدت «النيويورك تايمز» في احدى مقالاتها بما قالته انديرا غاندي من انه «بالرغم من ان لبلدينا نظامين اجتماعيين فبوسعنا ان نكون اصدقاء طيبين» .

واثارت نتائج زيارة ليونيد بريجنيف الى الهند اصداء واسعة في اوساط الراى العام في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . فحسبما ذكر عضو اللجنة الخارجية لمجلس الشيوخ في كولومبيا اوبرتو بالاسيس اولارتي لقد كانت هذه الزيارة تعبيرا محددا عن سياسة التعايش السلمي ، وهو مايعتبر جوهر السياسة الخارجية السوفييتية .

وتكتب جريدة «ديلي نيشن» الكينية : «ان رئيسة وزراء الهند وليونيد بريجنيف قد عبرا عن ثقتهما بان الصداقة السوفييتية الهندية المتنامية سوف تساعد قضية السلام في العالم اجمع» .

كذلك قوبلت نتائج المباحثات السوفييتية الهندية بارتياح كبير في العالم العربي . فقد نشرت جريدة «اخبار اليوم» القاهرية تحت عنوان : «انديرا غاندي وبريجنيف يؤكدان مطالبتهما بتنفيذ قرار مجلس الامن بتاريخ ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧» ان الهند والاتحاد السوفييتي يعلنان في بيانهما المشترك عن «اصرارهما الاكيد على مواصلة التأييد الشامل لقضية الدول العربية العادلة» .

وتصف جريدة «بنغلار باتي» البنغلاديشية البيان السوفييتي الهندي بانه وثيقة ملهمة بالسعي الى السلام الراسخ في القارة الآسيوية ، حيث يعيش اكثر من نصف البشرية» .

كما قوبلت زيارة ليونيد بريجنيف بالترحيب الحار من الشعوب الشقيقة في البلدان الاشتراكية وتقول جريدة «رودي براغو» التشيكية ان هذه الزيارة «قد تخطت اطار العلاقات الثنائية والمباحثات الدبلوماسية . واصبحت مثالا للنقاش الفعال والواسع والبناء بين الشعوب وللتعاون في قضية تأمين المستقبل الآمن . لقد كانت مثالا لروح المسئولية الكبيرة لدى قوى السلام تجاه مصير العالم اجمع» .

ايغور داليلين

حول زيارة وفد من مسئولي الحزب الشيوعي السوفييتي لمصر

تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي قام وفد من مسئولي الحزب الشيوعي السوفييتي برئاسة كيريتشينكو السكرتير الاول للجنة الحزب في مقاطعة القرم باوكرانيا بزيارة لجمهورية مصر العربية استمرت من ٢٧ نوفمبر حتى ٤ ديسمبر عام ١٩٧٣ . وقد اجتمع الوفد مع محمود فوزي نائب رئيس الجمهورية وحافظ بدوي رئيس مجلس الامة وحافظ غانم السكرتير الاول للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي وغيرهم من القادة المصريين ومسئولي الاتحاد الاشتراكي العربي وممثل اوساط الراى العام . واجرى وفد الحزب الشيوعي السوفييتي مباحثات مع وفد من اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي برئاسة حافظ غانم واطلع على تجربة الاتحاد ودوره على ضوء العمليات الحربية في اكتوبر عام ١٩٧٣ ونشاطه الرامي لاعداد الجبهة الداخلية وتعبئة الجماهير في المجالين العسكري والسياسي .

وقد قدر الوفد السوفييتي تقديرا عاليا بطولة الشعب المصري وعزمه على تحرير اراضيه وكذلك نمو الوحدة العربية والتضامن بين العرب . ثم رحب ترحيبا حارا بالنضال الذي يخوضه الشعب المصري وقواته المسلحة ضد الامبريالية . كما قدر اهمية الاتحاد الاشتراكي العربي الطليعية في قيادة نضال الجماهير الشعبية المصرية .

وقدر الوفد المصري تقديرا عاليا نشاط الحزب الشيوعي السوفييتي ومنجزاته الهادفة الى بناء المجتمع الشيوعي وتنفيذ برنامج السلام الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي وتأييد النضال العادل للشعوب العربية في سبيل تحرير كل الاراضي المحتلة واقامة سلام عادل وفق قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وغيره من قرارات هيئة الامم المتحدة الخاصة بالشرق الاوسط .

وقدر الجانب المصري تقديرا عاليا النشاط المتعدد الجوانب الذي يقوم به الحزب الشيوعي السوفييتي وليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب وجهوده الموجهة الى تثبيت مبادىء التعايش السلمي في العلاقات الدولية باعتبارها من العوامل الرئيسية لوضع حد لسياسة العدوان الامبريالية وتقديم التأييد لحركة التحرر الوطني والنضال العادل الذي تخوضه الشعوب العربية من اجل حقوقها المشروعة والحرية والاستقلال والتطور الاقتصادي والاجتماعي .

لقد قدر الوفد المصري تقديرا عاليا الصداقة السوفييتية المصرية القائمة على اسس متينة واعرب باسم الجماهير الشعبية المصرية عن مشاعر الشكر للاتحاد السوفييتي على تأييده السياسي والعسكري والاقتصادي .

وقد اعلن الجانبان عن ثقتهما في نجاح نضال الشعوب العربية ضد العدوان الاسرائيلي الصهيوني والرجعية والامبريالية الدولية في نهاية الامر ، وفي اقامة سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط يقوم على اساس انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي المحتلة وضمان حقوق شعب فلسطين المشروعة .

وقد ابدى الوفدان طموحهما الى توسيع التعاون بين الحزب الشيوعي السوفييتي والاتحاد الاشتراكي العربي .

مغامرة عسكرية جديدة

ادى الانقلاب العسكري الجديد في اليونان الى ازاحة الرئيس بابادوبولس وانصاره في انقلاب سنة ١٩٦٧ العسكري من كل مناصبهم . كما ازيحت الحكومة اليمينية التي الفها ماركيزينيس بتدبير من الزمرة العسكرية والتي لم تستمر في الحكم اكثر من بضعة اسابيع .

واحتل مقعد الرئاسة بدلا من العقيد السابق الجنرال غيزيكوس وهو من انصار سياسة اكثر قسوة . ووضع على رأس الحكومة سياسي يميني متطرف هو اندروتسوبولس .

وتختلف الصحافة الاجنبية بشأن الدوافع التي سببت هذا العمل من جانب الطغمة العسكرية اليونانية ، الا ان الاكثرية تجمع على ان بابادوبولس بدا عاجزا عن اجبار الشعب اليوناني على الاستسلام امام الدكتاتورية بالرغم من الارهاب الفظ والعنف . وقد احتدم الوضع في البلاد في الآونة الاخيرة بشدة .

وكانت بداية ذلك من جانب طلاب المعهد البولتكنيكي في اثينا الذين طالبوا بابسط الحقوق الانسانية . فقوبلوا بالدبابات والطائرات العمودية . ولصب العمال في اثينا وبيريه وسالونيك المتاريس التي سحقتها سلاسل الدبابات بامر من الحكومة اليونانية .

واخلت السلطات اخلالا غادرا بالوعود الكاذبة التي قطعها الرئيس بابادوبولس حول ما سمي «باشاعة الديمقراطية» في البلاد . وشهد الراى العام العالمي كيف اطلقت النيران بوحشية وضراوة على المتظاهرين في اعقاب الاحداث الدامية في تشيلي . ومنحت المحاكم العسكرية صلاحيات مطلقة .

لقد اثارت الاحداث الدامية في اليونان غضب وسخط الراى العام العالمي الذي ادان بحزم استخدام القوة العسكرية ضد الناس العزل الذين طالبوا بعودة الديمقراطية والحرية الى بلادهم .

يعتقد كثير من الوكالات الاجنبية ان الذين حلوا محل حكومة بابادوبولس هم انصار «نهج اكثر صرامة» . وقد ادلى اندرياس باباندريو زعيم اتحاد المركز وابن باباندريو رئيس الوزراء الاسبق بحديث لصحيفة «اكتوالت» الدانمركية فقال «ان الذي تغير في اليونان هو اسماء القابضين على السلطة . ولم يتغير اي شيء في شكل الحكم» . واشار باباندريو الى ان الولايات المتحدة الامريكية قد اقامت الدكتاتورية المباشرة في اليونان لان الامريكان الذين يحسبون الحساب للوضع الخطير في الشرق الاوسط لايمكنهم المجازفة بان تجيء الديمقراطية اليونانية لتحرمهم من القواعد .

واعلن رئيس وزراء اليونان الجديد اندروتسوبولس في ندائه الذي وجهه للشعب بالاذاعة والتيلفزيون يوم ٢٨ نوفمبر ان احدى مهام حكومته اعداد دستور جديد بدلا من القديم الذي لم يعد صالحا لانه يخول رئيس الجمهورية سلطة كبيرة جدا . وقال ان تركيز السلطة في يد شخص واحد يشبه الطغيان الى حد بعيد .

وتشن وسائل الاعلام اليونانية : الصحف والاذاعة والتيلفزيون حملة واسعة لتمجيد رئيس الجمهورية الجديد غيزيكيس ورئيس الوزراء اندروتسوبولس الذي شغل بعد انقلاب عام ١٩٦٧ منصب وزير .

ويمزح كثير من الصحفيين الاجانب تعليقا على كنه الانقلاب قائلين ان الرئيس اليوناني ظل كما كان وانما استبدل بنجمة العقيد نجمة الجنرال .

وتؤكد الانباء الواردة من اثينا هذه الفكرة وقد اجرى رئيس الوزراء الجديد اندروتسوبولس تعديلا جزئيا في وزارته . وادخل الى تشكيلة مجلس الوزراء ستة وزراء جدد .

وبعض هؤلاء سبق ان شغل مناصب بارزة في حكومة بابادوبولس . فوزير الداخلية هو تسوماباس الذي شغل في عهد بابادوبولس لمدة طويلة منصب وزير النظام الاجتماعي .

واعلن الجنرال غيزيكيس في حديثه بالاذاعة ان الحكومة الجديدة عازمة على مواصلة القضية التي ابتدأت في شهر ابريل سنة ١٩٦٧ .

وهذا يعني ان الحكومة الجديدة التي وصلت الى السلطة نتيجة عصيان ٢٥ نوفمبر عازمة على مواصلة النهج القديم وقد سارعت الى اعلان تمسكها بالتزاماتها كعضو في حلف الناتو .

وهكذا لم يخرج الانقلاب العسكري الجديد اليونان من المأزق والازمة . وتظل المؤسسات الديمقراطية محظورة وتظل الحقوق الاولية للشعب اليوناني منتهكة .

سيميونوف

البيان السوفييتي الانكليزي المشترك

تلبية لدعوة من الحكومة السوفييتية قام دوغلاس هيوم وزير الخارجية وشئون الكومنولث في بريطانيا بزيارة رسمية للاتحاد السوفييتي استمرت من ٢ الى ٥ ديسمبر الحالي وبالاضافة الى موسكو زار الوزير مدينة لينينغراد .

واجتمع وزير الخارجية وشئون الكومنولث اثناء زيارته لموسكو مع بودغورني عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى .

وجرت بين غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير الخارجية السوفييتي ودوغلاس هيوم وزير الخارجية البريطاني وشئون الكومنولث مباحثات حول عدد من القضايا الدولية الملحة والمسائل المتعلقة بتطوير العلاقات السوفييتية البريطانية :

واشترك في المباحثات من الجانب السوفييتي كوزيريف نائب وزير الخارجية ولونكوف السفير السوفييتي في لندن وسوسلوف وسيتينكو من كبار مسئولي وزارة الخارجية وغيرهما . كما اشترك فيها من الجانب البريطاني السير توماس بريميلو والنائب الدائم لوزير الخارجية وشئون الكومنولث والسفير البريطاني في موسكو تيرنس هارفي ورئيسا القسمين بوزارة الخارجية البريطانية بولارد وكريغ وغيرهما .

وجرت اللقاءات والمباحثات في جو من الود والجدية . واشار الجانبان بارتياح الى اتجاهات ايجابية في الوضع الدولي ، وفي اوروبا على الاخص تفتح امكانيات لتطوير الصداقة والتعايش السلمي بين الدول بصرف النظر عن انظمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، واشار الجانبان الى عزم كل منهما على المساعدة بكل الوسائل من اجل تثبيت هذه الاتجاهات الايجابية .

وتبادل الجانبان الاراء في اهم المسائل التي تبحث في جنيف في المرحلة الثانية من مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا واعربا عن العزم على المساهمة في انهاء المؤتمر بنجاح على اساس التوصيات التي تمت الموافقة عليها في المرحلة الاولى من المؤتمر في هلسنكي .

واشار الجانبان عند بحث مسالة المباحثات حول تخفيض القوات المسلحة والاسلحة بشكل مشترك وحول الاجراءات المرتبطة بذلك في اوروبا الوسطى ، واشارا الى الاهمية الكبرى التي يحملها مبدأ عدم الحاق الضرر بامن اى جانب والطموح المشترك الى ان تساعد المباحثات على خلق علاقات امتن بين الدول وتعزيز السلم والامن في اوروبا .

وبحث الجانبان الوضع في الشرق الاوسط واكدا من جديد ان اهداف الاتحاد السوفييتي وبريطانيا ، التوصل الى تسوية سلمية عادلة ووطيدة في هذه المنطقة تقوم على تنفيذ قرارات مجلس الامن التابع لهيئة الامم المتحدة المرقمة ٢٤٢ و٣٣٨ و٣٣٩ و٣٤٠ واتفقا على بذل كل ما في وسعهما لبلوغ هذه الاهداف .

وقد تم في سير المباحثات تبادل الاراء المفيد في مسائل نزع السلاح ودور هيئة الامم المتحدة في تعزيز السلام والامن العالميين والمؤتمر المقبل لحقوق الملاحة .

وبحث الجانبان الوضع في الهند الصينية واكد ضرورة مراقبة اتفاقيات باريس بشأن وقف اطلاق النار واعادة السلام في فيتنام بصرامة . واشارا الى انه يجب ان تتمكن جميع شعوب الهند الصينية من تقرير مصيرها دون تدخل من الخارج .

وقد اشار الوزيران بارتياح الى تحسين العلاقات بين البلدين والى اهمية مواصلة وتوسيع الاتصالات والمشاورات على مختلف المستويات لجعلها منتظمة .

واعترف الجانبان بما لتطوير التجارة من اهمية كبيرة لصالح البلدين واشارا الى اهمية التعاون الاقتصادي باشكاله المختلفة واشارا الى توقيع اتفاقية بشأن تطوير التعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي والصناعي للاعوام العشرة المقبلة .

وتبادل الجانبان الاراء في آفاق تطوير التعاون في مجالات اخرى بما في ذلك حماية المحيط الخارجي والصحة والزراعة والطيران المدني . وايدا تطوير الاتصالات بين شعبي البلدين في مجال الثقافة والتعليم والرياضة والسياحة الخ .

واشار الجانبان الى انه ستتم في فبراير عام ١٩٧٤ الذكرى الخمسون لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتي وبريطانيا العظمى واقترحا الاحتفال بهذه الذكرى في البلدين كما يجب .

قد اكد الجانبان طموحهما الى تطوير وتعزيز العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وبريطانيا على اساس تبادل الاحترام واعربا عن الاعتقاد بان يتفق طابع هذه العلاقات الودي ومصالح الشعبين السوفييتي والانكليزي ويساهم في تحسين الوضع الدولي ودعم السلم في اوروبا وفي العالم كله باستمرار .

ابلغ دوغلاس هيوم غروميكو ان هيث رئيس وزراء بريطانيا قد استقبل برضى دعوة الحكومة السوفييتية لزيارة الاتحاد السوفييتي التي كررت من جديد منذ وقت قريب . ويأمل في ان ينتهز هيث هذه الدعوة لزيارة الاتحاد السوفييتي خلال عام ١٩٧٤ .

وقد دعا دوغلاس هيوم وزير الخارجية وشئون الكومنولث غروميكو وزير الخارجية السوفييتي لزيارة بريطانيا في عام ١٩٧٤ ، وقبلت هذه الدعوة بارتياح وسيتم الاتفاق بشأن موعد الزيارة في وقت لاحق .

المساواة على الطريقة الإسرائيلية

نشرت احدى صحف تل ابيب قبل عدوان يونيو عام ١٩٦٧ على البلدان العربية بمدة غير طويلة رسالــة تحــت عنوان «ماذا علق بنا من الايديولوجيــة الفاشيــة» وقد جــاء في تلك الرسالة لقد وضعنا لانفسنـــا صورة «يهودي جديد» ، وكثيرا ما افكر في انها تماثل بشكل مشين ما كان يعبده اعداؤنا . وما هـــي ذي «الصورة النموذجية» امامنا ، انها تبتسم لنا من كل لوحة اعلانية وتنشرها كل صحيفة مصورة وهذه الصورة تشبه شبهــا كبيرا جدا شاب المانيا الهتلرية ، اذ تظهر نفس الصفات ، وهي القوة البدنية والوقاحة التي لا حد لها والايمان «برسالته» .

هذا الاستنتاج المر قد استخلصته في تلك الاعوام معلمة ووطنية اسرائيلية مخلصة وتحدثت تلك المعلمة بقلق كبير عن الوضع الذي يربى فيه الشباب الاسرائيلي منذ نعومة اظفاره .

ومنذ ذلك الوقت ازداد الوضــــع في مجال التعليم في اسرائيل سوءا ، وحتى في رياض الاطفال يبدأ هؤلاء الصغار بدراسة الاغانـــي الشوفينية العنصرية .

ومنذ اليوم الاول لارتياد الصبيـــان والبنات المدرسة تحشى رؤوسهم بأوهام عنصرية ، فيقال لهم ان شعب اسرائيل شعب «مختار» وان مواطني دولة اسرائيل «اعظم عرق» اذ انه تكون عــن طريق «اصطفاء خير ما كان في جميع اجياله» .

كـــان النازيـــون يزعمـــون ايضـــا ان الشعب الالماني هو اكمل شعب في الدنيا وبان على المانيا بعد التخلص من القوميات «الناقصة» مثل السلافيين واليهود وغيرهم ان تسيطـــر على العالم ، ان الشعب الاسرائيلي يعرف مدى المآسي التي حملها للبشرية الهتلريون بايمان من مثل هذه الاوهام العنصرية ، ولكن مثل هذه الافكار المعادية للانسانيـــة تروج اليوم في اسرائيل الصهيونية ، ويكفينا ان نقرا ما يكتبه مردخاي بيرون كبير حاخامي الجيش الاسرائيلي والمربي الروحي للجنود والضباط الاسرائيليين . [illegible] نشرت احدى صحف تل ابيب قبل وقت قريب مقالا بقلم مربي العسكريين الاسرائيليين هذا ، جاء فيه انه «نتيجة الاصطفاء الطبيعي الجاري في المجتمع البشري كان اليهود وحدهم من بين جميع امم الكرة الارضيـــة ذوي صفات بيولوجيـــة وميتافيزيكية تمكنهم من الاقتراب من اعلى مـــا توصلت اليه البشرية من الانجازات» .

تدل الوقائع على ان نظام تعليم وتربية الشباب في اسرائيل الصهيونية موجه الآن الى جعـــل الشبان والشابات ينظرون الى العالم المحيط بهم نظرة ممثل «اعلى عرق» يجب ان تكون الشعوب الاخرى عبيدا له . وتؤثر نتائج مثل هذه التربية تاثيرا سلبيا في تفكير الجيل الناشئ . ففي ذات يوم اجرت مجلة «هعولام هزة» التي تصدر فـــي تل ابيب باستفتاء بين اوساط الشباب الاسرائيلي حول موضوع «كيف ينبغي معاملة الاقلية العربية في اسرائيل في رايكم ؟» .

ويجدر بالذكر ان الاجوبة كانت مرعبة . فقد اعلن ٩٥٪ من طلبة المعاهد العليا الاسرائيلية انه يجب ابادة كل العرب في اسرائيل ، امـــا البعض الاخر فاقترح نقل جميع العرب الى معتقلات في صحراء النقب .

هذه هي «ثمار» التربية العسكرية المعاديـــة للانسانية .

ان روح العداء والحقد نحـــو الشعوب الاخرى تسود الآن الدعاية الاسرائيلية الرسمية كلهـــا وتنشر الاذاعة والتلفزيـــون مثل هذه البذور السامة يوميا . وقد انتشر في البلاد على نطاق واسع تصريح الجنرال شموئيل غوروديش رئيس قسم اعداد الملاكات في الجيش الاسرائيلي بان ما يهمه هو ان «يعيش شعب اسرائيل ابدا . اما بقاء الشعوب الاخرى على قيـــد الحياة او عدم بقائها ، فهذا غير مهم اطلاقا» .

[illegible]

لقد اعلن في مايو عام ١٩٤٨ في تل ابيب بيان عن استقلال اسرائيل جاء فيه ان «دولـــة اسرائيل ستطبق المساواة التامة بين جميـــع مواطنيها في المجال الاجتماعي والسياسي بصرف النظر عن اديانهم وعروقهم وجنسهم .» كم من الازدراء في هذا الكلام اليوم ! فهل يمكن الحديث حول المساواة حينما تعيش الاقلية العربية في اسرائيل (١٥٪ من سكان البلاد كلها) خلال ربــع قرن في المناطق المخصصة لها التي لايستطيـــع العرب تركها دون رخصة خاصـــة من السلطات العسكرية البوليسية ، وحينما يمنع العرب المقيمون في اسرائيل من العمل في الدوائر الحكومية ، كما لايقبلون للعمل في البنوك والشركات ولايمثلون في المنظمات الاجتماعية . كما لا يزال اتحاد الكتاب الاسرائيليين يرفض قبول الكتاب العرب حتى الآن ، مهتما كما يبدو «بطهارة» صفوفه .

لقد قالت غولدا مائير ذات مرة : انى لا اريد ان تفقد دولتنا طابعها اليهودي . وتعمل الآن الاوساط الحاكمة الاسرائيلية كل ما في وسعها لتحقيق هذا المبدأ العنصري الفظيع . وفي مثل هذه الظروف تنمو في اسرائيل منظمات وفرق شوفينية حاقدة مثلما ينمو الفطر بعد المطر . وتضع هذه المنظمات تطهير اسرائيل من غير اليهود هدفا لها . [illegible] وقد تحدثت الصحف الاسرائيلية عن النشاط «الوطني» الذي تمارسه [illegible] حماية خاصة من اليهود [illegible] «لانقاذ» [illegible] اليهوديات [illegible] ويعتمد نشاط [illegible] اليهوديات عن الزواج من العرب [illegible] .

من الواضح ان تهدف السياسة الشوفينيـــة السافرة للاوساط الحاكمة في تل ابيب الى تشديد حدة التوتر في الشرق الاوسط بغية البرهنة على استحالة تسوية النزاع العربي الاسرائيلي تسوية سلمية . اما المخططات الرامية الى ضمان السلم وامن الدولة عن طريق اغتصاب اراضي الغير بالقوة فهي ، كما قال ليونيد بريجنيف في خطابه في ٢٦ اكتوبر الماضي في مؤتمر قوى السلام العالمي . مخططات باطلة يكتب لها الفشل المحتوم .

استناخوف

عبد القادر الجزائري والكفاح من أجل الاستقلال

اصدرت دار النشر «نازكا» (العلم) كتابا عن صفحة مجيدة من تاريخ الشعب الجزائري وهي اعوام النضال البطولي في سبيل الاستقـــلال الوطني تحت قيادة الامير عبد القادر الجزائري في القرن الماضي .

والكتاب من تأليف ناتاليا خيليونا التي [illegible] الانتفاضات التي كانت عن هذه الحركة [illegible] التحرر الوطني وشخصية [illegible] المؤرخين البورجوازيين .

[illegible] الشعب الجزائري في سبيل [illegible] في اعوام ١٨٣٠-١٩٤٧ من الحركات [illegible] التحرر الوطني في عهد ما قبل [illegible] الامبريالية . كما كان اول تجربة [illegible] الشعب الجزائري .

[illegible] النضال التحرري في الجزائر في [illegible] حتى ايامنا هذه اذ [illegible] نجاح المقاومة يتوقف [illegible] الامير وتنظيم الشعب المناضل [illegible]

أول أزمة للطاقة في تاريخ الرأسمالية

بقلم فاسيليف

كانت احداث اكتوبر في الشرق الاوسط دافعـا لنشوء ازمة الوقود . فقد حظرت ١٠ دول عربية تنتج حوالي ٩٠٠ مليون طن من البترول سنويا تصديره الى الولايات المتحدة وهولاندا اللتين وقفتا موقفا مواليا لاسرائيل ، وقررت تخفيض استخراج البترول بنسبة ٥ بالمئة كل شهر حتى تنسحب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ .

وقد وفقت تلك الدول في تحقيق ماتريده بالفعل اذ خفضت انتاج البترول بنسبة ٣٠٪ تقريبا .

البرد في البيوت واحتضار وسائل المواصلات والشلل الجزئي للصناعة وارتفاع الاسعـــار وتوزيع منتجات البترول على اساس البطاقات في البلـدان الصناعيـــة المتطورة هذه هي المظاهر الاول «المجاعة» الطاقة التي تقترب .

لقد اعلن الرئيس الامريكي نيكسون انه يتولى بنفسه قيادة فريق العمل الخاص بالطاقة ، الذي انشئ لوضع اجراءات تساعد على التخلص مـن نقص الوقود .

وقد طرح على بســاط البحث في الكونجرس الامريكي مشروع قانون بشأن تنظيم هيئة حكومية جديدة وهي هيئة ادارة الطاقة الفيديرالية . والآن قبل ان يوافق الكونجرس على مشروع القانـــون هذا انشئ مكتب الطاقة الفيديرالي ومن مهامه ان يباشر فورا تنسيق الجهود الموجهة الى مكافحـــة نقص الوقود .

واصبح من المحظور ان تكف فروع الصناعة عن استهلاك الفحم الحجري لتستغل البترول ، كمـــا الغيت اجراءات حماية المحيط الخارجي .

حرب الشرق الاوسط

وهناك دلائل على ان الـــوضع سيزداد سوءا تكتب مدير احدى شركات البترول الامريكيـــة : **ان التعقدات ستكون في عام ١٩٧٤ فظيعة** . اما صحف اوروبا الغربية واليابان فتنشر مقـــالات تحت العناوين التاليـــة : «**عصر الظلام ينتظرنا**» «**الآفاق قاتمة**» الخ .

لقد بلغت اوجها اول ازمة للطاقة في تاريخ الراسمالية . لقد ظهرت دلائلها في الماضي غير انها بدت مستقبلا بعيدا . ولكن حرب الشرق الاوسط قد جعلتها امرا واقعيا . ان البشريـــة تستهلك في سير تطورها مقادير متزايدة مــن الموارد الخام في كوكبنا . فقد ازداد استهـــلاك الطاقة العالمي في النصف الاول من قرننا ثلاث مرات ، كما ازداد ثلاث مرات اخرى في الاعوام العشرين الاخيرة . وانخفضت حصة الفحم في ميزان الطاقة العالمي من عام ١٩٢٩ الى عام ١٩٧٠ من ٨٠٪ الى ٣٥٪ ويلبي البترول في اوروبا الغربية الآن ٦٠٪ من احتياجاتها الى الطاقة . كما يلبي الغاز ٩٪ منها . ويبلغ هذان الرقمان في الولايات المتحدة ٥٠٪ و٣٠٪ ويؤلف البترول في اليابان ٧٠٪ مما تستهلكه من الطاقة .

زيادة هائلة في الاستهلاك

ويتوقع ان يزداد طلب البترول في العالـــم الراسمالي من مليار و٨٥٠ مليـون طن في عام ١٩٧٠ الى ٣ مليارات و١٥٠ مليون طن في عام ١٩٨٠ وما يقرب من ٤ مليـارات طن في عام ١٩٨٥ . ويتبين من التنبؤات الكثيرة ان استهلاك البترول سوف يبلغ حتما مع نمو الحالي ٢٠ مليار طن في السنة الى اواخر هذا القرن . وذلك مع العلم بأن احتياطي البترول المكتشف قد بلغ في مستهل العام العديد ٧٧ مليار طن في البلدان غير الاشتراكية . واذا افترضنا ان مصادر [illegible] للبترول سوف تكتشف في المستقبل القريب [illegible] الجميع يدركون ان احتياطات البترول محدودة .

وقد كانت اجراءات البلدان العربية في مجال الطاقة فعالة بوجه خاص . لان الولايات المتحدة التي تعتبر مستهلكا رئيسيا للبترول في العالم ، اصبحت في الاعوام الاخيرة مستوردا رئيسيا له وهي تستورد الآن حوالي ٣٠٠ مليون طن فـــي السنة .

ومن سخرية التاريخ ان الدول [illegible] المتطورة التي كانت امبراطوريات استعماريـــة سابقة . تقع اكثر واكثر في التبعية للمستعمرات وشبه المستعمرات السابقة في مجال الطاقـة . فتكمن الآن تسعة اعشار من مصادر البترول واكثر من نصف مصادر الغاز في اراضي [illegible] نامية ويعتبر الشرق الاوسط حوضا رئيسيا لمصادر البترول في العالم .

أسباب الازمة

لقد اثار قرار البلدان العربية باستغلال البترول لبلوغ هدف عادل ، صرخات تدعي بان هذه البلدان جعلت التجارة وسيلة سياسية . الا ان مثل هذه التصريحات مضحكة . فربما لم ينس احد ان الدول الامبريالية كانت ترسل اساطيلها وقوات انزالها وتدبر الانقلابات لخنق الشعوب التي كانت تحاول المراقبة والسيطرة على ثرواتها بما في ذلك البترول .

كان من الممكن تخفيف ازمة الطاقة وايجاد الحلول لهـــا لو لم ترتبط بازمـــة الشرق الاوسط السياسية . ولو لم تكن سياسة البترول تحت توجيه الاحتكارات الدولية .

[illegible] في ان نشر سياسة التعاون [illegible] على الصعيد الدولي بفضل جهود الاتحاد السوفييتي ، على العلاقات بين البلدان المنتجة للبترول والمستهلكة له ، قد يخلق جوا ملائما نحو تصفية الطاقة . ومن الضروري لتحقيق ذلك احترام سيادة كافة الشعوب والتعاون على اساس مبدأ المنفعة المتبادلة . الا ان الاحداث تتطور في اتجاه مخالف .

ان نظام العلاقات بين البلدان المنتجة للبترول والبلدان التي تستهلكه قديم وموروث من عهد السيطرة الاستعمارية . فقد تلقى المشتركون في الكارتل الدولي للبترول منحا او على حق امتيازات في البلدان النامية . والكارتيل الذي يضم ٨ شركات امريكية وشركة بريطانية وشركة انكلو-هولاندية ، يعتبر اقوى جماعة احتكارية للراسمالية العالمية .

التعاون الاقتصادي التجاري والسلام الوطيد في اوروبا

بقلم : ميخائيل زخماتوف
المرشح في العلوم الاقتصادية

بفضل السياسة البناءة الدؤوب للاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى وبتاييد كل القوى المحبة للسلام تحسن بشكل ملحوظ المناخ السياسي في اوروبا واتسع وتوطد التعاون الودي بين الاتحاد السوفييتي والدول الاوروبية . وقد لعبت المحادثات المثمرة بين السكرتير العام للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفييتي ليونيد بريجنيف مع كل من جورج بومبيدو رئيس جمهورية فرنســـا وفيلي براندت مستشار جمهورية المانيا الاتحادية دورا كبيرا في تحسين الوضع الدولي في اوروبا . وتقوم المهمـــة الآن في ان تصبح اوروبا منطقة امن مستقر وقد قال ليونيد بريجنيف في كلمة القاها في الاول من ايار عام ١٩٧٣ : «اننـــا ندعو الى تخطي ماضي اوروبا الدموي لا لكي ننساه بل حتى لايتكرر ابدا» .

وفي ظروف ما نشاهده من دفء المناخ الدولي في اوروبا تنهض بكل حدتها مهمة توطيد وتطوير هذه التحولات وجعل عملية تخفيف التوتر الدولي واعادة العلاقات الى طبيعتها بين الدول ذات النظم الاجتماعية والسياسية المختلفة عملية لايمكـــن الرجوع عنها .

تنقية الوضع الدولي

ويمكن ان يغدو التطوير اللاحق للتعــــاون الاقتصادي والعلمي والتكنيكي بين الاتحــــاد السوفييتي ودول اوروبا الغربية عاملا هاما في تعزيز هذه التحولات وتطويرها في اتجاه تنقية الوضع الدولي .

ان التاثير المتبادل للعلاقات الاقتصاديـــة والسياسية يعطي مبررا للتاكيد بان المرحلـــة الحالية لتوسيع العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي والدول الراسمالية الكبـــرى ليست هامة على المستوى الاقتصادي فقط ، بل هـــي اساس للنجاحات اللاحقة في مجال اعادة العلاقات في اوروبا الى وضعها الطبيعي ، ولتحسين الوضع الدولي بكامله في العالم اجمع .

ولقد ساعد تخفيف التوتر الدولي في السنوات الاخيرة في تحقيق تطور جوهري في العلاقـــات الاقتصادية التجارية بين الدول الاشتراكية والدول غير الاشتراكية المتطورة صناعيا . ومما يميز هذه التجارة انها قطاع من اكثر قطاعات التجارة الدولية حيوية ، ووتائر نموها عالية . **وكمثال على ذلك فقد تضاعفت التجارة مع دول اوروبا الغربية في السنوات السبع الاخيرة من مليارى روبل في عام ١٩٦٥ الى ٤٫١ مليار روبل فـــي ١٩٧٢ .**

ولقد بلغ الرقم الاجمالي للتجارة مع الدول غير الاشتراكية في عام ١٩٧٢ مايقارب ٩٫٢ مليار روبل ، منهـــا ٥٫٩ مليار روبل مع الـــدول الراسمالية المتطورة صناعيا . وفي عام ١٩٧٢ فقد ازدادت التجارة مع الدول المتطورة صناعيا بمقدار ١٦٪ . ويبلغ الوزن النوعي للـــدول الراسمالية المتطورة صناعيا في التجارة الخارجية للاتحاد السوفييتي ٢٣٪ . وفي عام ١٩٧٢ وحده نما التبادل التجاري (بملايين الروبلات) : مع المانيا الاتحادية من ٦٦٧ الى ٨٢٨ ، مع اليابان من ٧٣٤ الى ٨١٦ ، مع فنلندا مـــن ٥٦٩ الى ٦٠٢ ، مع فرنسا من ٤٧٦ الى ٥٤٤ ، مـــع الولايات المتحدة الاميركية من ١٨٤ الى ٥٣٨ ، مع كندا من ١٤٩ الى ٣٠٠ ، مع بلجيكا مـــن ١٥٨ الى ١٧٥ . وتستمر الوتائر العالية لنمو التبادل التجاري في عام ١٩٧٣ ايضا .

وتتحقق التجارة عمليا مع جميع هذه البلدان في الوقت الحاضر على اساس اتفاقات تجارية ، وتجارية اقتصادية طويلة الاجل معقودة عـــادة لمدة خمس سنوات .

في مجالات الاقتصاد والتكنيك والصناعة

وتوجد اتفاقيات مع فنلندا وفرنسا والنمسا حـول تطويـــر التعاون الاقتصادي والتكنيكـــي والصناعي لفتـــرة عشر سنوات ، وتنص هذه الاتفاقيات على توسيع التجارة الخارجية ، والابحاث المشتركة وتصميم وبناء مشاريع صناعية وغيرها وتنقـل هذه الاتفاقيـــات التجـــارة بين الدول الاشتراكية وغير الاشتراكية الى مرحلة جديدة وعلى اساس طويل الاجل .

وفي عام ١٩٧٢ بدا تنفيذ اتفاقيات محسوبة لفترة عشرين سنة ، **سيقدم الاتحـــاد السوفييتي بموجبها في السنوات القريبة المقبلة كمية هامة من الغاز الطبيعي الى كل من المانيا الاتحاديـــة وايطاليا وفرنسا** . وترتبط هذه الاتفاقيات باخرى تقدم فيها هذه الدول الى الاتحاد السوفييتي الآت والانابيب لخطوط انابيب الغاز التي تبنى . ولشراء الادوات اللازمة لذلك فتحت بنوك **المانيا الاتحادية وايطاليا وفرنسا** اعتمادات خاصة طويلـــة الاجل لبنك التجارة الخارجية للاتحاد السوفييتي .

علاقات طويلة الاجل

ان السعي لوضـــع اساس اقتصــــادي متين لتحسين العلاقات السياسية يميز ايضا ما نلاحظه من تحولات في العلاقات مـــع الولايات المتحدة الاميركيـــة . ففي عـــام ١٩٧٢ تم التوصل الى نجاحات هامة في تطوير العلاقات طويلة الاجل بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية .

وقد تم التوقيع في شهر تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٢ على اتفاقية حول التجارة وتبادل الاعتمادات ، وكذلك حول مســـائل اخرى تتعلق بالعلاقـــات التجارية-الاقتصادية . والى جانب منح حق الدولة الاكثر رعاية في قضايا فرض الرسوم الجمركية وقضايا التحصيل ، وفي اجراء الشكليات الاخرى عند استيراد وتصدير البضائـــع يقضي الاتفاق التجاري بان يشجع الطرفان اقامـــة علاقات عمل فعالة بين المنظمات الاقتصادية والشركات مـــع اعتبار مصادر كل بلد والاحتياجات الطويلة الامد الى المواد الاولية والآلات والتكنولوجيـــا . وقد ازداد حجم التبادل التجاري مع الولايات المتحدة الاميركية في العام الماضي لاكثر من ثلاث مرات ويسجل النجاح في تطوير العلاقات التجارية مع دول اوروبا المتطورة صناعيا ، ومع الولايات المتحدة الاميركية وجود امكانيات كبيرة يمكن ان تستخدم من اجل التعاون الاقتصادي .

مكاسب مضمونة للطرفين

ويولي الاتحاد السوفييتي في ممارسته للعلاقات الاقتصادية اهمية كبرى للمشاركة الاقتصادية مع الدول الراسمالية . وقد قـــال ليونيد بريجنيف في كلمته من تلفزيون المانيا الغربية : «توجد الى جانب توسيع التجارة العادية امكانيـــات عقد صفقات طويلة الاجل وذات حجم كبير مبنية على المشاركة الاقتصادية بين بلدينـــا وتهدف الى تحقيق مشاريع مشتركة هامة .

ان صفقات كهذه لاتحمل طابعـــا قصير الاجل او متوقفا على حالة السوق ، بهذا الشكل او ذاك ، اولها طابع الصدفة ، بل تفتح الطريق امام العمل المشترك في قطاعات اقتصادية هامة معدة لتحمل للطرفين مكاسب مضمونـــة وعلى مدى سنوات عديدة ... ومن الهام على وجه خاص ان تعاوننـــا كهذا يساعد على وضع اساس وطيد لعلاقات حسن الجوار بين بلدينا» . ان كلمات ليونيد بريجنيف هذه تخص بنفس الدرجة العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي والدول الاخرى .

ان النمو الاقتصادي السريع للاتحاد السوفييتي وخططه ذات المدى الواسع والمحسوبـــة لآفاق طويلة الاجل تفتح امام كثير من الدول امكانيات كبيرة للتعاون مع بلدنـــا . ان تطوير علاقات اقتصادية ثابتة سيساعد على تحسين مطرد للوضع الدولي وتحويل اوروبـــا الى منطقة سلام وتوطيد السلام في العالم اجمع .

ولمواجهة الكارتيل انشئت في مستهل الستينات منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبيك) تعتبر الدول العربية من اهم المشتركين فيها . ان تغير الظروف الاقتصادية العامة لصالح الدول المنتجة للبترول وتعزيز استقلالها السياسي وتقوية مواقع حلفائها-البلدان الاشتراكية-في المجال الدولي ان كل ذلك قد مكنها من تغيير اتفاقيات الامتيـــاز لصالحها تغييرا ملحوظا . فاخذت تراقب الاسعار وزادت عائداتهــــا من استخراج البترول . امـــا العراق والجزائر وايران وليبيا فقد وضعت صناعة البترول فيها جزئيا اوكاملا تحت رقابة الدولة .

ركائز للاحتكار

لقد فشلت الاوســـاط الحاكمـــة في الدول الامبريالية معارضة ذلك الاعصار بسياسة الضغط والقوة القديمة . فبذلت الولايات المتحدة مـــع بريطانيا جهودا لتكوين التواجد الامريكي العسكري في المحيط الهندي . فبعــد الجلاء عن القاعـــدة الحربية البحرية الانكليزيـــة في البحرين ووسط الخليج العربي استأجرتها الولايات المتحدة (**نقول بالمناسبة ان البحرين قد فسخت هذه الاتفاقية**) **وقد اضيفت الى ذلك شبكـــة من الركائز البريطانية والامريكية في حوض المحيط الهندي كله** . فمنذ وقت غير بعيد ظهرت هناك قطعة من الاسطول الامريكي تتالف من حاملـــة الطائرات واربع مدمرات . وذلك دليل على ان بعض ممثلي الاوساط الحاكمة الامريكية لايعدل عن مخططات القوة .

ان الاستراتيجيين الامريكان قد حاولوا التوفيق بين امرين يستحيل التوفيق بينهمـا ، فحاولوا ضمان امن الولايات المتحدة في مجال الطاقة دون التخلي عن تاييد سياسة اسرائيل العدوانية . وكان من الطبيعي ان يضعف ذلك المواقع الامريكية في البلدان العربية . وقد ادرك كثير من الساسة الامريكان الآن تناقض مثل هذه السياسة . فكتبت جريدة «وول ستريت جورنال» تقول : ان القضية تكمن في ان وشنطن يجب ان تختار بين تسليح اسرائيل ، اوملء مستودعات البترول الامريكية .

يقول منطق الامبرياليين السياسي الوقح «ان **العرب لايستطيعون شرب بترولهم**» ويعني ذلك : ان العرب لايستطيعون العيش دون بيع بترولهم . بيد ان بعض الدول العربية القليلة السكان تملك ارصدة ذهبية ضخمة ويمكنها ان تعيش باكتفائها الذاتي لمدة طويلة دون ان تستخرج شيئا من البترول على الاطلاق .

لقد كانت تملك ليبيا التي يبلغ تعداد سكانها مليوني نسمة ، في حوالي ٣ مليـــارات دولار بالذهب والعملة الصعبة في العام الماضي .

اجراءات حاسمة

لقد زعم البعض ان تخفيض انتـــاج البترول وعدم تصديره الى بعض الدول يكون فعالا اذا قبلت ذلك جميع الدول المنتجة للبترول . ولكن نقص الطاقة في العالم كبير لدرجـــة انه يكفي اشتراك بعض المنتجين الكبار للوقود السائل في هذه الاجراءات حتى تظهر النتائج المتوقعة ، فمن المعروف ان ايران وهي المصدرة الثانية للبترول في العالم لم تنضم الى البلدان العربية مع انها اعلنت انها لاتنوي زيادة استخراج البترول اكثر مما رسم لذلك سابقا وفي كل الاحـوال لايمكن تسديـــد نقص البترول الناشئ نتيجـة تخفيض انتاجه في البلدان العربية بمئات الملايين مـن الاطنان ، بفضل زيادة انتاج البترول الايراني .

واعتبر البعض ان الولاء للولايات المتحدة في بعض الاوساط العربية اقوى من معاداتهـــا لاسرائيل ، غير ان من خواص الوضع العام في الشرق الاوسط تعزيز التعاون بين البلدان العربية تعزيزا لامثيل له في السابق على اساس معاداة اسرائيل والامبريالية .

لقد ادت السياسة العربيـــة ازاء البترول الى احتكاك بين الولايات المتحدة والدول الراسمالية الاخرى ، واتضح ان اوروبا الغربية واليابـــان لاتميل لدفع ثمن الاعمال العدوانية التي تقوم بها تل ابيب والسياسة الامريكية في الشرق الاوسط ثم ظهرت التناقضات القديمة بين الولايات المتحدة وحلفائها في مجال البترول .

فاخذ المشتركون في الكارتيل الدولي لاسيما المشتركون الامريكان يصدرون البترول في الاعوام الاخيرة الى الولايـــات المتحـــدة قبل كل شيء على حساب اليابان وبعض بلدان اوروبا الغربية .

وتبذل الآن الشركات اليابانية وغير اليابانية جهودها للبحث عن مصادر للوقود السائل لاتكون تحت رقابة الكارتيل ، او لاقامة اتصالات مباشرة مع البلدان المنتجة للبترول .

لقد توقف اطلاق النار في الجبهة العربيـــة الاسرائيلية . اما جبهة البترول فقد دوت فيهـا حتى الآن الطلقات الاولى فقط من المدفعيـــة الثقيلة .

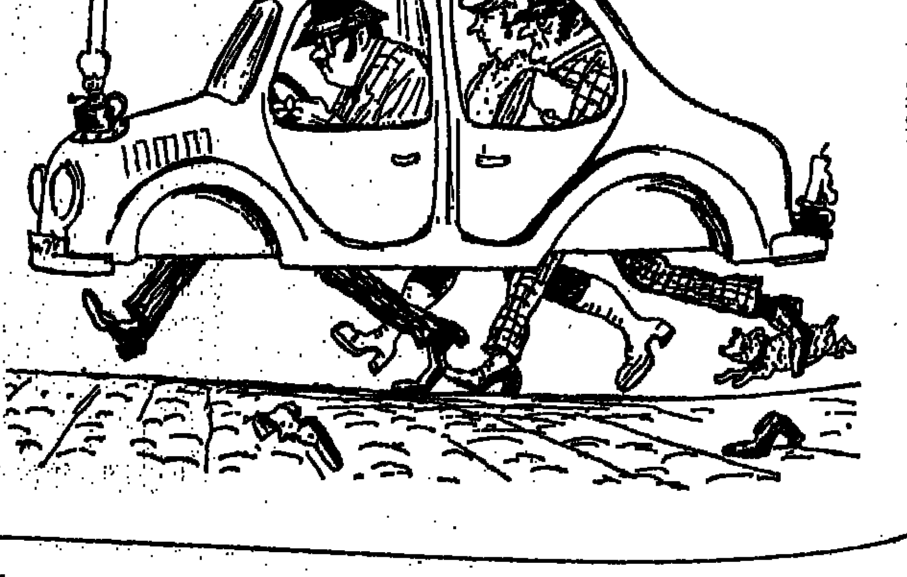

الشباب

اللينينيون الشباب

الشباب السوفييتي : كيف يعيش؟ وكيف يعمل؟ وكيف يتعلم ؟ وكيف يقضي اوقات الراحة ؟
ما اكثر امثال هذه الاسئلة التي يحملها بريد هيئة التحرير .
فالقارىء المصري خليل مصطفى مثلا يطرح في رسالته ثمانية اسئلة عن شتى جوانب حياة الشبيبة السوفييتية .
واستجابة لذلك اعتزمت هيئة التحرير تخصيص ملحق بالجريدة للاجابة عن اسئلة القراء حول الشباب السوفييتي ودراسته وجهده ومساهمته في الدفاع عن مكاسب الاشتراكية وغير ذلك من جوانب حياته .

تنبثق الشيوعية وتنتصر وتترسخ بفضل نشاط الجماهير الابداعي الخلاق ، ومشاركتها الواعية في تبديل الحياة تبديلا ثوريا . ولقد اظهرت تجربة البناء الاشتراكي في الاتحاد السوفييتي انه يتعاظم عند ذلك بصفة خاصة نشاط الشبيبة وهي من اكثر عناصر الجماهير ديناميكية ، وقد فتحت الثورة الاشتراكية لها طريقا عريضا للمساهمة في كل مجالات حياة المجتمع .

فلاديمير غوباريوك عامل في مصنع الانشاءات الميكانيكية ، نائب في مجلس بلدية موسكو .
(اقرأ المقال عن حياته على ص ٨)

ان اكثر من نصف سكان الاتحاد السوفييتي اشخاص لايتجاوز عمرهم ٣٠ سنة. وتقارب نسبتهم من مجموع المشتغلين في الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفييتي ٤٠ بالمائة . وانتخب اكثر من نصف مليون شاب نوابا الى مجالس نواب الكادحين وهي هيئات السلطة في المركز وفي النواحي . وان اكثر من ٣١ مليون شاب كمسموليون اي اعضاء في اتحاد الشبيبة الشيوعي اللينيني .

دور الشباب

وتضطلع شبيبة البلاد السوفييتية بدور رئيسي في جميع المشاريع وفي استصلاح اراض جديدة . وتتبوأ مكان الصدارة في احدث فروع العلم والتكنيك واسرعها نموا . فالشباب يؤلفون في الوقت الحاضر نصف العاملين في مجال العلوم في بلادنا . وتقع على عاتقهم الى جانب الجيل الاقدم مهام تنمية الاقتصاد ، واحكام العلاقات الاجتماعية وتطوير الثقافة . وما من قطاع من قطاعات البناء الاقتصادي والثقافي في بلادنا الا وتشارك الشبيبة فيه بنشاط كبير .

وتؤكد الدراسات والاستفتاءات الاجتماعية العديدة التي جرت في السنوات الاخيرة النشاط الاجتماعي والسياسي الكبير الذي تمارسه الشبيبة السوفييتية واندفاعها الفكري الهادف الرفيع . وباستثناء الاقلية الضئيلة ، **لايتطلع الفتيان والفتيات السوفييت الى اغراض انانية ضيقة ، فهم يرون معنى الحياة في العمل لخير الناس وفي معالجة المسائل الملحة وفي خلق اشكال جديدة سامية للعلاقات الانسانية .**

جرت في عام ١٩٧١ وفي احد احياء موسكو دراسة اجتماعية محددة حول اهتمامات الشباب . وقد اعلن ٦٠ بالمائة من الذين اشتركوا في الاستفتاء انهم يعتبرون العمل حاجة حياتية اولية . ويفتخر ٧٠ بالمائة منهم بمهنتهم وبالعمل الذي يؤدونه، ويعتقد ٨٧ بالمائة منهم بان «راحة الضمير» تتحقق عندما يقدم المرء فائدة للناس ، وعندما يعمل ويعيش بشرف كما توصي مبادىء الخلق الشيوعي .

«اننا نعيش لغرض واحد هو جلب المنفعة للاخرين ونحن نكد كثيرا . ولكننا عندما نتحدث عن ذلك الجهد نخرج دائما باستنتاج واحد : لايسعنا ان نصنع غير ذلك ، واسهل من ذلك وابسط من ذلك .» هكذا اجاب على احد الاسئلة عامل عمره ٢٦ سنة .

ان مجتمعنا يثمن حماسة الشباب . **«فبدون مشاركته في الحياة الاجتماعية والسياسية لايمكننا التحرك الى الامام بنجاح»** ، هذا ما قاله ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي امام المؤتمر السادس عشر لمنظمة الكمسمول سنة ١٩٧٠ .

الانتاج والتعليم

وتدل كل الظواهر على ان دور الشبيبة السوفييتية في تطوير البلاد في المستقبل ، سيتعاظم . فان انخراط الاشخاص الذين ولدوا بعد الحرب العالمية الثانية في الحياة اكثر فاكثر سيجر وراءه بلا ريب تغيرات في تركيب الطاقات العملية في الاتحاد السوفييتي . ففي كل سنة -على اقل تقدير حتى سنة ١٩٨٠- ستزداد حصة الشباب من الانتاج . والمفروض ايضا ان تتم تغيرات جذرية في تركيب الجماعات الانتاجية بحكم ازدياد الحاجة الى رفع مستوى تعليم كل العاملين ويقارب عدد شبيبة الاتحاد السوفييتي الذين تتراوح اعمارهم بين ١٥و٢٢ سنة ٣٠ مليون شخص . ويكاد ٩ ملايين منهم يتعلمون في المعاهد العليا والثانوية

موسكو : عند تمثال مؤسس مطبعة في روسيا ، ايفان فيدروف ، تصوير : ميخاليلوف

الغابة

القناع الذهبي لتوت عنخ امون

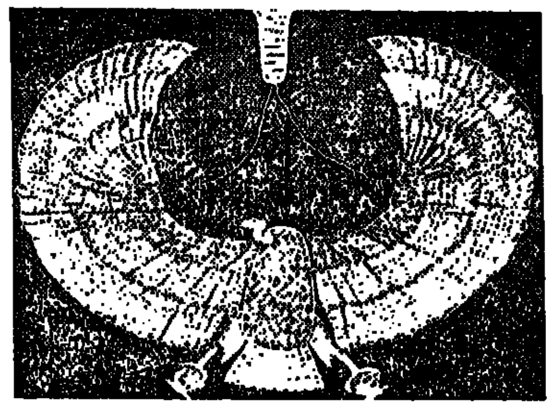

ياقة ذهبية تمثل الالهة لحب

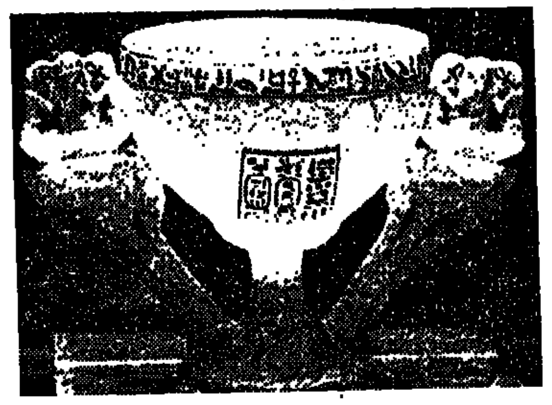

قدح من الألباستر .

تحف من مقبرة توت عنخ آمون في موسكو

تمثال خشبي يمثل الملك .

في متحف بوشكين للفنون التشكيلية بموسكو يقام معرض تحف مقبرة توت عنخ امون لمدة اربعة اشهر . ويحتل المعرض خمس قاعات تضم خمسين قطعة فنية من مجموعة المتحف الوطني في القاهرة، وبين المعروضات قناع توت عنخ امون الذهبي وتماثيل ذهبية وخشبية للفراعنة وغيرها من الحلي والاقراط والاعمال الفنية التي ابدعها النحاتون والصاغة والحرفيون في مصر القديمة منذ ثلاثة الاف وخمسمئة سنة .

وفي حفل افتتاح المعرض في السابع من ديسمبر الجاري اعربت يكاترينا فورتسيفا وزيرة الثقافة السوفييتية باسم الحكومة السوفييتية عن الشكر الجزيل لحكومة جمهورية مصر العربية التي استطاعت ارسال هذه الاثار الفنية النفيسة الى الاتحاد السوفييتي في مثل هذه الظروف المعقدة ، كما اشار يوسف السباعي وزير الثقافة والاعلام المصري الى ان هذا المعرض يرمز الى الصداقة والتعاون بين البلدين وسيساعد على توطيد العلاقات الثقافية بينهما .

هذا وسيقام المعرض بعد موسكو في لينينغراد وكييف .

مضى ٢٠ يوما على هبوط الطائرتين اللتين تحملان الاثار النفيسة من مقبرة توت عنخ آمون الى مطار موسكو المكسو بالثلج ، حيث كانت تنتظرهما بفارغ الصبر ارينا انتونوفا مديرة متحف بوشكين للفنون التشكيلية ونائبها بوريس ستريلتسوف ومديرة قسم الشرق بالمتحف كاتبة هذه السطور .

وتحت الحراسة نقلت الصناديق التي تحتوي الاثار الى المتحف لتبقى هناك ٥ اشهر ، ويقع المتحف في وسط العاصمة وعلى مقربة من الكريملين .وتوجد فيه نفائس فن الشرق القديم والاغريق واليونان القدماء واوروبا الغربية وامريكا

اما معرض «كنوز توت عنخ آمون» الذي نظمته وزارة الثقافة السوفييتية ووزارة الثقافة في جمهورية مصر العربية والمؤسسة العامة لحماية آثار مصر القديمة فلقد اهتمام اهالي موسكو الهائل ويصعب على هيئة ادارة المتحف الان تلبية رغبات كل من يريد ان يزور المعرض مع انه سيكون مفتوحا في موسكو اربعة اشهر وسيستمر عمله اثنتي عشرة ساعة يوميا . ففي يومين فقط بيعت كل التذاكر لشهر ديسمبر .

ويقع معرض توت عنخ امون في ٥ قاعات تعتبر من افضل قاعات المتحف ويقع في القاعة المركزية تمثال كبير للفرعون وهو يمشي وفي يده عكاز وفي تلك القاعة تماثيل أخرى للفرعون ويمثله احدها واقفا على ظهر فهد اسود ويمثله الاخر وهو في زورق ويحمل الصولجان . ووضعت جميع الاثار في النوافذ الزجاجية التي تضيئها المصابيح القوية الخاصة . وفي وسط القاعة زورق فرعون وقرب الحائط ثلاث زجاجات غير عالية تضم مختلف الحلي . ويرى الزوار في نفس القاعة تمثالا ذهبيا للفرعون امنحوتب الثالث اكتشف في مقبرة توت عنخ آمون .

وتضم قاعتان مختلف قطع الاثاث كالصناديق والمقاعد وكذلك غطاء مكعب لتمثال الاله مطلي بالذهب وعلى جدرانه صور توت عنخ آمون وزوجته .

اما اهم المعروضات واكثرها قيمة فهو القناع الذهبي للفرعون . ويعرض هذا القناع في قاعة خاصة . ويبرز وجه توت عنخ آمون الجميل على الخلفية السوداء في ضوء مصباحين كشافين .

لقد كان الفنان فيتالي ديول ومرظفو المتحف وكذلك زميلانا العربيان احمد صالح والدكتور ابراهيم نواوي اللذان يرافقان المعرض ، يطمحون لدى تنظيمه ، الى اظهار الاهمية التاريخية لاثار عهد توت عنخ امون وقيمتها الفنية الخالدة وكذلك مكانتها في تاريخ الحضارة المصرية وفنونها التشكيلية .

وهذا ليس اول لقاء بين اهالي موسكو واثار الفن الفرعوني . ففي متحفنا حوالي عشرة الاف قطعة من الاثار المصرية القديمة بما في ذلك الرسوم البارزة على مقبرة وزير الخزانة عيسى وتمثال الفرعون امينحتب الثالث وتمثال الكاهنة رناي وملعقة الزينة بشكل فتاة تسبح ، الخ .

لقد وصلت الدفعة الاولى من الاثار المصرية الى المتحف في عام ١٨٩٨ بمساعدة مدير متحف الجيزة الذي منح تقديرا لوساطته هذه وساما روسيا .

وفي عام ١٩٠٩ وصلت الى المتحف مجموعة من الاثار المصرية تضم حوالي ستة الاف قطعة من مجموعة الاثار التي كانت ملكا للمستشرق الروسي المشهور فلاديمير غولينيتشيف مؤسس كرسي علم الاثار المصرية في جامعة القاهرة .

ولقد اهدى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر اثناء زيارته للاتحاد السوفييتي للمتحف مزهرية جميلة من الجص صنعت في عهد الفرعون جوسر .

كان يعمل في متحفنا كبار علماء الاثار المصرية بوريس توراييف وفسيلولود الديف وفسيفولود باللوف ، الذين وضعوا مؤلفات هامة في تاريخ مصر القديمة وثقافتها وفنونها التشكيلية وقد حاز الديف على جائزة جمال عبد الناصر تقديرا لدراسته في تاريخ مصر خلال اعوام طويلة .

لقد انبعث علاقات علمية دائمة بين العلماء السوفييت والمصريين كما تربط اواصر الصداقة الوثيقة موظفي قسم الشرق بمتحف بوشكين بعالم الاثار المصري المشهور لبيب حبشي .

وكان من دواعي سرورنا حضور الدكتور هنري رياض مدير المتحف الوطني بالقاهرة الى متحفنا ، وهو يستقبل جميع علماء الاثار المصرية السوفييت الذين يزورون مصر ، بحسن ضيافة دائم .

ان افتتاح معرض «كنوز مقبرة توت عنخ امون» الذي يمكن السوفييت من التعمق في ادراك ماضي الشعب المصري العظيم ، يدل على توسيع العلاقات الثقافية بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية .

سفيتلانا هوجاش
مديرة قسم الشرق بمتحف بوشكين

نموذج لمركب الشمس .

طلاب المدرسة المهنية التكنيكية يعملون فى بناء حى سكنى جديد فى موسكو

المتخصصة . ويحصل اكثر من ٤،٥ مليون شخص على اختصاص ثانوى عام فى المدارس الانتاجية التكنيكية ففى سنة ١٩٧٥ سيتم فى الاتحاد السوفييتى الانتقال الى التعليم الثانوى الشامل ، وهذا يعنى ان كل فتى وفتاة سينخرط فى الحياة وهو حائز على الاساس التعليمى العام الضرورى فى الظروف الراهنة .

ولكنك لاتبنى الشيوعية بالاشخاص المتعلمين فقط فمستوى تطور الاتحاد السوفييتى فى الوقت الراهن يفرض شروطا ثقيلة على تربية الشباب .

وتتطلب الظروف الجديدة مضمونا جديدا لمشاركة الشباب فى شئون المجتمع . وتتخذ القيم المعنوية والمعايير الخلقية تعبيرا جديدا . ويركز المجتمع والحالة هذه انتباه كل المنظمات على قضايا تربية الشباب .

ويؤكد حزبنا على ان تنفيذ خطط البناء الشيوعى يكون اكثر نجاحا بقدر سمو وعى الجيل الطالع . وان المهام التى ينيطها التاريخ بالنظام الاشتراكى لايمكن ان يعالجها بشرف الا اناس يتحلون بايمان فكرى عميق ، ونضج سياسى وعلم وانضباط وتنظيم متين ، اناس لايهابون الصعاب والمحن .

ان عمل الحزب الشيوعى والكمسمول والمنظمات الاجتماعية السوفييتية الاخرى بشأن تربية الجيل الطالع وزيادة نشاطه العملى والسياسى ، يعتمد على اساس علمى ماركسى لينينى متين .

وهى تنطلق الى ذلك من ان الجيل الفتى يجب ان يلم الماما ابداعيا بتعاليم ماركس وانجلز ولينين ، اى بالماركسية اللينينية . فعلى هذه التعاليم يعتمد مجمل نظام التربية فى المدارس والمعاهد الصناعية والمعاهد التعليمية العليا فى الاتحاد السوفييتى .

وثائق المؤتمر الرابع والعشرين

وان نظام التثقيف السياسى الحزبى والكمسمولى هو ايضا من اهم وسائل التربية الفكرية لشبيبة الاتحاد السوفييتى . ففى السنة الدراسية ١٩٧٢/٧٣ تعلم فى بلادنا ضمن نطاق التعليم السياسى الحزبى الطوعى اكثر من مليون و٦٠٠ الف شاب ، وضمن نطاق التعليم السياسى الكمسمولى ٦،٥ مليون شخص . ودرست الشبيبة قرارات ووثائق المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى ومؤلفات مؤسسى الماركسية اللينينية ، ولنظرية الثورة البروليتارية وتجربة البناء الاشتراكى . ويجرى تسجيل الفتيان والفتيات فى الحلقات الدراسية تبعا للاعداد التعليمى . ومعظم هذه الحلقات هى التى تتضمن سيرة لينين وتاريخ الكمسمول اللينينى ، واسس المعارف السياسية ، والمعارف الاقتصادية ، والخلق الشيوعى . واشترك شباب كثيرون لديهم تعليم ثانوى وعال فى دورات دراسية حول قضايا النظرية الماركسية اللينينية .

وصار الحزب الشيوعى السوفييتى يستخدم فى السنوات الاخيرة اشكالا متنوعة وفعالة للدعاية السياسية الجماهيرية بين الشباب . فتنظم باستمرار قراءات لينينية ومؤتمرات نظرية وتعمل بنجاح قاعة المحاضرات «لينين والحركة الشيوعية الشبابية العالمية» ويستمع مئات الالوف من الشباب الى دروس فى كليات العلوم الاجتماعية والجامعات الشعبية . وتبذل جماعات المحاضرات لدى اللجان الحزبية والكمسمولية جهدا كبيرا بين الشباب لنشر النظرية الماركسية اللينينية ومنجزات العلم الطليعى حول المجتمع .

وسائل الاعلام الجماهيرى

وتحت تصرف الكمسمول السوفييتى شبكة واسعة من وسائل الاعلام الجماهيرى . فيصدر فى الاتحاد السوفييتى ٢٢٦ جريدة ومجلة كمسمولية وطلائعية يربو مجموع نسخها على ٦٤ مليون نسخة . ويتسلم اكثر من ٨ مليون فتى وفتاة جريدة «كمسمولسكايا برافدا» . ويطبع من جريدة «بيانيرسكايا برافدا» المحبوبة لدى الاطفال السوفييت ١٠ ملايين نسخة وتعمل فى الجمهوريات والمناطق والمحافظات ٢٧٤ هيئة شبابية لوضع برامج الاذاعة والتيلفزيون .

ان الاعتقاد الفكرى والنضج والصقل الطبقى امور ضرورية لكل شاب من مواطنى الاتحاد السوفييتى ، ولاسيما اليوم عندما يجرى فى العالم صراع ايديولوجى مرير بين النظامين الاجتماعيين ، الاشتراكية والراسمالية . وتوجه قوى الرجعية دعايتها اول ما توجه الى الجيل الطالع . وهدفها صرف الفتيان والفتيات السوفييت عن افكار الماركسية اللينينية ، وتخديرهم بافكار غريبة عليهم .

ولكن كل هذه الجهود تذهب عبثا . فالشبيبة السوفييتية تنمو قوة اجتماعية راسخة فكريا ، مصقولة سياسيا نشيطة وراعية . وهى مطلقة الولاء لتعاليم لينين وللوطن الاشتراكى . وهى مخلصة فى العمل وقد باتت المثل الشيوعية بالنسبة لها عقيدتها فى الحياة .

بيوتر ريشيتوف

فريق من طلاب الدراسة بالمراسلة فى جامعة فيلنوس انهم يتابعون دراستهم بدون انقطاع عن الانتاج

«يشرف المرء ان يكون عاملا»

فلاديمير جوتوما من مشيدى الفرن الجبار فى مصنع التعدين اورسكو-خاليلوفسكى

«ايها الفتيان ، ايتها الفتيات تدعوكم المدارس المهنية الى الدراسة ... وتضمن المدارس لكم منحا دراسية وتذاكر سفر مجانية . ويرسل خريجو المدارس الى العمل فى مؤسسات موسكو» .

ما اكثر امثال هذه الاعلانات والدعوات الموجهة الى الشباب عارضة عليه تعلم احدى المهن بلا مقابل بل مع حصوله على منحة دراسية .

اية مهنة اختار ؟

ترى احيانا فتى يقف متاملا لوحة الاعلانات هذه . فالى اينا يتوجه ؟ واية مهنة يتعلم ؟ وهذه الاسئلة ليست سهلة طبعا . فاختيار مهنة تلائم المزاج والحصول على مهنة لمدى الحياة مهمة معقدة جدا بالنسبة للفتيان والفتيات .

وتساعد على حل هذه المسائل المجالس المتخصصة بالارشاد المهنى . وهى تنشر الدعاية للمعارف المهنية .

ان نظام اعداد العمال لشتى المهن والاختصاصات معمول به فى بلادنا منذ اكثر من ثلاثين سنة وهو يتطور بنجاح . ففى الصناعة يعمل الآن اكثر من ثلاثين مليون عامل ماهر اجتاز الدراسة والتدريب فى المدارس المهنية التكنيكية . ويجرى هذا العمل الضخم بشأن اعداد الخبراء للصناعة على حساب الدولة . ففى الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١-١٩٧٥) مثلا خصصت ٨ مليارات روبل لتطوير واستكمال نظام التعليم المهنى التكنيكى .

والمدارس المهنية التكنيكية مراكز تعليمية كبيرة تمارس عملها بارتباط وثيق مع المؤسسات . فتعليم الطلاب لايقتصر على الصفوف وحجرات الدراسة وانما يمتد الى ورش المعامل والمصانع . وخلال فترة الدراسة يحصل الطلاب على منح دراسية وتؤمن لهم الكتب الدراسية وملابس العمل .

والى جانب اعداد العمال واعادة تدريبهم على حساب الدولة يجرى كذلك رفع كفاءتهم عن طريق تعليمهم العمليات الانتاجية الجديدة . وتقدم جملة تسهيلات لمراتب العمال الذين يدرسون الى جانب العمل فى دورات رفع المستوى المهنى اويتعلمون فى مدارس التعليم العالى .

وادارة المؤسسة ملزمة بتشغيل هؤلاء العمال فى نوبات تتناسب مع اوقات دراستهم . وبالاضافة الى اجازة العمل يمنح العمال اجازة للتحضير للامتحانات ويحصل الطلاب القادمون من مدن اخرى على وقت اضافى للسفر الى معاهدهم . ويتعلم كثير من العمال فى معاهد عليا للدراسة المسائية وبالمراسلة . وهم ايضا يحصلون على تسهيلات .

انت تعمل اذن انت محترم

ان الشباب السوفييت يتربى بروح احترام الناس العاملين . ولايغفل الجيل الطالع ابدا ان الانسان فى مجتمعنا يقدر بموقفه من العمل والقضية المناطة به فعلى صفحات الجرائد والمجلات وفى برامج الاذاعة والتيلفزيون يمجد العمال والعاملات بما انجزوه فى العمل . ويمنح كثير منهم اوسمة وميداليات . اما المبرزون منهم فيطلق عليهم لقب بطل العمل الاشتراكى .

ان تشجيع الاشخاص الذين احرزوا نجاحا كبيرا فى العمل لايقتصر على الجانب المعنوى فثمة تشجيع مادى وان مجمل نظام الحافز المادى فى الانتاج يرمى الى ان يحصل الشخص الذى يسعى الى استخدام كل قواه ومعارفه لزيادة انتاجية العمل ومردود الانتاج على اجرة اكبر عن عمله باتقان . وان جو احترام الدولة والمجتمع للناس العاملين وتشجيعهم هو الذى يخلق اساسا متينا لتطوير تقاليد تعاقب اجيال العاملين .

وغنى عن البيان انه ليس كل عامل شاب يستطيع ان يكون طليعيا فى العمل : فربما اعوزته الخبرة والنقص فى المهارة . وفى هذه الحالات يمد المتمرسون والمتقدمون فى العمل يد العون للعمال الشباب . مثال ذلك العمال المحنكون فى مصنع الاقمشة القطنية فيشنى فولوتشوك الذين رفعوا شعار: «انتاجية عمل الطليعيين لمساعدة كل عامل شاب» اما فى محافظة ايفانوفو فقد تعهد ٨ الاف عامل طليعى بنقل خبرتهم الى ٤٠ الف عامل شاب هكذا تظهر صلة من الصلات العديدة بين اجيال العمال .

ان اهتمام العمال الشباب بالعمل وادراكهم واجبهم الاجتماعى والوطنى واعدادهم المهنى وطموحهم الى استكمال مهارتهم كل هذا صفات يتحلى بها السوفييتى الحالى . اليك مثلا ماكتبه فى «الجريدة الادبية» عن المباراة الاشتراكية سائق القاطرة الكسندر بوختاتوف : «ان العمل بلامباراة لاطعم له فبودى ان افوز على رفيقى وزميلى فى مباراة شريفة او على الاقل ان يفوز هو على ولكنى لااريد شيئا واحدا : هو التوجه الى العمل بلا مبالاة وصنع شىء ما كيفما اتفق وتسلم نقود على ذلك . انى اريد مغامرة سليمة فى العمل لكى اشعر بان وراء ظهرى الفاس غريم يلاحقنى . اريد التنافس» . .

ربما فى هذا القول تعبير عن سمة من اهم سمات العامل الشاب فى بلادنا .

غيورغى ديمين

الاستاذة كوزوفسكايا من قسم العلوم المادية

الشباب درع الوطن الحصين

ما هو موقف شبابنا من الدفاع عن الوطن ؟ انها مسالة معقدة . لانهـــا تمس كل الشباب السوفييتى بل ونظامنا الاجتماعى برمته ولانها لاترتبط بيومنا الحاضر فقط وانما ترتبط ايضا بتاريخنا . ولانها اخيرا لاتمس العلاقات الاجتماعية وحسب بل ونشاط جهـــاز الدولـة والمنظمات الاجتماعية .

لحظات وتندفع الدبابات الى هجوم تدريبى

اذا وصلت الى اية منطقة من الاتحاد السوفييتـــى واطلعت على خارطة معالمها فسترى اثارا مؤشرا اليها على الخارطة . وقد شيد بعضها تخليدا لذكرى اولئك الذين وهبوا حياتهم فى النضال من اجل اقامة السلطة السوفييتية ، واولئك الذين استماتوا فى النضال من اجل تثبيتها ابان الحرب الاهلية، والاخرين الذين صرعوا دفاعا عن السلطة السوفييتية وعن حرية الوطـــــن واستقلاله فى سنوات الحرب الوطنية العظمى . وهذه الاثار مختلفـــة من النصــــب التذكاريـــة حتى تلال المقابرالبسيطة التى ترتفع عليها مسلات تحمل النجمة الخماسية شعار وطننا . ولكن حتى لو كان الاثر مجرد قبر فانه اثر يحتفظ بقيمته الى اليوم .

وعند هذه الاثار توضع الزهـــور ، وغالبا ماترى اولئك الذين يضعونها ، تكريما لذكرى شهداء السلطة السوفييتية . ومعظمهم من الشباب . وهؤلاء لايكتفون بالذكرى وبوسعى ان اقول انهم يلعبون دورا خاصا فى المحافظة على الاثار وكذلك فى تشييدها وفى البحث عن قبور مجهولة وابطال مغمورين .

فى دروب الاباء

فمئات الالوف من التلاميذ يشاركون فى المسيرات الى الاماكن الاثرية ، الى مواقع المعارك ضد الفاشية وهم يسمون مسيراتهم هذه باسم رمزى «فى دروب الاباء» . ويقسم الفتيان والفتيات مع انفسهم طواعيـــة وامام اثار اولئك الذين ضحوا بحياتهم فداء للشعـــب ولحريته ومستقبله . وانهم يقسمون بان يكونوا مثلهم وان يكونوا متاهبين للحرب دفاعا عن الوطن السوفييتى وللعمل من اجل رفعته .

وانه اليوم لقسم تلاميذ مراهقين وهو غدا قسم الشبان والشابات وهو قسم مقدس لديهم قدسية تظهر فى انها تقودهم الى مثل هذه الاثار عند اتخاذ قرارات فاصلة فى حياتهم . فليس صدفة ان اصبح تقليدا فى موسكو التوجه فى يوم الزفاف الى ضريح لينين ، والى قبر الجندى المجهول ، وفى الشرق الاقصى الى نصب ابطال الحرب الاهلية ، والى قبر البحار المجهول ، والى مقبرة بيسكاريفسكويه فى لينينغراد ، والى النصـــب فى فولغوغراد وبريست ... لقد شملت هذه العادة البلاد كلها ولقد رأيـــت كيف كان الشباب فى يوم الزفاف فى القرية يضعون الزهور على قبر الاشقاء .

... زرت مؤخرا مدرســـة من مدارس اوزبكستان وقد دهشت حين علمــــت ان لدى المدرسة «متحف المجد» . عجبا كيف يمكن ان يكون فى مدرسة . واتضح انه متحف حقيقى يضم معلومات عن الذين استشهدوا فى الجبهات من التلاميذ السابقين وبينهم ابطال الاتحاد السوفييتى ورسائل مع المحاربين القدماء الاحياء الان . وهنا ايضا قصة الاطفال الذين كانـــوا خلال الحرب يعتنون بالجرحى ويجمعون التبرعات واشيـــاء كثيرة اخرى . وقد جمع التلاميذ هذه المواد بداب لمتحفهم وهم يحبونه ويتباهون به وما اكثر امثال هذا المتحف .

وقد تتساءل ايها القارىء ترى هل يتصف الشباب السوفييت بعبادة الاثار وهل بهذا يتعين موقفهم مـــن الحياة ؟

ليس بهذا وحده .

اود ان اؤكد اننا نتحدث عن علاقة مقدســـة وعن تقليد الفه شعبنا هو تكريم ذكرى المناضلين فى سبيل السلطة السوفييتية .

اننا نصون بحرص تاريخ شعبنا ونفتخر به ، ولعلى اقول ان هذه الذكرى مفعمة بمضموننا «السوفييتى» الذى يميز واقعنا وارتباطه بالتاريخ . غير ان الاهم من كل ذلك انها ليست ذكرى سلبية وانما تاكيـــد النشاط فى بناء المجتمع الجديد والنضال من اجله ، النضال الذى يسهم كل فرد سوفييتى بقسطه فيــــه فبموقف المواطنين السوفييت من سلطتهـــم يتعين تفانيهم من الحياة ككل . فليس من قبيل الصدفة ان العهد السوفييتى هو الذى ضرب الامثلة الساطعة على البطولة فى العمل عندما دار منذ الايام الاولى لقيامـــة نضال بطولى فى سبيل حمايته وبناء الدولة الجديدة وبعد ذلك فى سبيل انشاء الاقتصاد الجديد وتحويل الزراعة وتامين كل ما يلزم للجبهة فى سنوات الحرب فعلاوة على ان المواطنين السوفييت بعثوا البلاد مـــن الانقاض اظهروا للعالم معجزات جديدة من البطولة حتى فى ايام السلم .

انتهت الخدمة فالى العمل السلمى

واود بهذا الصدد ان الفت الانتباه الى نقطة اخرى : ففى ظل الحكم السوفييتى بالذات استحدثت لاول مرة اوسمة البطولة فى العمل .

ان واجب الدفاع عن الوطن هو اصـــل من اصول اخلاقنا واصلا لسلوك الفرد السوفييتى .

وعندما يستدعى الشباب الى الجيش يعتزون بهذه الدعوة ويودع الشباب بالزهور والاغنيات انهـــم مستعدون كما فعل اباؤهم واشقاؤهم الكبار ، للبطولة وهو امر لايمكن ان يكون الا «طوعيا» .

* * *

غالبا ما استعمل كلمة «الشعب» بدلا من «الشباب» وقد فعلت ذلك لان الشباب جزء من الشعب ويعيش معه حياة واحدة ولان السنوات تمر ويعقب الجيل جيل اخر . ولكن الموقف المبدئى من الحياة من واقعنـــا السوفييتى يظل واحدا لجميع الاجيال .

بتروفسكى

حق التعليم

اجيال كثيرة من الصناع الشعبيين استكملوا فن النقش على الخشب ، الشباب يواصل تقاليد الاساتذة الشهيرين .

تعرفت بالعامل الانكليزى بيتر كافيناغ فى اللقــاء العالمى للشباب العامل الذى جرى فى موسكو لخريف عام ١٩٧٢ . وقد تحدث بيتر عن حياته ونضاله اذكان من منظمى اضراب عمال البناء فى لندن فقال : مما يقلقنى اكثر من اى شىء آخر ان تعليمى غير كاف لقد تركت المدرسة وانا فى الحادية عشرة . ولم تكن لى اية امكانية لمواصلة التعليم واخشى ان يكون ذلك من نصيب ولدى فقط وماهو الوضع فى بلادكم ؟ «لقد سالنى نفس السؤال كثير من المشتركين فى اللقاء ليعلموا كيف يمارس الشباب السوفييتى حق التعليم المسجل فى الدستور .

... لم تبلغ نسبـــة اولئك الذين يعرفون القراءة والكتابة فى روسيا قبل الثورة الا ٢٦،٣٪ وكانت تلك النسبة فى بعض المناطق كاسيـــــا الوسطى ادنى فى طاجكستان مثلا كانت ٢٪ ويعود ذلك الى اسباب عديدة ولكن السبب الرئيسى هو سياسة الحكـــم القيصرى المطلق الذى سد طريق المعارف والعلم فى وجه ابناء الجماهير الكادحة فى المدن والقرى .

وقد وضع الحكم السوفييتى اسسا ديموقراطيـــة لبناء نظام التعليم الجديد ، وفتح طريق التعليم امام كل السكان بصرف النظر عن مكانته الاجتماعية وقوميته وقد دخل المدارس والكليات العمالية التى كانت تعد الشباب للالتحاق بالمعاهد العليا عدد كبير من ابنـــاء العمال والفلاحين . وابدت السلطة السوفييتية عناية خاصة بتنظيم مدارس قومية يجرى التعليم فيها باللغة القومية . كما وضعت الابجدية لاول مرة لما يزيد عن ٤٠ قومية سوفييتية .

لقد تحقق فى بلادنا بانتظام التعليم الابتدائى العام ثم التعليم الثانوى سبعة صفوف ثم ثمانية صفوف وننتقل الآن الى التعليم الثانوى العام عشرة صفوف .

وفى اثناء التعليم بالمدرســـة يغرس فى نفوس التلامذة حب الابداع التكنيكى العلمى . ولذلك تنشأ فى المدارس وقصور الطلائع العديدة مختلف الحلقات المتفقة واهتمامات الاطفال المختلفـــة مثل حلقات البيولوجيا والكيمياء والفيزيـــاء واللغات . ويتعود التلامذة وهم يعملون فى الحلقات على العمل الابداعى المستقل ، كما ينمو لديهم الاهتمام بالابحاث العلمية.

هناك كثير من التلامذة الذين يولعون بالعلـــم والتكنيك . يقومون بالتجارب فى حقـــول المدارس ويصممون نماذج لمختلف الالات والاجهزة فى حلقاتهم لكى ينتقلوا فيما بعد للعمل الاجتماعـــى ويضعون التصاميم التى يحتاج اليها الاقتصاد .

حينما ينهى الشاب او الشابـــة التعليم الثانوى لا يواجه مشكلة اختيار المهنة ذلك لان عمل المدرســـة منظم تنظيما يساعد كل تلميذ على معرفة ميوله وهواياته واختيار المجال الذى يريد ان يتخصص فيه سواء اكان يريد مواصلة التعليم او الالتحاق بالعمل .

وبعد التخرج من المدرسة الثانوية التكنيكيـــة والمدرسة المهنية او المعهد العالى ، لايتساءل المتخرج: ماذا اعمل فيما بعد ؟ فنفس الامكانيات المتساوية التى كانت متاحة للاطفال فى التعليم الابتدائى وللفتيان فى التعليم الثانوى وامام الشباب فى التعليم العالى ، هى نفس الامكانيات المتاحـــة للخريجين الذين ينتظرهم العمل فى المختبرات ومكاتب التصميم واقسام المصانع وفى جميع مجالات الانتاج والعلم والتكنيك والثقافـــة وكل شىء يتوقف على الانسان نفسه ، وبفضل كل هذه الامكانيات والحقوق المتكافئة حصل اكثر من نصـــف المواطنين السوفييت على التعليم العالى والثانوى كما ان اكثر من ٨٠ مليون شخص يدرسون الان فى المدارس او فى المعاهد الثانوية التكنيكية والمعاهد العليا .

ل . شابوروفا

محاضرة فى معهد الطب بمينسك

سريك باى ابيلف يقتحم المصاعب

على هضاب لينين التى تعتبر اعلى نقطة فى العاصمة تقع مبانى جامعة موسكو . ومن الطابق الثلاثين الاخير لبناية الجامعة الرئيسية يتراءى منظر رائع للمدينة .

٣٥ الف طالب يدرسون فى الكليات الست عشرة بجامعة موسكو . ويتلقون معارف متنوعة ولكن استيعاب كل هذه المعلومات يتطلب من الطالب جهدا كبيرا .

من جيش العلماء

جرى الحديث بيننا فى الطابق السادس بمسكن طلبة الجامعة . وكنت مع سريك باى ابيلف فى الغرفة التى كان يعيش فيها مع زميل له . ولاحظت على الجدران خريطة العالم الجغرافية وصورة الكاتب الكلاسيكي الكازاخي اباى وصورتين نسائيتين من احدى المجلات المصورة : وهما صورتا احب فنانتى زميل سريك باى اليه . كل ذلك دلائل على هوايات واذواق ساكنى الغرفة .

لقد ناقش سريك باى مشروع الدبلوم وبعد عدة ايام سيغادر الجامعة لمباشرة عمله العلمى المستقل ويمكن اعتباره شكليا من العلماء السوفييت البالغ عددهم اكثر من مليون شخص . ولكننا لانريد ان نسبق الزمن ومن الافضل ان يقول هذا البيولوجى الشاب كلمته فى العلم ، بل نريد ان نتابع الطريق الذى كان يسير فيه متوجها الى هدفه . لقد فاجانى ابيليف بقرار مفاجىء . فاردت الالتقاء مع الشاب الذى وصل الى موسكو منذ ٥ اعوام من قرية كازاخية وكان له امل ضئيل جدا بامكانية الالتحاق باقدم جامعة فى البلاد . لقد فاجا الجميع الان اذ رفض اقتراحا بمواصلة التعليم فى صفوف الدراسات العليا .

امتداد للتقاليد العائلية

سريك باى فى السادسة والعشرين . وهو يتحدث بهدوء . ولايمكن ان تلاحظ فى لغته الروسية الا نبرة خفيفة جدا من لغة اخرى . وحديثه دقيق ومعبر .

لقد ولد سريك باى فى قرية تاغيزشيل فى شمالى كازاخستان . وتخرج من المدرسة حيث درس ثمانية اعوام ثم التحق بالمعهد الزراعى الثانوى فى القرية المجاورة . وفى المعهد انهى التعليم الثانوى الكامل وحصل على مهنة مهندس زراعى يتخصص فى حماية النباتات . وكان العمل فى الارض بالنسبة لابيلف الذى كان والده سائق جرار امتدادا طبيعيا للتقاليد العائلية غير انه كان يحلم باشياء اخرى فكان تجذبه الفيزياء والراديو اليكترونيك .

وكان من حسن حظه انه التقى برجل اثر فى مصيره تاثيرا اكثر من اى شخص آخر . وهو فلاديمير سميسلوف معلم المدرسة الزراعية وكان يلقى المحاضرات فى زراعة النباتات والفلاحة وامراض المحاصيل . وكان خريجا من معهد الزراعة فى مدينة اومسك ويجيد علم الوراثة جيدا . واستطاع اثارة الاهتمام به لدى طلبته .

وقد تقرر تنظيم حلقة علمية لدراسة مؤلفات نيكولاى فافيلوف واجراء مناقشات علمية فى هذا الموضوع . هكذا اخذ سريك باى دون ان يلاحظ هو نفسه يميل الى البيولوجيا ثم اولع بها .

وبعد التخرج من المدرسة الثانوية الخاصة صمم على تجربة حظه فى موسكو . وقال لى : انه كان عليه ان يحصل على درجة «ممتاز» فى الامتحان بالبيولوجيا ليقبل فى كلية البيولوجيا بالجامعة . واضاف يقول : لقد حصلت على درجة اوطا فاضطررت بموجب قواعد القبول الى تقديم الامتحانات فى المواد الدراسية الاخرى

س : لعل الدراسة فى الجامعة كانت صعبة فى الاشهر الاولى ؟

ج : كلا ، ولكن الرياضيات العليا كانت صعبة . غير انى نجحت فى الفصل الثانى من السنة الاولى فى تقديم الامتحان فيها بدرجة «ممتاز» .

س : الان حينما انتهت الحياة الطلابية بكل ما كان فيها من المصاعب والذكريات العذبة ماذا تستطيع القول عن هذه المؤسسة الدراسية ؟

ج : اظن ان الجامعة تفتح امكانيات غير محدودة فيما يخص الحصول على المعارف والتعود على ممارسة العمل العامى . فابتداء من السنة الدراسية الثالثة استطاع كل منا بل كان يجب عليه ان يقوم بابحاث علمية بشكل مستقل . وكان نجاحنا فى هذه الابحاث متوقفا علينا حيث ان لجامعة موسكو مكتبة علمية ممتازة وفى مختبراتنا كل ما يلزم من المواد الكيميائية واحدث ما يوجد من الاجهزة . وذلك فضلا عن الكوادر العلمية التى تحتشد هناك .

علماء افذاذ

وكان يلوح لى احيانا ان جميع العلماء العظماء يعملون فى الجامعة . فكنت استمع الى محاضرات اندريه بيلوزيرسكى الذى توفى منذ وقت غير بعيد ، فى الكيمياء البيولوجية للنبات . وكان عالما عالميا واكبر اختصاصى فى حوامض النوكليين . كما كنا نستمع الى محاضرات تلميذه الاكاديمى سيبيرين فى بيولوجيا الجزئيات وهو من اصغر الاكاديميين سنا ويشغل منصب مدير معهد الزلال لاكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى . وكان البروفيسور شابيرو الدكتور فى العلوم يلقى لنا محاضرات فى علم الوراثة الاشعاعية ورئيس قسم البيولوجيا فى معهد فيزياء الذرة الذى اشتهر بسعة معلوماته فى علم الوراثة .

وباختصار كانت الجامعة ولاتزال بالنسبة لكل طالب مصدرا لاينفد للمعارف .

س : ماذا كان موضوع الابحاث العلمية التى كنت تقوم بها ؟

ج : كنت اعالج المسالة التى كنت اهتم بها فى المدرسة الزراعية وهى الوراثة الصدائية للفطر (آفة تصيب النبات) . وصدا سيقان القمح خطر الى درجة كبيرة اذ انه يتلف احيانا ما بين ٦٠ و٧٠٪ من المحصول . وليست هناك وسائل كيميائية لمكافحة هذا المرض . بل من الضرورى كمخرج وحيد ، انتقاء اصناف من القمح تقاوم هذا المرض . ولذلك يجب دراسة المرض بكل تفاصيله ودقائقه . فان تاريخ الانتقاء كله هو تاريخ الصراع بين علماء الانتقاء والامراض التى تصيب المحاصيل .

س : سمعت انه اقترح عليك مواصلة الاعمال العلمية فى صفوف الدراسات العليا غير انك رفضت ذلك الاقتراح . فما هو سبب هذا القرار ؟ هل كانت تحدوك الرغبة فى ان تختلف عن الاخرين ؟ او انك قررت العودة الى مسقط راسك ؟

ج—لا اريد العودة الى كازاخستان بلا اية نتائج وحتى الان لم اكتسب خبرة علمية ضرورية بعد . ولذلك انوى ان اعمل فى معهد جديد للابحاث العلمية ينشا الان قرب موسكو . وقد دعيت للعمل فى مختبر التحول الفجائى ولابد ان اجد هناك موضوعا لى .

س : الا تفسح الدراسات العليا مجالا اضيق لمثل هذا العمل ؟

ج : لا اظن ولكن يجب ان تاخذى بعين الاعتبار انى فى السادسة والعشرين وانا متزوج ، وتدعى زوجتى آيان هذه هى صورتها الفوتوغرافية انها خبيرة فى صنع المستحضرات . ونعرف بعضنا البعض منذ وقت بعيد وتزوجنا منذ سنة واحدة . غير ان الامر لايقتصر على ذلك . بيد ان المهم هو كم سنة قضيتها فى التعليم ؟

لقد تعلمت فى المدرسة ثمانية اعوام ثم ثلاثة اعوام فى المدرسة الزراعية الخاصة ثم خمسة اعوام فى الجامعة . واقترحوا على ان اتعلم ٥ اعوام جديدة فى صفوف الدراسات العليا لاحصل على درجة الدكتوراه الا اننى اعتقد انه حان الوقت لابدا فى العمل . ولى امل فى ان انخرط فى صفوف الدراسات العليا بالمراسلة طبعا ان هذا اصعب بكثير ولكنه ممكن ووالدى يؤكد ذلك المثال ، انه كان يعمل طيلة حياته سائق جرار وربى ستة اولاد . وكان يتابع دراساتنا ، ويجد للحصول على شهادات الخبراء ذوى الكفاءة العالية لقرر وهو فى السادسة والاربعين الالتحاق بالمدرسة الزراعية الخاصة التى درست فيها .

ومنذ وقت قريب تخرج من تلك المدرسة ويعمل الان مهندسا زراعيا فى مزرعتنا الحكومية وقد غمره ارتياح كبير .

تحدثنا مدة طويلة واحتسينا الشاى وتحدث لى عن قريته . وكنت استمع اليه وانا مستغرقة فى شىء اخر اننا نفهم كالعادة بصعوبة ، ظاهرة او شخصا يخرج عن الاطار المالوف . ولذلك فاجانى فى البداية قرار سريك باى . غير ان حل المسالة سهل . فكل انسان يسير فى طريقه . واختار سريك باى طريقا اصعب من اثنين ممهدين امامه . والاهم من ذلك كله ان هذا الشاب لايخاف من اية مصاعب .

عند البئر

يكاتيرينا اورلوفا .

لماذا افتتحت مدرسة للمسرح فى موسكو ؟

ايرا تشيستياكوفا خريجة معهد الرقص اللينينغرادى اقدم معاهد البلاد . وبما سيكون هذا الاسم مع مرور الزمن معروفا كاسمى انا بافلوفا وغالينا اولانوفا وهما خريجتا المعهد ذاته

ابواب الفن مفتوحة امام الشباب السوفييتى . فالمدارس الموسيقية والمعاهد المسرحية الثانوية والمعاهد العليا التى يجرى التعليم فيها مجانا كلها ملك ايديه وتحت تصرفه .

ويتعرف الشباب من الطفولة بالفنون فى قصور الطلائع ودور الثقافة وحلقات هواة الفن .

وقد خصص المقال الذى ننشره فيما يلى للحديث عن المجالات الفنية المتاحة التى يختارها الشباب السوفييتى .

* * *

جلست اكتب هذا المقال وانا القى نظرات الى الساعة خشية التاخر . وكانت تشير الى التاسعة صباحا وكان على ان اجيب فى الساعة الثانية بعد الظهر فى المدرسة رقم ٢٣٢ على اسئلة تلامذة الصف التاسع .

اسئلة صعبة

لقد كنت فى هذه المدرسة فى يوم من ايام الربيع الماضى ولم اشعر بشىء من عدم الثقة بنفسى وانا اتوجه اليها معتقدا بان معارفى تكفينى لاجيب على كل سؤال يخص المسرح .

ولكنى وجدت ان الاسئلة لم تكن سهلة بالشكل الذى تصورته . فقد سالتنى احدى التلميذات : ماهو الفارق بين طريقة اداء دور القيصر فيودور لدى الممثلين المشهورين موسكفين وخميليوف ودوبرونرافوف ؟ ثم سالنى على اثرها احد التلامذة عن مميزات الديكور الذى صنعه الفنان طيشلر لمسرحية الملك لير فى عام ١٩٣٨ . ولذلك غيرت طريقة عمل فى المرة الاخرى فطلبت الى التلامذة ان يسجلوا اسئلتهم ... لكى استطيع الاجابة على كل منها بما يلزم من العمق والسعة . وكان من بين هذه الاسئلة مثلا سؤال عن اراء ابولون غريغوريف الاستطيقية «فى علم الجمال» وعن مايكل ريدغريف وهو يمثل دور هاملت . وما هو مستقبل «ميوزكل» ؟ الخ .

مدرسة خاصة

فى موسكو وغيرها من مدن البلاد كثير من المدارس الخاصة من بينها مدارس تتخصص فى الرياضيات والكيمياء والبيولوجيا واللغات الاجنبية وعدا المناهج الدراسية العادية يحصل تلامذة هذه المدارس على معارف اضافية عديدة كما يحصلون على مهنة فى بعض الاحوال مثل «عامل الالة الحاسبة الالكترونية» و«عامل المختبر الكيميائى» الخ .

ومنذ عامين ظهرت فى موسكو مدرسة ثانوية خاصة جديدة وهى مدرسة مسرحية . ويتخصص تلامذتها فى مختلف فروع الفن المسرحى مثل التمثيل والديكور وتاريخ المسرح والنقد المسرحى والات المسرح .

لعل البعض يتساءل ؟ هل تحتاج العاصمة الى خبراء فى المسرح لدرجة انه من الضرورى لذلك فتح مدرسة خاصة ؟

فالى جانب هذه المدرسة توجد فى موسكو اربعة معاهد مسرحية ومعهد سينمائى وكونسرواتوار ومعاهد موسيقية وفنية عليا وثانوية .

ويمكن القول انه ليس هناك نقص فى كوادر المسرح اما الممثلون المتقدمون سنا فيلاحظ انهم من الوفرة لدرجة انه يوجد فائض منهم ورغم كل ذلك فقد افتتحت مدرسة مسرحية ... فلماذا ؟

دعونا لا نتعجل فى الاجابة على هذا السؤال ومن الافضل ان نلقى نظرة الى الشارع . لابد ان نلاحظ بنتا صغيرة تحمل شنطة خاصة لنقل النوت الموسيقية او صبيا صغيرا يحمل الكمنجة فى علبة خاصة . ففى موسكو حوالى ٥٠ مدرسة موسيقية للاطفال . وجميعها تقبل كل سنة تلامذة جددا . وفى كل حى من احياء العاصمة دار للطلائع وفرقة للآلات الموسيقية وكورس وستوديوهات للتمثيل وغيره من الفنون . وتضم الحلقات الفنية العاملة فى قصر الطلائع المركزى على هضاب لينين الوف التلامذة . ويتميز مستوى التعليم الفنى بالاتساع والعمق لدرجة ان بعض الفرق الفنية قد حظى بشهرة عالمية تقريبا ومن بينها الفرقة التى يقودها لوكتيف واثارت اعجاب الجمهور فى فرنسا وفنلندا وبولونيا ...

حوار ممتع

لم استطع ان اكمل مقالى هذا قبل زيارة المدرسة فانهيت كتابته بعد ذلك . نعم كان حوارى مع التلامذة طويلا وصعبا الى حدما بالنسبة الى . فعدا الاسئلة الخمس عشرة المسجلة سابقا قدموا عشرة اسئلة اخرى وبعد ان اجبت عليها بدات اسالهم انا .

ولم اتوجه الا بسؤالين وهما : لماذا اخترت الانتساب الى هذه المدرسة ؟ وهل تختار المسرح كمهنة لك ؟ وكان تلامذة الصف التاسع يجيبون على هذين السؤالين بانتظام :

وكانت الاجوبة على السؤال الاول متشابهة فقال البعض انى احب الفن ومولع بالمسرح اما السؤال الثانى فقد اختلفت الاجابة عليه فاجاب اغلب التلامذة عليه بالنفى . وقالت احدى التلميذات : لقد صممت على ان اكون طبيبة ولكنى انتسبت الى هذه المدرسة لانى على يقين بان الانسان الذى لا يستوعب الفن لايمكن ان يكون متكاملا . فالفن شىء ضرورى للطبيب والمهندس والبناء الخ .

وقال احد الشبان متاملا : اظن انه من الخطا ان اربط مستقبلى بمهنة التمثيل فقط . فربما يتضح فيما بعد انى لست موهوبا بشكل كاف ولذلك احب ان احاول ان اصبح ممثلا ورياضيا فى نفس الوقت ففى معهد شوكين المسرحى قسم مسائى اريد الالتحاق به اما فى الصباح فسوف ادرس فى كلية الرياضيات بجامعة موسكو ، انى ادرك ان هذا امر صعب للغاية ولكنى اريد ان اجرب .

هواية لا احتراف

كنت فى طريقى من المدرسة الى البيت اتامل فى اقوال الشاب . واتذكرحياة كثير من اصدقائى ... ان الكاتب المعروف فالينتين بيريستوف الذى يؤلف كتبا للاطفال هو عالم آثار قبل كل شىء . وهو يسافر كل صيف مع بعثة علمية الى صحارى تركمانيا . اما الشاعر دميترى سوخاريف فهو دكتور فى العلوم البيولوجية ويدرس الطلبة فى جامعة موسكو. والمطربه المشهورة ارينا ارخيبوفا من فنانى مسرح البولشوى معمارية تشترك بصفتها نائبة فى مجلس السوفييت الاعلى فى بحث التصاميم المعمارية .

وتذكرت كذلك فرقة «لادا» التى حظيت بشعبية فى موسكو حيث يغنى افرادها اغانى كثير من شعوب العالم ... انهم جميعا من خريجى معهد موريس توريز للغات الاجنبية . وقد حصل اثنان منهم على درجة الدكتوراه . وهم يواصلون جميعا مهنهم الاصلية . وقد اشتركت الفرقة بنجاح كبير فى مهرجانات الشباب واقامت حفلاتها فى بلدان اوروبا وامريكا اللاتينية وقد اقترح مرارا ان تصبح فرقة محترفة ذات اجور عالية مضمونة . غير ان المطربين الشباب لم يقبلوا ذلك الاقتراح .. فلماذا ؟

لقد قال احدهم وهو يوضح قرار زملائه اننا نقيم الان حفلات بقدر مانستطيع اى فى احوال نادرة ونعتبر كل حفلة عيدا لنا . فكل منا يحب مهنته الرئيسية . ولولم نكن اختصاصيين فى اللغات ما استطعنا ان نغنى بلغات عديدة بمثل هذه الطلاقة وندرس لغات اخرى تدريجيا واغانى جديدة طبعا .

اظن ان مثل هذا التوفيق بين المهن المختلفة ميزة من مميزات عصرنا او بالاصح مميزات مستقبلنا . ان الانسان يريد ان يعيش وهو يظهر كل مؤهلاته وامكانياته كاملة ويؤدى تحسين ظروف المعيشة فى المجتمع الاشتراكى باستمرار (اقصد زيادة الاجور وتخفيض يوم العمل وتحسين الخدمات العامة) الى زيادة اوقات الفراغ لكل فرد . اليس من الممكن ان يستغل هذا الوقت لاتقان الفنون ودراسة الثقافة والعلم؟

ولكن التجربة تعلمنا ان المرء الذى يريد ايجاد اشياء كثيرة يجب ان يبدا من الطفولة والا فقدت المفاصل مرونتها واخشوشنت الاصابع وكل النظر ولذلك يقود الاباء اطفالهم الصغار الى المدارس الموسيقية ومدارس وفرق الرقص على الجليد والاستوديوهات الفنية العديدة فى دور الطلائع . ومن بين اولئك الصغار من يريد ان يمثل او يدخل فى عداد الرياضيين ويدرك الآن الكثيرون ان الطفل يجب تعريفه بالفن لكى يكون طيبا وعادلا غنى الروح ...

اظن اننى نجحت فى الاجابة على هذا السؤال : لماذا افتتحت فى موسكو مدرسة ثانوية مسرحية ؟

ن . يفسييف

فلاديمير ينسجم مع روح عصرنا

فلاديمير غوباريوف عامـل التنسيق في مصنـع سيرغو اورجونيكيدزه لبناء الماكينات بموسكو ، في الثالثة والعشرين من عمره وسيرة حياته قصيرة . لقد تخرج من المدرسة الابتدائية ثم المدرسة الثانويـة التكنيكية وكان يعمل في معهد للابحاث العلمية ثـم ادى خدمتـه في الجيش وبعد تسريحه منـه التحق بالمصنع .

تبدو حياة فلاديمير عاديـة ومالوفة . ولكن هذا العنصر العادي في نفس الوقت ميـزة لايتميز بهـا فلاديمير غوباريوف وحده ، وانما يتسم بها جيله كله وسيكون من نصيبـه وهو في عنفوان حياته اجتياز السنة الالفين بعد الميلاد .

لقد اجتاز غوباريوف الكبير طريق حياته مثل الملايين من اترابه . فكان يعمل في مصنع سيرغو اورجونيكيدزه منذ تاسيسه ، وقد مرت منذ انشائه اربعون عاما فـي العام الحالي .

وكان غوباريوف الاب في بداية الامر عاملا ثم اخـذ يدرس .

واصبح مصمما . وكان ذلك طريقا طبيعيا لجيلـه الذي كان يغزو ذرى المعارف في ظروف صعبة للغاية ولذلك اعتبر التحصيل العالي آنذاك ماثرة ، وكان من الطبيعي ان ينتقل كل من نال شهادة «تعليم عال» الى العمل الفكري .

اما فلاديمير فبدا حياته مثل ابيه . وكان يعيش مع والديه في شقة تلقوها من المصنع على مقربة منـه وقد تربى منذ طفولته بروح تقاليد احترام مهنة ابيه احتراما عميقا ، واعتبر الماكينات مثل كائنات حيـة اذ كان يتحدث ابوه عنها بمثل هذه الطريقة في البيت والتحق بلا تردد بمدرسـة بناء الماكينات والادوات صحيح ان فلاديمير اضطر بعد التخرج منها الى العمل في معهد للابحاث العلمية . ولكن بعد تسريحه من الجيش اختار قسم التجميع بالمصنع الذي كان يجذبه منـذ طفولته ، مكانا لعمله .

ثم تزوج ، ومنذ نصف عام انجب بنتا فقدم المصنع له شقة مستقلة في مسكن يقع الى جانب مباني مصنع بناء الماكينات . وقرر فلاديميـر مثل ابيه مواصلـة التعليم وحاول الالتحاق بالمعهد العالي . وقد فشلت محاولته الاولى غير انه لم يتخل عن هذه الفكرة فظل يواصل العمل ، ولايشك في انه سيقبل نهائيا في معهد بناء الماكينات بموسكو ويحصل على مايريد من تعليم عال .

ولكن فلاديمير لايريد ان يقتـدي بوالده بعد ان يتخرج من المعهد اذ قرر الا يكون مصمما ولا مهندسا بل سيظل عامل تنسيق .

عمال ذوو كفاءة عالية

وربما يبدو هذا القرار من وجهة نظر ممثل الجيـل الكبير سخيفا وغير منطقي . ولعل البعض يتساءل : ماهو الهدف من التعليم العالي اذن ؟ غير ان الطريق الذي اختاره فلاديمير غوباريوف ينسجم كل الانسجام وروح عصرنا ، **روح التقدم العلمي التكنيكي** الذي يقضي على الفوارق بين العمـل الفكري واليدوي . فعمال التنسيق والتجميع ذوو كفاءة عالية فهم يقومون بتنسيق وتجميع الالات المعقدة المبرمجة ، وصنع السلاسـل الاوتوماتيكية لمعالجة القطـع من مختلف الجوانـب وسينتج مصنع اورجونيكيدزه في وقت قريب ماكينات اكثر تعقيدا . ومن المرغوب ان يكون كـل من يعمل عليها من خريجي المعاهد العليا .

ليس من المعقول طبعا ارسال جميع خريجي المعاهد التكنيكية الى المصانع كعمال . ولكن هناك مهنا–ومن بينها مهن بناة الماكينات–**حيث يجب ان يكون المهندس ومنسـق الماكينـات وعامـل التجميـع على نفس المستوى من التعليم** ولابد ان تزود الماكينات بالاجهزة الالكترونية الحاسبة ، ولذلك سيزداد الاحتياج الى مثل اولئك الخبراء الى حد كبير . وقد ادرك فلاديميـر غوباريوف طريق تطور مهنته وهو يعتزم ان يتحلى بروح القرن . **لماذا لايريد فلاديمير ان يصبـح مهندسا او مصمما فيما بعد ؟** وجواب غوباريوف بسيط : لكـل شخص هواية . اما هو شخصيا فيستمتع وهـو يشترك في عملية تجميع الماكينة ويقوم بتنسيقها ، ويشاهد تحول قطع منفصلة الى جهاز اوتوماتيكي . ويسر البعض ان يضع تصاميم المكائن على الورق لكي يصبحوا مصممين اما سعادة غوباريوف فتتجلى حينما يجمع الماكينة بنفسه وينسقها ويعني ذلك ان هوايته ان يكون عاملا .

يستقبل الناخبين

حينما اتصلت بفلاديمير غوباريوف وتحدثت معه عن موعد لقاء، اقترحت يوم الثلاثاء ، فقال غوباريوف انـه لايستطيع ان يلتقي بـي في هذا اليوم لانـه يوم الاستقبال .

– ما هو الاستقبال ؟

– استقبل الناخبين .

هكذا علمت ان فلاديمير غوباريوف قد انتخب فـي الصيف الماضي نائبا لمجلس بلدية موسكو . ويستغرق النشاط الاجتماعي الان كثيرا من وقت فراغه . وعدا ذلك فانه عضو في لجنة بناء المدينة ، ويشترك في مناقشة التصاميم المعمارية التي توضع في العاصمـة وعدا ذلك فان غوباريوف يساعد زوجته التي تعمـل ايضا ، في تربية بنتهما الصغيرة .

في الثالثة والعشرين من عمره ، ومع ذلك اصبح نائبا في مجلس بلدية موسكو .

ولكن هذا– كما اسلفنا –ميزة من مميزات جيله كله فالمجتمع الان يمكنه الاعتماد على الشباب وتكليفـه بالتمثيـل في مجالس النواب . وكان من الممكن ان ينتخب كل من اعضاء فريق غوباريوف في هذا المجلس في سن الثالثة والعشرين .

وكل ذلك يتيح لنا ان نكرر ما قلناه في بدايـة المقال .

لقد ظهر نموذج جديد للعامـل السوفييتي الذي يصبح نواة الطبقة العاملة في بلادنا في عهد التقدم العلمي التكنيكي .

سالوتسكي

أنباء موسكو

اشتركوا في الجريدة الأسبوعية

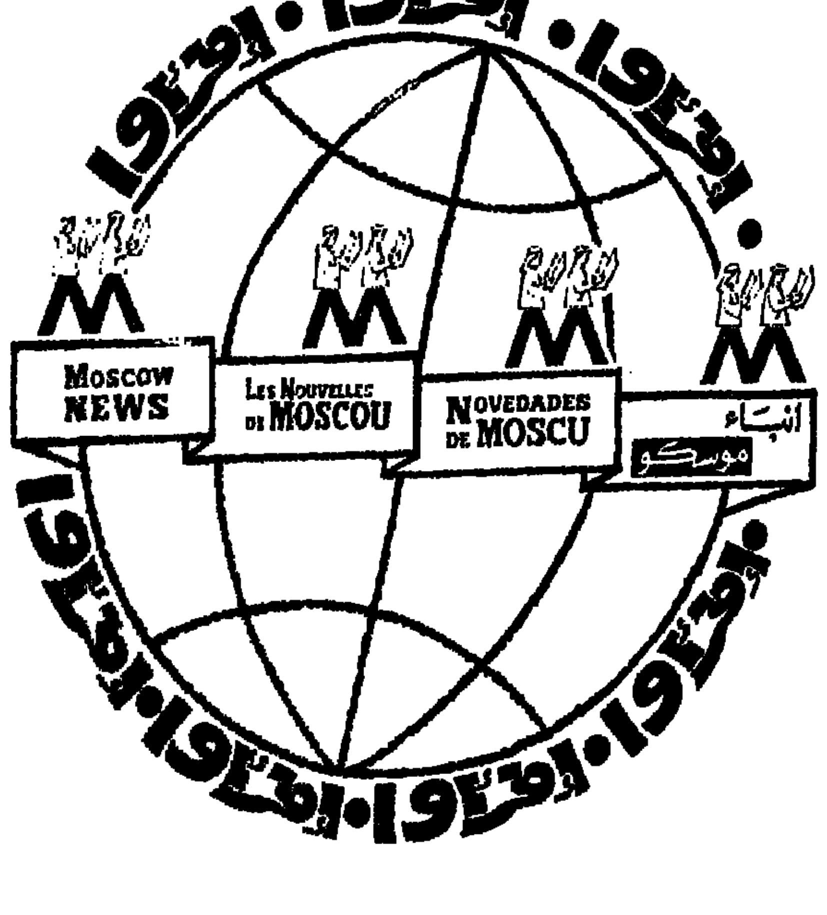

ان قراءة جريدة «انباء موسكو» بانتظام تتيح لكم معرفة كـل شيء عن الاتحـاد السوفييتي ، كمـا ان مساهمتكم في المسابقة السنويـة للجريدة «ماذا تعرف عـن الاتحاد السوفييتي ؟» تتيح لكم امكانيـة التمتع برؤيـة موسكو . والجائزة الاولى لهـذه المسابقة : سفـرة مجانية لمدة اسبوعين الى موسكو!!!

وضمن الجوائز الاخرى التي تمنح في هـذه المسابقة راديـوات ترانزيستور وساعات والات تصوير ومزخرفات فنية وهدايا تذكارية من هيئة التحرير وكتب وغيرها .

واذا رغبتـم في دراسـة اللغـة الروسية بدون معلم فعليكم بمطالعة «انباء موسكو» الجريدة الاسبوعيـة الوحيدة التي تنشر بانتظام دروس تعلم الروسية! وتحتوي الجريدة على ابواب ثابتة تحدثكم فيها شخصيات اقتصادية وعلمية معروفة ورجـال الفـن والادب ورجال الصحافـة والمعلقون على الحوادث العالميـة والمختصون بالرياضة !

وتنشر في ملاحقهـا المجانيـة النصـوص الكاملة لاهم الـوثائق الخارجية والداخلية لسياسة الدولة السوفييتية ، كمـا تنشر المقالات النظرية المكرسة للمشاكل الراهنـة والمعاصرة ، وفضلا عن ذلك يستطيع القارئ الصغير ان يجد على صفحات الجريدة مواضيعه الشيقة والمسلية المحببة للاطفال حيث الحـزورات والالغاز والمسابقات !

ان من يطلع على «انباء موسكو» يعتـاد على اقتنائهـا باستمرار

وتصدر هذه الجريـدة بغـلاف ملون انيق يتناول جوانب عديـدة من حياة شعبنا

ويستطيع القارئ ان يجد اربع لوحات فنية لخيرة الرسامين الروس والسوفييت تصدر كهدية العدد. كما تصدر ملاحق خاصة بالادب والرياضة والفن .

وعلى القراء الراغبين في الاشتراك مراجعة مؤسسات توزيع المطبوعات الدورية السوفييتية ذات العلاقـة بمؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» في البلدان العربية .

اشتركـوا في جريـدة «انبـاء موسكو» .

وستجـدون التسهيلات مـن مؤسسات التوزيع .

حياة العاصمة

● انتهت في موسكو جلسـة لجنـة التعاون العلمي التكنيكي لمجلس التعاون الاقتصادي ، ناقش فيهـا ممثلو البلدان الاوروبية الاشتراكيـة السبعـة وكذلك منغوليا وكوبـا ويوغوسلافيـا الجاهات الرئيسية للتعاون في مجال حماية المحيط الخارجي والطب ودراسة البحار العالميـة لعام ١٩٨٠ .

● استحسن ممثلو الاوساط الاجتماعية ونشطاء المنظمات النقابية والحزبية عمل مجلس بلديـة موسكو في مجال بنـاء المساكن وتجميل العاصمـة . وقد القى ...بيسر برويسلـوف رئيس مجلس البلدية في الجلسـة تقريرا عن النتائج ...تحقيق مشروع العـام الحالي ... ١٢٠ الف عائلة تقريبـا تتلقى ...شقة جديدة في المدينة في العام الحالي ... يقول ان ٢٧ مدرسة جديدة ...مبان من مؤسسات الخدمات العامـة ... المواصلات قـد افتتحت في ... في نفس الفترة .

● ... لرب موسكو جهـاز خاص ... رواد الفضـاء الذين يستعدون ... السوفييتـي الامريكي الكونـي ... ويبنى لهذا الجهاز المعقد مبنى ... في مدينة النجوم التي يعيش فيها ... في التعليقات الكونية . لقد تبادل ... رسومات سفينتيهمـا الكونيتين ... «ابوللو» ليصنـع الان قسم ... ويكون للتام للانتقال من السفينة ... الاخرى ، والاتصـال اللاسلكي بين ... المشتركين في التجربة وغيرها من ... التشكيل .

● يستطيع اهالي موسكو الان قراءة ... بأربعة الوان على جدران ... بميدان مايكوفسكي . ويبلغ ... هذه الجريدة ٤٠ مترا كما يعادل ... امتار . وقد صنع هذه ... الضوئية خبراء شركة ... المجرية . تعرض مختلف ... والرسوم بواسطة ٢٦ الف مصباح ... ملون .

● ... حوالي ثمانية ملايين من اهالي ... العاصمة في العـام الحالي الى ... مجلس السياحة والرحلات ليزوروا ... الطائرات والبواخر وبواسطـة ... والباصـات ، مناطق البلطيق ... جبال الكربات ومناطق نهر الفولغا ... واسيـا الوسطى والاورال ... والشرق الاقصى .

... يضم الموسم الجديد تفاصيل الى ... الرحلات السياحية القديمة رحلـة جديدة على متن باخـرة في بحر البلطيق وزيارة عدد من موانئ الاتحاد السوفييتي وبولونيا والمانيا الديموقراطية . وتفتتح لهواة الانزلاق السريع على منحدرات الجبال مراكز جديدة في باكوريالي وتساخكادزور بالقفقاس . وتبدا «قطارات الصحة» في اواخر ديسمبر الحالي في نقل هواة السكي الى ضواحي المدينة . كما ستنطلق الى مناطق البلطيق والكربـات والقفقـاس «قطارات الصداقة» التقليدية .

* افتتح في دار الثقافـة والتكنيك معرض لهـواة التصوير الفوتوغرافي في روسيا الاتحادية . ويعرض في المعرض اكثـر من ٤٠٠ صورة فوتوغرافيـة من تصوير الكولخوزيين والعمال والميكانيكيين الزراعيين والمهندسين والاطباء والمعلمين.

* زار اكثر من ٦٠٠ الف زائر من اهالي موسكو وضيوفها معرضا لرسـام الشعب في الاتحـاد السوفييتي نيكولاي جوكوف اليوم في متحف لينين المركزي لقد بدا هذا الفنان الكبير قبل الحرب في صنع مجموعـة من الرسوم المخصصـة لفلاديمير لينين فوضع خلال ثلاثين عاما ونيف الفي رسم لشخصية لينين تتدفق بمشاعر التعاطف وتتميز باسلوبها الواقعي والدقة في تصويـر ملامح الزعيم العزيز والفنـان جوكوف ١٦٥ رسمـا من تلك المجموعة لعرضها في المعرض .

وفي سبتمبـر الماضي توفي جوكـوف وتحقيقا لارادته قدمت عائلته الى متحف لينين المركزي كل هذه الاعمال هدية له.

* اقيم في دار الادبـاء المركـزي امسية مكرسة لابداع الشاعر توتشيف الروسي الكبير الذي عاش في القرن الماضي واستمع المجتمعون كلمات بعض الادباء والنقاد عن الشاعر كما ادى ممثلو مسارح موسكو والفيلارمونيـا والاذاعـة اشعار توتشيف والاغاني المؤلفة على اشعـاره وافتتح في بهو دار الادباء معرض لصور الاماكن المرتبطة بحياة توتشيف .

* اقيم في مسرح «رومين» العرض الاول لمسرحيـة «مرحبا يابوشكين» من تاليف غيسين وروم–ليبيديف . وقـام باخراجهـا بركان مخرج المسرح الرئيسي وفنان الاستحقاق في جمهورية روسيـا الاتحادية كما ساعده في الاخراج ... يمثل في الوقت نفسه دور بوشكين .

* مرت الذكرى الخمسون لتاسيس صحيفة «فيتشيرنيـا موسكفا» (موسكـو المساء) . وبهذه المناسبة منحت الصحيفة وسام راية العمل الحمراء .

كم شارعا في موسكو

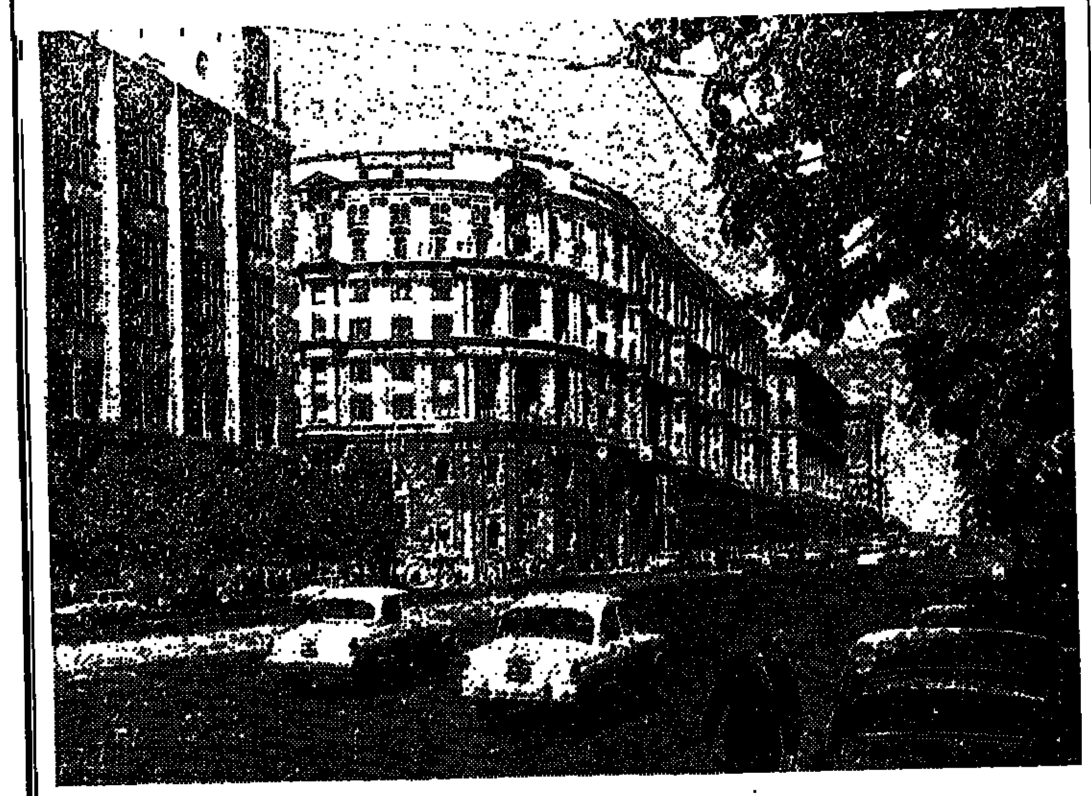

شارع غوركي

ساحة ماياكوفسكي

شارع لسيع .. وحركة مرور منتظمة

يقول رئيس ادارة الطرق والتعمير في بلدية موسكو سيميونوف انها تبلغ ٤٥٢٠ (بما في ذلك الشوارع الصغيرة والحارات والميادين) وتزيد مساحتها على ٥٨ مليون متر مربع وطولها ٣،٥ الاف كيلومتر– ويضيف ضاحكا–لو وضعناها في خط واحد كما تقول الاغنية فلن تصل الى القمر ، ولكنهـا يمكن ان تبلـغ مدينـة نوفوسيبيرسك ...

الشوارع هي الطرق التي نمشي ونركب فيها ... انها المنازل التي نحيا فيها ... انهـا منشاة ضخمة ومعقدة بمشاكلهـا الصغيرة والكبيرة. والذي يساعد على مراقبتها وتامينها هي بطاقات الهوية التي يحملهـا كل شارع وكل ميدان وحديقة ومنزل .

وهذه الوثائق يحتفظ بها في المناطق التي تتبعها هذه الشوارع . ويحصى بدقة كل مالدى الشارع . فمثلا بطاقة هويـة شـارع الاكاديميـة الكبير (بلشايـا اكاديميتشيسكايـا) الواقـع في حـي تيميريازف تحتوي على مخطط ملون يشير الى جميع «معالم» الشارع ويضم وصفـا دقيقا لطولـه وعرضه ومساحتـه وعدد الاشجار فيه على اليمين واليسار والمادة التي شيد منها الرصيف ومجرى الشارع... الخ . ويجري كـل عام جرده للشوارع لتتجدد المعلومـات مشيرة الى التغيرات التي طرات عليه خلال الفترة الماضية .

ويزداد عدد الهويات مثلما يزداد عدد الشوارع في العاصمـة بصفـة مستمرة وكل هذه البيانات مطلوبة لكي يستطيع البناة ومصلحو الطرق وغارسو الاشجار جعل الشارع الذي نعيش فيه اجمل واكثر راحة ... بحيث يستحق ان يكون شارعا في المدينـة الشيوعية النموذجيـة ... موسكو !

معجزات العلم في سيبيريا

بقلم : فالنتين بيلينين

لو وضعت مقولة ماركس حول جعل العلم قوة انتاجية مباشرة موضع المهمة التطبيقية الآن فان المغزى الحياتي العظيم لهذه المهمة والظروف الناضجة لانجازها يرتسمان في تربة سيبيريا بوضوح اكبر من اي مكان اخر من بلادنا .

فثروات باطن الارض التي لاتنضب والمساحات الشاسعة غير المأهولة والمناخ القاسي ، وقلة عدد السكان كل هذا يعين الحاجة الماسة الى تسليح كل شخص يعمل هنا باقصى حد من المعرفة ، وباحدث المعدات التكنيكية وبالموجهات الدقيقة للتنبوء العلمي .

ان معظم المشتغلين في المجالين التطبيقي والنظري في سيبيريا يتوصلون الى افكار خاصة باستثمار ثروات اناى مناطق سيبيريا واصعبها من ناحية المناخ ففي رأى الخبراء ان ان المؤسسات يجب ان تنشأ هنا على اعلى مستوى ممكن من الميكانيك والاوتوماتيك .

البلدة الاكاديمية

عندما نشاهد المحطة الكهربائية العائمة «الشمال القطبي-١٠» في ميناء خليج «الرأس الاخضر» البعيد الذي يقع عند سقوط نهر كوليما في المحيط المتجمد تقفز الى ذهنك تلقائيا كيف تغلغلت الاكتشافات العلمية في حياة ابناء سيبيريا .

ولكن حسبنا هذه الخواطر العامة . ولننظر الى الاعمال الملموسة للعلم في سيبيريا .

ان كل حديث عن القضايا العلمية على هذه الارض يبدأ حتما من البلدة الاكاديمية في نوفوسيبيرسك حيث يقع فرع اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي في سيبيريا . وهذا ايضا امر طبيعي **كما ان التعرف على باريس مثلا يبدأ من مشاهدة نوتردام وعلى نيويورك من تمثال الحرية .**

ففرع نوفوسيبيرسك الذي يكاد يبلغ من العمر ١٥ سنة قاسى ليكون قاعدة للتقدم العلمي في سيبيريا . ويضم هذا الفرع الان ٤٧ معهدا علميا ومختبرات مستقلة حيث يعمل اكثر من ٢٩ الف شخص بينهم ٢٠ اكاديميا و٤٤ عضوا مراسلا في الاكاديمية و٢٠٠ عالم بدرجة دكتور فلسفة العلوم واكثر من ٢ الاف دكتور علوم .

اجل ان قوام العلماء في سيبيريا مهيب ولكن انتاجهم كبير هو الآخر . فخلال السنتين الماضيتين انجز في فرع سيبيريا حوالى ٥٠٠ عمل علمي عام اصبح ٢٧٠ منها ملكا للانتاج

معهد الكيمياء البيولوجية التابع لاكاديمية العلوم فرع سيبيريا .
في الصورة : قسم المختبرات الذري للاعمال السلمية

وغني عن البيان ان «صورة» العلم المرسومة بالارقام وحدها لاتكون كاملة ، ولهذا يجب لينا ارى ان نتعرف في البدء ولو على عجل ، الى الاكاديمي ميخائيل لافرينتيف «شيخ» العلم السيبيري منذ يوم تأسيس فرع سيبيريا .

هو ذا رجل باسق القامة نحيل الجسم حاد اللسان ، انه عالم الرياضيات الشهير عالميا والذي يجمع بين السلطة الادارية والهيبة العلمية والانسانية العالية ، ولا يقال عن الناس مثله كم عمرهم ويتعثر اللسان عن وصله بالشيخوخة عمره ببساطة ٧٢ سنة وهو كجماعة العاملين معه يتطلع بافكاره الى الغد . ويقول لافرينتيف ان الثمانينيات من قرننا يجب ان تصبح فترة تقدم سيبيريا وعملها وصناعتها ومواصلاتها وزراعتها بتفوق . ويوجه العالم الى هذا الهدف كل طاقته وطاقة الجماعة الكبيرة من مبدعي البحث العلمي والفكر العلمي ...

ومن السذاجة ان يظن المرء ان كل سيبيريا ذات الـ١٠ ملايين متر مربع من الارض منطقة ما تجمعها صفات طبيعية ومناخية عامة . بل بالعكس لقد اغنت ونوعت الطبيعة هنا الغابات والاحراش والبراري والجبال والتجمد الازلي والانهار التي لاتتجمد ابدا .

ومن المراكز المنطقية شعبة ياقوتيا من فرع سيبيريا ، وقد كانت ثمة اسباب كثيرة لانشاء هذه الشعبة ومنها وجود ثروات فريدة مركزة هنا .

ويشاهد زائر معرض منجزات الاقتصاد الوطني لياقوتيا (وقد افتتح في ياقوتسك في السنة الماضية بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس جمهورية ياقوتيا الذاتية) خارطة «الثروات المعدنية» ومن المفيد النظر الى هذه الخارطة لانه يصعب حتى الاحاطة بها تصورا . فهذه الجمهورية تشغل بالكمال والتمام ثلاثة ملايين كم مربع . وتبين الخارطة اكتشاف منطقة الالماس الغربية ومنطقة التصدير الشرقية ومنطقة الغاز لينو-فيليويسكايا وحوض فحم الكوك وخامات الحديد في جنوبي ياقوتيا ومناطق الذهب في الدان وانديغيركا والقصدير ومكامن الكحل والزئبق وخامات اشباه المعادن وغير ذلك .

ولاتنسوا ان اراضي ياقوتيا كلها تمثل عمليا منطقة التجمد الازلي ، ولهذا ليس من قبيل الصدفة ان يكون التجمد موضوعا للبحث العلمي كما انه ليس من قبيل الصدفة ان تصبح ياقوتسك مركز علم التجمد السوفييتي حيث يوجد معهد البحث العلمي المتخصص بذلك وهو الوحيد من نوعه في العالم .

ويوجه هذا المعهد طاقته الاساسية لمعرفة قوانين التجمد الازلي وذلك من اجل تيسير حياة الانسان وعمله في هذه النواحي . ولكن اهمية معالجات المعهد ابعد من ان تكون اقليمية فقط فاذا كان التجمد يحتل في الاتحاد السوفييتي زهاء نصف مساحة البلاد فانه على صعيد كوكبنا كله يسيطر على ربع البر . فلاغرابة اذن ان يقيم علاقات دائمة مع المعهد علماء من الولايات المتحدة وكندا وبعض البلدان الاوروبية .

ويعالج المعهد مسائل بناء المدن في ظروف التجمد ومد انابيب النفط وبناء المحطات الكهربائية وتشييد الموانئ والمطارات وغير ذلك من المشاكل الحيوية .

لقد الف مئات الالوف من الساكنين في ياقوتسك وميرني ونوريلسك ومدن الشمال الاخرى الانتقال الى منازل جديدة مريحة منصوبة فوق الارض على اعمدة من الخرسانة وهذه الاعمدة التي وضع المعهد نظرية بنائها لتتيح امكانية بناء العمارات الحديثة بكثرة في ظروف التجمد الازلي .

ويركز كثير من علماء سيبيريا جهودهم على مسائل الزراعة ، فقد نمت الحاجة الى استنباط صنوف محسنة من الحبوب تتلاءم مع ظروف سيبيريا . وامكن ايجاد صنف جديد من الحنطة ويرتبط نشاط معاهد الزراعة السيبيرية بمحطات ومختبرات عديدة وعمل كثير من العلماء التطبيقيين .

وتوجد بالقرب من مدينة اومسك الصناعية الكبيرة شركة «اومسكي بيكون» التي تضم ثماني مزارع حكومية . ولديها مكتبة علمية يصل اليها حوالى مائة مجلة ونشرة علمية . فالعاملون فيها مطلعون على كل جديد في فرعهم . ويقوم الانتاج في هذه الشركة على مستوى علمي استرشادا بالنهج المدروس الذي يسلكه الحزب الشيوعي والدولة السوفييتية نحو تطبيق المنجزات العلمية في الانتاج .

فكل منطقة من سيبيريا تطرح مهام علمية خاصة بها . فالمهام التي تعالج على اراضي قولوندا البكر تختلف بجوهرها عن المهام التي يواجهها علماء نوفوسيبيرسك او اومسك. وقد احتفلت الاراضي البكر ربيع العام الماضي بذكرى مرور ٢٠ سنة على حياتها الجديدة ، وكان بين المحتفلين اناتول ايغناتوفيتش الذي كان شابا عندما قدم مع كثير من اقرانه الى هذه الاراضي يحرثها بجرارته . وهو الان مدير مزرعة قولوندا الحكومية ودكتور في الزراعة . وموضوع رسالته العلمية انشاء احزمة من غابات الحماية لتغطية البروحمايته ضد التآكل بفعل الريح ، والمحافظة على الماء ومقاومة الرياح المحرقة .

... وانك لتلتقي بالعلماء في كل مكان من سيبيريا ، فهذه حقا منطقة نادرة من حيث مستوى الكوادر العلمية . وان الابحاث الاساسية تتآلف هنا مع الاعمال التطبيقية ، ويجرى هذا كله على جبهة واسعة مكثفة .

معهد الكيمياء غير العضوية التابع لاكاديمية العلوم فرع سيبيريا

ريبورتاج من مدينة النجوم

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

في اوكتوبر الماضي كتب الدكتور لاني المدير التكنيكي للقسم الامريكي في مشروع «سويوز-ابوللو» في سجل التشريفات بمدينة النجوم مايلي: **«ان فريقنا الذي يشترك في تحقيق مشروع «سويوز-ابوللو» ، بوجه خاص ، انه اتيحت له فرصة زيارة مدينة النجوم ولن ننسى زمنا طويلا حسن الضيافة والاستقبال الودي اللذين لقيناهما هنا . وسيسعى كل منا الى مواصلة القضية التي بدأ في تحقيقها يوري غاغارين» .**

ونرى في هذا السجل الان اسماء اخرى مثل **توماس ستافورد ودونالد سليتين وفينس براند والان بين ورونالد ايفانس وجيك لوسما .**

لقد قضى الزملاء الامريكان عند رواد الفضاء السوفييت عشرة ايام في مدينة النجوم . ولاتزال دلائل عمل رواد الفضاء الامريكان موجودة في غرف التدريس ، كما لاتزال في المائدة لمناجين الشاي «الايل الذهبي» التي هي هدية من زملائهم الروس . ولكن ماهم يودعون البلدة النجومية ، اذ ان اليوم هو اخر ايام مرحلة التدريب المشترك هذه . وقد اجتمع في احدى غرف العمل مندوبو الصحافة السوفييتية والامريكية والاذاعة والتلفزيون مع رواد الفضاء السوفييت والامريكان . واجاب طيارو الفضاء بلطف على استفسارات المراسلين حول تفاصيل مشروع «سويوز-ابوللو» . وقد قال طيار الفضاء السوفييتي **نيكولاي روكافيشنيكوف** : ستنطلق المركبة الفضائية «سويوز» في الفضاء حوالى ستة ايام اي ١٤٢ ساعة ، وستحلق ، حوالى يومين منها ، وهي ملتحمة بمركبة «ابوللو» الامريكية . وسيتم التحامهما في دورتهما السادسة والثلاثين حول الارض كما ستنفصلان احداهما عن الاخرى في الدورة الثامنة والستين ، وسيبلغ ارتفاع دائرة التحليق في تلك اللحظة ٢٢٥ كيلومترا .

وبعد ذلك انضم الجميع الى بحث برنامج التحليق ، وفي نفس الوقت ظهر على شاشات اجهزة التلفزيون الدراسية جدول توقيت التحليق ، ورغم ان موعد انطلاق السفينة قد تبين حتى اخر دقيقة ، فان الخبراء يحتفظون بحق تغييره في اطار مدة معينة مع انه اعلن ان انطلاق السفينة سيتم في الساعة الثالثة والدقيقة السابعة والثلاثين حسب توقيت موسكو في ١٥ يوليو عام ١٩٧٥ .

ومن الضروري قبل اي شيء آخر ان يعرف كل من المشتركين في ذلك التحليق تصميم مركبتهم معرفة جيدة ، وعدا ذلك يجب ان يعرفوا الانظمة الرئيسية لعمل كل من مركبتي الفضاء اللتين ستشتركان في التحليق المشترك وان يستطيعوا استخدامها اثناء التحليق وذلك امر ضروري لكي يشعر افراد الاسرتين السوفييتية والامريكية اثناء القيام بتجارب علمية بالثقة بانفسهم وتكافئهم في التجربة الكونية المشتركة وفي عمل نظام كوني موحد تكونه المركبتان بعد التحامهما وتحليقهما المشترك فليس في وسع احد ان يرفض احتمال نشوء وضع مفاجئ في المركبة اثناء التحليق ولذلك يجب ان يعرف كل من المشتركين في التحليق اين يمكن البحث عن سبب التعطل وكيف يمكن ازالته ولذلك شاهد رواد الفضاء الامريكان ، كما قال فاليري بيكوفسكي رئيس قسم الاستعدادات المشتركة ، شاهدوا نسخة تدريبية لمركبة سويوز «خلال ساعتين ونصف الساعة وبدقة خارقة ، وطرحوا اسئلة كثيرة عن تصميم المركبة ووظائف مختلف القطع وهذه النسخة التدريبية «لمركبة سويوز» لاتختلف اطلاقا عن مركبة «سويوز» نفسها ، بما فيها الكبسولة والحجرة التي يقوم الرواد فيها بالتجارب وعمليات المراقبة اثناء التحليق الكوني والتي يستريحون فيها . وقد قال بيكوفسكي حينما شاهد الصحفيون المركبة ان هذا النموذج التدريبي كان مكانا لتدرب كل رواد الفضاء السوفييت الذين كانوا يحلقون على متن سفن الفضاء «سويوز» .

اما التحليق المشترك المقبل فلا يستعد له الخبراء ورواد الفضاء والمسئولون عن اعداد التحليق وحدهم بل يستعد له الطهاة ايضا فقد استمتع رواد الفضاء الامريكان بلذة المطبخ الروسي اثناء تذوق الطعام الكوني الذي سيقدمه لهم زملاؤهم السوفييت اثناء التحليق ومن بينها مختلف انواع الحساء الروسي والجنبر ولحم الخروف والجبنة الروسية والدجاج مع البرقوق و ولاحظنا ان تلك الاطباق قد اعجبت الضيوف . وبعد ذلك اقيم لقاء بين رواد الفضاء والصحفيين افتتحه الاكاديمي بيتروف رئيس مجلس «انتركوسموس» وقال ان المرحلة الجديدة من الاستعدادات المشتركة تشرف على النهاية وقد اشترك فيها لاول مرة رواد الفضاء السوفييت والامريكان الذين سيشتركون جميعا في التحليق الفضائي ، وتمكن الزملاء الامريكان من الاطلاع على تصميم مركبة الفضاء «سويوز» وانظمتها الرئيسية وكذلك على وسائل واساليب تدريب رواد الفضاء كما تمكن من اجراء مناقشات مشتركة في المهمات القريبة وفي آفاق العمل المشترك في العام القادم .

واستطيع القول بارتياح ان برنامج هذه المرحلة قد تحقق باكمله .

من المهم ان يعرف رواد الفضاء اثناء التحليق لغة زملائهم . ولانقصد اللغة العادية بل نعني لغة خاصة ، اي الاصطلاحات التي يستعملها رواد الفضاء اثناء التحليق . وبين هذه الاصطلاحات كلمات مختصرة وكلمات خاصة لاتوجد في القواميس ، غير انها اصبحت عادية ومألوفة على لسان الخبراء . ان معرفة هذا القاموس الخاص شرط ضروري لانجاح التحليق وقد قال اللواء الجوي شاتالوف المسئول عن اعداد رواد الفضاء السوفييت :

لقد اكتفينا لنتفاهم اثناء هذا اللقاء بما كنا قد تعلمناه في لغتينا بالتعاون فيما بيننا ، غير ان الاستعدادات في المرحلة التالية ستتطلب منا توسيع معرفتنا في لغتينا ، وكلي امل في ان ينفذ رواد الفضاء السوفييت والامريكان هذه المهمة ايضا .

لقد اشار الجنرال ستافورد رئيس الفريق الامريكي وقائد اسرة مركبة «ابوللو» الاولى ، الى انه قد تحقق الكثير وسيتحقق مثله في المستقبل بفضل التفاهم الذي تم بين خبراء البلدين ، ثم اضاف يقول : اني على ثقة من اننا نتغلب بالتعاون الوثيق على كل ما نواجهه من المصاعب في الطريق الى هدفنا المشترك .

وقد قال ستافورد جوابا عن اسئلة الصحفيين : ان الخبراء قد اطلعوا اثناء اللقاءات العملية ، على كل تفاصيل المركبتين ثم مضى يقول ، اني لعلى اعتقاد تام بان تلك ستكون مركبة ممتازة للتحليق ، ولانرى هنا اية مشكلة .

لقد هنأ الاكاديمي بيتروف باسم الخبراء السوفييت وجميع المجتمعين ، الان بين وجيك لوسما بتحليقهما الناجح على متن محطة «سكيلب» المدارية ، وتمنى لهما التوفيق المستمر في عملهما .

قال لوسما : لقد اتيح لنا اثناء تحليقنا ان نرى الاتحاد السوفييتي كثيرا اذ كنا نطير فوق بحر قزوين والبحر الاسود وبحر اورال واوكرانيا والقفقاس وسيبيريا والشرق الاوسط ، وفكرنا في ان نزور الاتحاد السوفييتي بعد شهرين او ثلاثة اشهر . وكنا ننتظر هذه اللحظة بفارغ الصبر وآمل في ان يتفق الآن معي اذا قلت ان ما رأيناه هنا يفوق على كل ما كنا ننتظره .

ثم استطرد لوسما يقول : اني امل في ان نستطيع حتى عام ١٩٧٥ ، حينما ستلتحم مركبتانا في الفضاء ، ان نقرب بين قلوبنا وبلدينا لكي نسير مع البلدان الاخرى في طريق السلام للبشرية كلها .

(من مركز يوري غاغارين لاعداد رواد الفضاء)

مراسلا الجريدة الخاصان
سفيتلانا شيمان
قسطنطين وازين

رواد الفضاء الامريكان والسوفييت يتناولون «طعام الفضاء» ، (اي الطعام الخاص الذي يتناولونه في الفضاء)

رواد الفضاء الامريكيون والسوفييت في المتحف الحكومي الخاص بالفضاء في مدينة كالوجا ، مسقط رأس العالم الفضائي الروسي تسالكوفسكي .

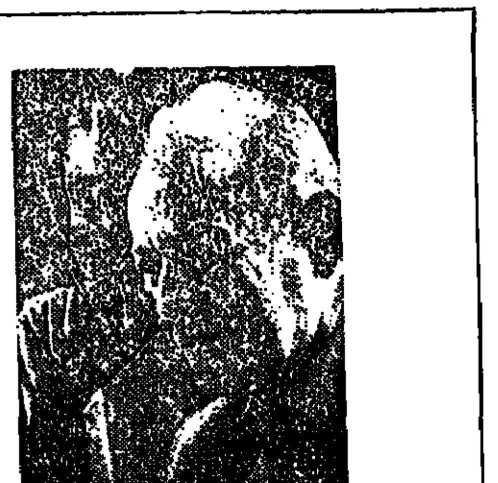

الشامة

قصة قصيرة للاديب الكبير : ميخائيل شولوخوف

-١-

على الطاولة طلقات فارغة تفوح منها رائحة بارود محترق ، وعظمة ضان ، وخريطة ميدان ونشرة عمليات ولجام مشبسبع برائحة الخيل ، وكسرة خبز . كل ذلك على الطاولة اما على على الاريكة الخشبية التى علاها العطن من الحائط الرطب ، فقد جلس نيكولكا كوشيفوى قائد فصيلة الخيالة ضاغطا ظهرة الى حافة النافذة والقلم بين اصابعه المقرورة الجامدة . والى جوار لوحة شعارية قديمة مفروشة على الطاولة استمارة ملئت نصف بياناتها . وتقول الورقة الخشنة فى كلمات شحيحة : **نيكولاى كوشيفوى . قائد فصيلة خيالة . مزارع . عضو الكمسمول الروسى .**

وفى مقابل خانة «السن» يكتب القلم ببطء : ١٨ سنة .

نيكولكا عريض الكتفين ، هيأته لاتناسب سنه ، عيناه اللتان تحيط بهما التجاعيد المتشعبة ، وظهره المحنى كظهور الشيوخ تضفيان عليه شيئا من الكهولة .

وفى الفصيلة يقولون عنه مازحين : انه صبى ، طفل غض.. ولكن اين تجد له مثيلا يستطيع-كما فعل هو-ان يقضى على عصابتين بدون خسائر تقريبا ، وان يقود الفصيلة نصف عام من المعارك بمهارة لاتقل عن مهارة قائد محنك .

ونيكولكا يخجل من اعوامه الثمانية عشر . ودائما مايزحف القلم بطيئا امام الخانة اللعينة «السن» ، وتشتعل وجنتا نيكولكا بحمرة الاسى . والده قوزاقى .. وهو ايضا قوزاقى . ويذكر وكأنما فى حلم ، عندما كان فى الخامسة او السادسة ، اجلسه ابوه على حصانه الميرى ، وصاح به :

- تشبث بعرفه يابنى . بينما ابتسمت له امه من وراء الباب شاحبة مشدوهة العينين تحدق فى الساقين الصغيرتين المحيطتين بسلسلة ظهر الحصان الحادة . وفى الاب الممسك باللجام .

كان ذلك منذ زمن بعيد . لقد ابو نيكولكا اثناء الحرب الجرمانية وكأنما غاص فى بحر ، فلم يسمع عنه خبر . وماتت امه . وورث نيكولكا عن ابيه حب الخيل والشجاعة الفائقة ، وشامة .. مثل التى كانت فى جسد ابيه ، بحجم بيضة الحمامة على ساقه اليسرى اعلى العرقوب . وحتى الخامسة عشرة من عمره تقلب نيكولكا فى الاعمال اجيرا ، ثم حصل بعد رجاء على معطف حربى طويل من لواء فى الجيش الاحمر كان مارا بقريتهم وذهب معهم لمحاربة فرانغل وفى هذا الصيف استحم نيكولكا مع القائد العسكرى فى نهر الدون . وعند ذلك قال له القائد وهو يربت على ظهره المحنى الذى لوحته الشمس ويتهته ويلوى راسه بعد اصابته بصدمة انفجار :

- انت سعيد . نعم .. الشامة كما يقولون تعنى السعادة .

وغاص نيكولكا فى الماء ثم صاح وهو يزفر :

- كذب ماتقول .. اننى يتيم منذ الصغر ، وظهرى قد انكسر من الكد طوال حياتى ... وانت تقول السعادة ...!

وسبح نحو اللسان الاصفر الذى يعانق الدون .

-٢-

تقع الدار التى يعسكر فيها نيكولكا على جرف مطل على الدون ويرى من نوافذها الدون المترامى بمياهه الحديدية السوداء وفى الليالى العاصفة تدق الامواج اسفل الجرف ، وتعول مصاريع النوافذ فى وحشة ، ويخيل لنيكولكا ان المياه تتسلل متلصصة الى شقوق الارضية وتعلو فتزلزل الدار .

كان يريد الانتقال الى دار اخرى ، لكنه لم يفعل وظل هنا حتى الخريف . خرج نيكولكا فى صباح بارد الى سلم الدار وهو يحطم السكون الهش بصليل جزمته ذات الحدوات . وهبط الى بستان الكرز واستلقى على العشب الاشيب الباكي بدموع الندى . وتناهى من الحظيرة صوت ربة الدار وهى تلح على البقرة ان تقف فى هدوء والعجل وهو يخور بالحاح وخيوط اللبن تصلصل على جدار الوعاء .

وصر باب السور ونبح كلب . وصوت امر الفصيلة :

- القائد موجود ؟

وهم نيكولكا متكئا على مرفقيه :

- انا هنا . ماذا هناك ايضا ؟

- رسول من القرية . يقول ان العصابة قد عبرت ناحية سالسك واحتلت سوفخوز غروشينسكى ..»

- قده الى هنا .

الرسول يسحب الى الاسطبل حصانه المبلل بالعرق الساخن وفى وسط الفناء انهار الحصان على ساقيه الاماميتين ، ثم على جنبه وهو يشخر شخرات قصيرة متقطعة ، ثم نفق وهو يحدق بأعين زجاجية فى الكلب المقيد الى سلسلة وهو يرغى بنباح حاقد . نفق الحصان لأن المظروف الذى حمله الرسول قد رسم عليه ثلاثة صلبان صغيرة ، ولأن الرسول ركض بهذا المظروف اربعين فرسخا دون توقف .

وقرأ نيكولكا ان رئيس السوفخوز يطلب منه ان يخف الى نجدته بفصيلته . ذهب الى غرفة الاستقبال وهو يثبت سيفه،

وفكر بارماق : «لو استطعت ان ارحل الى مكان ما للدراسة ولكن هذه العصابة .. والقائد العسكرى يوبخنى لانى لااكتب الكلمات صحيحة .. يقول : وتعتبر نفسك قائد فصيلة وماذنبى فى اننى لم استطع التخرج من مدرسة الكنيسة؟ ياله من شخص غريب .. وهذه العصابة ... مرة اخرى الدم ... لقد تعبت من هذه الحياة .. سئمت كل هذا ..» .

وخرج الى السلم وهو يحمر الفرد ، والافكار تركض فى راسه كما تركض الخيل على الدرب المطروق : «لو ارحل الى المدينة .. للدراسة ..» .

توجه الى الاسطبل مارا بالحصان النافق ، ونظر الى خيط الدم الاسود المنساب من منخاره المغبر فاشاح بوجهه .

-٣-

على الطريق الصيفى الملىء بالحفر وعلى الدروب التى شقتها العجلات وللحتها الرياح تتعرج الاعشاب وتتمايل . على الطريق الصيفى حملوا فى وقت ما العريس الى البيادر المتجمدة فى السهب لقطرات الكهرمان . ويسير الطريق المعبد صاعدا التلال بجوار اعمدة التليغراف . وتركض الاعمدة فى القيظ الخريفى الابيض عابرة الوديان والوهاد ، وبجوار الاعمدة يقود الزعيم عصابته .. خمسين فارسا من قوزاق الدون وكوبان متحاملين على السلطة السوفييتية . ثلاثة ايام يركضون كالذئاب الهاربة بعد ان ذبحت القطيع ، يركضون عبر الطرقات والسهوب التى لاطرق فيها ، ومن ورائهم فصيلة نيكولكا كوشيفوى .

افراد العصابة قوم مجربون ، من ذوى الخبرة فى الحرب و ومع ذلك يمعن الزعيم فى التفكير ، ويقف فى ركاب السرج ويمسح السهب بنظراته ، ويعد الفراسخ التى تفصله عن حد الغابات الزرقاء ، المترامية على الشاطىء الاخر للدون .

هكذا يمضون كالذئاب ، ومن خلفهم فصيلة نيكولكا كوشيفوى تقتفى اثارهم .

فى الايام الصيفية الصحوة فى سهوب الدون تهتز تحت السماء سنابل القمح وتصلصل برنين شفاف عميق كرنين الفضة . انها فترة ماقبل الحصاد ، عندما تسود شوارب السنابل الممتلئة كشوارب الفتى ذى السبعة عشر ربيعا ، وتهم العيدان متطاولة لتحجب قامة الرجل .

سبعة اعوام لم ير زعيم العصابة ارض موطنه . كان الاسر الجرمانى ، ثم الحرب فى صفوف فرانغل ، ثم اسطنبول بشمسها المحرقة ، والمعسكر باسلاكه الشائكة ، ثم الفلوكة التركية بشراعها الصدفى المالح ، ثم اعواد القاب الكثيف فى كوبان .. فالعصابة .

تلك هى حياة الزعيم لو القى عليها نظرة عبر كتفه . يبست روحه ، كما تيبس اثار حوافر الثور المشقوقة صيفا فى السهب ، والالم الغريب المبهم يفرى النفس ويملأ العضلات بالغثيان ، ويحس الزعيم انه لن يطفىء هذا الالم مهما عب من فودكا ، وهو يجرع الفودكا ، ولايمر عليه يوم من الصحو ، لان قمح سهوب الدون يزهر حلوا .

-٤-

افناء الفجر اول بوادر الصقيع . وعلى اوراق نبات الدورق المتشعبة تبعثرت حبات المشيب الفضى ولاحظ لوكيتش على عجلة الطاحونة فى الصباح لطما رقيقة من الجليد .

منذ الصباح احس لوكيتش بالمرض ، فقد انتشرت الوخزات فى خصره ، وتثاقلت قدماه من الالم وصعب انتزاعهما من الارض ، واخذ يجر قدميه على ارض الطاحونة وينقل بصعوبة جسده المنفصل عن عظامه .

لمدد لوكيتش العجوز .. فى الحديقة ليستريح . وعندما استيقظ خرج من الغابة فارسان . وصاح احدهم بالعجوز السائر فى الحديقة :

- تعال هنا ياجدى .

تطلع لوكيتش بريبة لم توقف . كم شاهد خلال حياته الطويلة امثال هؤلاء المسلحين الذين كانوا يستولون دون اذن على الطعام والدقيق ، فكان يكرههم جميعا دون تفرقة ، ومن صميم قلبه .

- اسرع اسرع ايها العجوز المخرف .

تقدم لوكيتش وهو يحرك شفتيه ببطء ودون كلام ، ثم وقف غير بعيد عن الضيفين وهو يراقبهما بطرف عينه وقال الزعيم بصوت مبحوح مسالم :

- نحن من الحمر ياجداه ،لاتخف منا، اننا نطارد عصابة ، وقد تخلفنا عن رفاقنا الم تر فصيلة مرت من هنا بالامس ؟

- مر هنا بعضهم .

- والى اين اتجهوا ياجداه ؟

- الكوليرا وحدها تعرف .

- الم يبق منهم احد فى طاحونتك ؟

- لا

قال لوكيتش بالتضاب واستدار موليا ظهره لهما .

- انتظر ايها العجوز .

لقد قفز الزعيم من على الحصان ، ووقف ثملا يتمايل على ساقيه المعوجتين ، وانبعثت من فمه رائحة فودكا نفاذة ، ثم قال :

- اننا ياجداه نصفى الشيوعيين .. هكذا . اما من نكون نحن ، فليس هذا شأنك-ونثر لسقط اللجام من يده-ان شأنك ان تقدم الحبوب لاطعام سبعين حصانا وانت صامت .. وبسرعة البرق . هل فهمت ؟ اين تضع الحبوب ؟

فقال لوكيتش وهو ينظر جانبا :

- لا يوجد .

- وماذا فى هذا المخزن ؟

- مخلفات وخرق بالية .. ليس عندى قمح .

- هيا بنا ننظر .

امسك العجوز من ياقته ودفعه نحو المخزن الخشبى المائل المغروس فى الارض ، وفتح الباب على مصراعيه . كان هناك شعير اسود وقمح .

- اليست هذه حبوبا ايها الوغد العجوز ؟

(البقية فى العدد القادم)

الفن والحياة

بقلم : غوغوليفا
فنانة الشعب السوفييتى

هو رجل طويل القامة جميل الملامح ، شعره ابيض كشعر الحكماء ، وعيناه ذكيتان تشعان دفئا ... بشوش وبسيط فى معاملته للاخرين ، ومتيم بالفن المسرحى .

تلك هى الصورة الخارجية لفنان الشعب السوفييتى الحائز على جائزة الدولة ميخائيل ايفانوفتش تساريوف ، الذى يتردد اسمه على شفاه الملايين من النظارة فى الاتحاد السوفييتى والخارج .

ذرى المدرسة الواقعية فى التمثيل

التعبير الشعرى على خشبة المسرح

فى عام ١٩٢١ جاء تساريوف ، تلميذ الممثل الروسى العظيم يوريف والمدرسة الدرامية للمسرح الالكسندرى السابق (مسرح بوشكين الاكاديمى للدراما فى لنينغراد حاليا) ، جاء ضمن وفد لينينغراد لرجال الفن للاحتفال بالذكرى الخمسين للممثلة الروسيه العظيمة ماريا يرمولوفا . واخذ هذا الشاب يتفرج كالمسحور على تمثيل يرمولوفا المذهل وهى تؤدى دور ماريا ستيوارت .

وقال تساريوف عنها فيما بعد : «فنانة عظيمة ... اذهلتنى بواقعيتها غير المتصنعة العميقة الحية فى الاداء ، وتمثيلها الملهم المتفجر وفى ذلك اليوم قدرت حق التقدير لاول مرة الفن العظيم لاقدم المسارح الروسية ... مسرح «مالى» .

فهل كان تساريوف الشاب يظن ساعتها انه بعد سبعة عشر عاما سيتحقق حلمه المنشود ليصبح ممثلا فى مسرح «مالى» ؟!

رائد الفضاء الجنرال بيريغوفوى يهنىء تساريوف فى عيده اليوبيل .

لغة رائعة

لقد جاء ميخائيل تساريوف الى مسرح «مالى» ممثلا ناضجا ، بعد ان مثل من قبل لعدة سنوات فى مسارح لينينغراد وكازان ومدن قلعة وموسكو لكن موهبته لم تتكشف على حقيقتها الا فى مسرح «مالى» . لقد بلغ هنا ذرى المدرسة الواقعية فى التمثيل وهو يمثل بجوار اعمدة المسرح الروسى ، نجوم الفن المسرحى : **الكسندرا يابلوتشكينا ويفدوكيا تورتشانينوفا وفرفارا ريجوفا ويردف سادوفسكى وفيرا باشينايا ونيقولاى ياكفليف والكسندر استوجيف . واخذ نيقولاى تساريوف عنهم موسيقية اللغة الرائعة** واجادة التعبير الشعرى على خشبة المسرح .

وقد اتضح لنا هذا تماما نحن ممثلى «مالى» عندما شاهدناه فى دور تشاتسكى بمسرحية «ذو العقل يشقى» للشاعر الروسى غريبويدوف ودور فرديناند فى مسرحية «الغدر والحب» لشيلر وفى دور جداتوف فى «وظيفة مربحة» لاستروفسكى وغيرها من الادوار فى المسرحيات الكلاسيكية لقد كانت هذه الادوار ثمرة عمل ابداعى ضخم لهذا الممثل الموهوب .

ولكن مجال ابداع تساريوف واسع بصورة غير عادية ، فهو فنان متعدد المواهب ، متمكن تماما من فن التقمص . وقد خلق على خشبة «مالى» بمجموعة من الشخوص ذوى الطباع المختلفة والاوضاع الاجتماعية المتعددة ، مجموعة من الاشخاص ذوى العزم والارادة والامال الكبيرة والحماس الوطنى والرومانسى ، اناس حطمتهم الحياة ، اناس يختلفون الواحد عن الاخر تمام الاختلاف .

شخصيات تراجيدية

انهم تشاتسكى المذكور ، واربينين من مسرحية «الحفلة التنكرية» للشاعر الكبير ليرمنتوف ، وفيودور بروتاسوف من «الجثة الحية» لتولستوى وايفانوف من مسرحية «ايفانوف» لتشيخوف وغلوموف من «لكل حكيم هفوة» لاستروفسكى ، وفسارل غرانديه من «يوجين غرانديه» لبلزاك انهم الشخصيات التراجيدية : اوريل اكوستا وماكبث وماتياس كلاوزن فى مسرحية «قبل مغيب الشمس» .

كما لعب تساريوف كثيرا من الادوار الساطعة فى المسرحيات السوفييتية ، مظهرا فيها المحتوى الواقعى لصور معاصرينا، كشخصية للقائد الحربى السوفييتى فى المجتمع الجديد الجنرال اوغنيوف (مسرحية «الجبهة») وسكرتير لجنة المنطقة الحزبية فى مسرحية «الاجنحة» وغيرها .

واثناء عمل فى مسرح «مالى» مثلت الى جانب تساريوف مرات كثيرة فى مختلف المسرحيات وكان يبهرنى فيه دائما سيطرته التامة على نفسه وانضباطه كممثل ، وتوصله الى اعماق الشخصية، وولاؤه التام لمبادىء الواقعية وتقاليدها فى مسرح «مالى» .

واذكر عندما كنت-فى نهاية الثلاثينات- امثل دور يوديك فى مسرحية «اوريل اكوستا» من تاليف غوتسكوف وكان الدور الرئيسى يلعبه بروعة الكسندر استوجيف . وذات مرة اخذ تساريوف واستوجيف يلعبان الدور بالمناوبة وكنت سعيدة. لان تساريوف الذى لم ينضم الى فرقة مالى الا منذ سنوات قليلة قد تمكن بفضل موهبته من اتقان هذا الدور الصعب وتوصل الى تفسيره الخاص به لشخصية اكوستا .

اما فى مسرحية شكسبير «ماكبث» فقد لعب تساريوف بالهام الدور التراجيدى للملك ماكبث ، واحسست بذلك جيدا وانا امثل الى جانبه دور الليدى ماكبث .

ولعبت الى جانبه بسرور ادوارا فى مسرحيات الكتاب السوفييت ، مثل مسرحية لافرينيوف «ومن اجل من فى البحر» التى تؤكد الصفات الروحية الرائعة للانسان السوفييتى والتى لعبت فيها دور الممثلة لماريلوفا التى فقدت اسرتها اثناء الحرب وقد استطاع تساريوف-وهو يلعب شخصية سلبية تدع نفسها فى مواجهة الجماعة-ان يجد الالوان القوية التى تظهر هذه الشخصية وسلوكها المنحرف .

ملامح جديدة

وظهرت جوانب اخرى من موهبة الممثل فى ادائه لدور العجوز فى مسرحية غوركى التى تحمل نفس الاسم ، ودور الزعيم فى «المأساة المتفائلة» واستطاع تساريوف ان يقدم ملامح جديدة لهذه الشخصية المعروفة للجميع .

اما الان فاننى امثل الى جوار ميخائيل ايفانوفتش تساريوف فى مسرحية «قبل مغيب الشمس» لغاوبتمان حيث العب دور فراو بيتريس ويلعب تساريوف دور كلاوزن . ويكشف الفنان فى هذا الدور بقوة واقعية كبيرة الشخصية التراجيدية ماتياس كلاوزن ، الرجل الذى يجسد افضل الملامح الثقافية الروحية للشعب الالمانى ، وخلافه السيكولوجى المعقد مع عائلته وصدامه مع البرجوازية الانانية القاسية .

ان ميخائيل تساريوف فنان عظيم على خشبة المسرح ، ذو مقدرة على سبر اغوار العالم الروحى لبطله وفهم افكاره وعذابه . ولذلك يثير تمثيله النظارة ويلقى منهم الترحيب الحار ...

وثمة جانب اخر من شخصيته الحيوية ... الا وهو نشاطه الاجتماعى .

فمنذ سنوات وتساريوف يدير مسرح «مالى» الذى يسعى فيه الى مواصلة افضل تقاليد فنانى الاداء الروسى : **ميخائيل شيبكين وبافل موتشالوف والكسندر لينسكى وماريا يرمولوفا . وعلى خشبة هذا المسرح الذى سيحتفل عام ١٩٧٤ بعيد ميلاده الـ١٥٠ تمثل الان افضل مؤلفات المسرحيين الروس والاجانب الكلاسيكيين والمعاصرين .**

صوت المواطن السوفييتى

وتساريوف كذلك رئيس الجمعية المسرحية لعموم روسيا . وهو رئيس المركز القومى السوفييتى لمعهد المسرح العالمى الذى يرتبط بمنظمات المسرح فى اكثر من ٥٠ بلدا .

ان صوت المواطن السوفييتى والفنان البارز فى عصرنا ميخائيل تساريوف يسمع فى باريس حيث يتحدث فى حفل افتتاح مسرح الامم ، وفى موسكو ، حيث قدم فى المؤتمر الخامس عشر لمعهد المسرح العالمى تقريرا بعنوان : «طرق تقدم المسرح فى المجتمع الحديث» وفى النرويج حيث تحدث باسم وفد ممثلى الثقافة السوفييتية امام عمال ستافانقر .

وكثيرا ما يتحدث تساريوف على صفحات الجرائد والمجلات السوفييتية فى مقالات حول مختلف المواضيع السياسية والاجتماعية والفنية . وقد احتفل العاملون فى مسرح «مالى» والاوساط الاجتماعية فى بلادنا بعيد ميلاد تساريوف السبعين وبالعام الخمسين لبدء عمله الفنى .

اننى اهنىء بحرارة زميل فى الفن ميخائيل ايفانوفتش تساريوف بعيده المشهود واتمنى له من صميم القلب المزيد والمزيد من العمل المثمر فى الميدان المسرحى ، وهو قادر على ذلك بفضل شبابه الفنى الذى لايهرم .

مشهد من مسرحية غريبويدوف «ذو العقل يشقى» لتساريوف فى دور فاموسوف ، كارلوفيتش فالوا-سكالازوب

الانسان والطبيعة

لن ينقرض حيوان بعد اليوم

*** وحوش من اميركا وافريقيا والهند لتستوطن ارض القبائل الرحل .**

*** العودة الى حكمة المصريين القدماء .**

*** حليب الظباء دواء جديد .**

يستيقظ افراد البعثات التي تنزل في فندق اسكانيا-نوفا قبل انبلاج الفجر ونحن ايضا نهب معهم مبكرين في الصباح فنغتسل بالماء المثلوج ، ونجرع على عجل الشاي الساخن ثم نلقي على اكتافنا معاطف الطريق ونتوجه دون ابطاء صوب مجاهل السهول البدائية الممتدة حيث كان يتنقل الاسقوثيون والبيتشيغيون الرحل في الزمن الغابر.

وتخب بنا الخيول الصهباء الشبعى على العشب في خطو متماوج دون ضجة وكان حوافرها العارية تطا سجادة وثيرة ، وعربتنا الخفيفة تتارجح بنا وكانها تتحرك على نابض مرن .

كان قرص الشمس الهائل قد تسلق الافق توا وكانت الريح تنفذ الى العظام وكانها ابر باردة ، ومعطف الطريق هو الرادع الوحيد لها . فننكمش ونتدثر به ونرسل بصرنا في الافق اللانهائي المنبسط كلوحة مرسومة . ليس هناك ارتفاعات او انخفاضات وما من كائن حي . ثمة صقر وحيد كان يحوم تحت السحاب الوردي ، ونقاط غير واضحة المعالم كانت تلوح في الافق البعيد .

وفجاة ، واذا بمهر ادهم ذي ذيل طويل ولبدة متموجة راح يسابق الريح . ويقترب من عربتنا ويتاخر عنها قليلا ، ثم يجري بمحاذاتنا ، ويتاخر ثانية ملقيا براسه الى اعلى ، ويصهل بغضب ويهدده الحوذي :

– ابتعد ، ابتعد ايها الاحمق الصغير ، اليس لديك ما تفعله غير ازعاجنا .

وتعلق مرافقتنا الشابة العاملة في الابحاث العلمية بابتسامة لطيفة .

– انه مهر اسكتلندي . لقد اخترقنا حدود سلطنته ، لذا فهو يعبر عن انزعاجه . اما الحمر الوحشية وخيول البرجيفالسكي التي تسرح في سرب واحد فهي تستقبلنا ببشاشة اكبر ، فلا تنهج ولاتحاول الاستطلاع ، بل تستدير للريح وترعى الكلا بين الحين والآخر . وقد يكتفي بعضها بنصب اذنيه بحذر ، او برفع راسه ليشيع عربتنا بنظرة ساهمة متفحصة . اما الايل واللاما والجاميس الوحشية فتمكث هادئة انها اعتادت على رؤية خيولنا الصهباء كل يوم فهي لاتخاف .

وتدور حول سرب كبير من البيزونات ، وهي حيوانات هائلة ذات هيئة متجهمة ومخيفة ، ذات صوف كثيف بلون بني غامق ، وغرة كبيرة ، وقرون منتصبة بشكل مرعب انهـا تقطن عادة سهول امريكا الشمالية ، بيد انها تاقلمت في اسكانيا-نوفا . ولايترك ظهور عربتنا تاثيرا خاصا عند هذه الوحوش . فالكل منهمك في عمله ، فمن كان يرقد يبقى على رقدته ، والواقف يظل في الوضع ذاته اما صغار البيزونات فتجري رافعة اذنابها الى الاعلى وتعبث بارجلها النحيلة . والصغار جدا تحتمي بسرعة تحت بطون امهاتها ، وعلى فكرة ، البيزون الام لاتدع احدا يمس طفلها بسوء .

ان مراقبة البيزونات في السهول امر ممتع ومفيد ، الا اننا لانملك الوقت الكافي . فهدف رحلتنا الى مجاهل اسكانيا غير ذلك . ان ظباء «الكانا» الافريقية الشبيهة بالثور هي الهدف من مجيئنا الى هنا في الصباح الباكر .

كانت حالة ظباء «الكانا» في وطنها صعبة فان جحافل من هواة الكسب السريع القادمين من بلدان مختلفة كانت تبيدها دون رحمة . ولو لم تقم بعض الحكومات الافريقية الفتية هذه الحيوانات تحت حمايتها في الحدائق القومية لانقرضت ظباء الكانا نهائيا من على وجه الارض

ووجدت ظباء «الكانا» في اسكانيا-نوفا وطنا ثانيا ... فظهرت هنا في نهاية القرن الماضي وتاقلمت بصورة جيدة والشيء الاهم انها اخذت تتحول اكثر فاكثر الى حيوانات اليفة .

ويفتخر بذلك العاملون في هذا المرعى المحمي وهم على حق اذ ان كثيرا من العلماء في العالم كانوا قد اكدوا ان تاهيل الحيوانات المتوحشة امر ليس له مستقبل في عصرنا . وقد اهل الانسان البدائي كل ما امكن تدجينه منها ، وذلك بان اختار من فصائل الحيوان الاكثر طواعية ، والتي تمتلك اهمية اقتصادية اكبر (يقصد اللحم ، والحليب ، والصوف ، والبيض ، والجلود) . ان العمل الرائع الذي قام به العاملون في اسكانيا يكتسب دون ريب اهمية عالمية ،

ويفند مثل تلك الاراء ، والحق ان جدنا البدائي لم يحقق بعد كل شيء . ففي عصرنا توجد مئات الاجناس من الحيوانات المتوحشة التي يمكن ان تتحول الى الحياة في الحظائر وان تدر فوائد عظيمة .

وداعا ايتها البيزونات الجامحة ، وانتم ايها الرحل المتعنتون فمن يدري قد تتحولون في يوم ما الى حيـاة الحضر ، فتتنزهون وتتاملون في وقت الفراغ . اننا الان في طريقنا الى اول مزرعة لحلب ظباء «الكانا» في العالم ، اجل ، المزرعة الاولى والوحيدة من نوعها في الوقت الحاضر حيث تحلب الظباء كما تحلب الابقار العادية .

ان اول ظبية «كانا» حلوبة هي ظبية باسم ليلا ، كان قد مات وليدها ، فانتفخ ثدياها بشدة الامر الذي كاد يؤدي بحياتها . فقرر حلبها من اجل انقاذها ، ونجحت التجربة ، اذ شعرت بالراحة وسمحت للحلابة بعد ذلك بحلبها مرة ثانية وثالثة ... بعد ذلك صارت تحلب ظباء «الكانا» فينيرا ، وفيكتوريا ، ونوتكا ، وكوسوروجكا ، وماكا ، ولوبيا ، ونيزابودكا ، ونازا ، ولوليا ...

الخيول الصهباء السريعة تخب بخطوات نشيطة ، والعشب الطويل ذو اللون الفضي يتماوج تحت حوافرها ، تهتز عربتنا كالزورق . وتقص علينا مارشيدا يونوسوفنا ، وقد وجدت لنفسها مكانا مريحا على مقعد الحوذي ، عن الظباء التي تاقلمت في اسكانيا نوفا : انها تعد اكثر من ثمانية وعشرين نوعا . اضخمها ظباء «الكانا» ، ومن ثم النيلغا الهندية (ايضا تسمح بحلبها) ثم الكودو الافريقية والبيزا ،والبغارا ... اما الغزال فهو اصغر الظباء واكثرها رشاقة مما دفع شعراء الشرق الى التغني به .

ولكل نوع من هذه الظباء ميزاته الحسنة . بيد ان ظباء «الكانا» تتفوق عليها جميعـا ، فهي حيوانات وديعة ، لينة العريكة وفطنة وامنة ان طبع ظباء «الكانا» لايشبه في شيء طبع ظباء «الغنو» المخططة .

اذ تصر هذه الاخيرة على وحشيتها وشراستها وهي تتصرف بقسوة حتى مع قريباتها . فاذا ما عرج احدها او تخلف يوجه اليه القطيع كله على الفور قرونه الحادة . وتضيف مارشيدا يونوسوفنا قائلة : ان التصفية الذاتية للمرضى لها اسبابها طبعا ، فالظباء بهدف الامن والسعي وراء الرزق تضطر لان تكون في حركة دائمة اما الحيوان المريض فهو عبء كبير عليها . ومع هذا فانا لا اتعاطف مع الغنو المخططة كتعاطفي مع الكانا . الهزل يبقى هزلا اما الجوهـر فهو ليس في التعاطف او النفور طبعا . وانما في الفائدة

الاقتصادية لهذا الحيوان الاليف الجديد . وهذا ما يتوفر في «الكانا» اضخم الظباء جميعا والشبيهة بالثور . ومع ذلك فان علفها لايكلف اكثر من علف بقرة حلوب عادية ويبلغ وزن الذكر سبعمائة كغ اما الانثى البالغة فتصل حتى الخمسمائة كغ ، ولحم «الكانا» ليس اقل طعما من لحم البقر وجلدها يستخدم في المنتجات الجلدية من الصنف الرفيع . اما الشيء الاهم فهو ان «الكانا» ظباء حلوب وفترة الاحتلاب عندها تمتد حتى الثلاثمائة يوم ونيف ويعطيهما يدر سبعة كغ من الحليب كل يوم . وهو حليب طيب المذاق وذو قيمة غذائية عظيمة ويزيد فيه الدهن ثلاث مرات ونيف عما هو في حليب البقر وكذلك السكر والمواد الزلالية وغيرها من المواد المفيدة.

وقد اكد كنيجيف كبير الاطباء الصحيين في مستشفى اسكانيا ان الذين يشربون حليب «الكانا» بانتظام يشفون بسرعة من قرحة المعدة وقرحة الاثني عشري واتضح بعد ذلك ان هذا الحليب يساعد في شفاء المرضى بالسل . وقد ساعد في شفاء طيار قد احترق اثناء كارثة طائرة وجنرال محارب كان يقاسي منذ الحرب من جروحه غير الملتئمة . كما افتتح اخيرا في المستشفى قسم «الكانيون» حيث يعالج فيه المصابون بالقرحة بحليب الكانا .

لقد اثارت ميزات هذا الحليب-وهو دوقعية عجيبة-اهتمام وزارة الصحة في جمهورية اوكرانيا السوفييتية فتابعت التجارب في معهد الطب في القرم ، ولقد اشار رئيس هيئة الجراحة العامة الحائز على درجة دكتوراه في علوم الطب البروفيسور ت . بيردونوسوف وطبيب المستشفى

ا . بابالينتش في تقرير رسمي لهما ان حليب «الكانا» يؤثر بصورة فعالة على الجروح والقروح الملوثة بالجراثيم .

في هذه الاثناء شارفت عربتنا مدخل الحظيرة العامة حيث ترعى الظباء وكانت قد انتشرت على الارض الواسعة وعلى مقربة منها انتصب راع على صهوة حصانه . كل شيء هناك يشبه تماما قطيع البقر .

وتوزع علينا مارشيدا يونوسوفنا قطعا كبيرة من الخبز وتتجه عبر الحاجز . ان مارشيدا تعرف اصدقاءها ليس بالوجه فقط بل وتعرف سلاله كل منهم ورايه وعاداته وميزاته واذا جاز القول شخصيته الذاتية ايضا .

ان ظهور اناس اغراب عند السياج يثير في الحظيرة العامة عادة بلبلة خفيفة وبعض الحيوانات المتوحشة تهرب، غير ان الصوت المالوف يهدئ القطيع بسرعة . فتنادي مارشيدا يونوسوفنا :

– فاجنايا فاجنايا . الا تريدين الخبز ؟ يوريا اولغا ابوتشكا اقتربن اينها الجميلات . والحق انها حيوانات رائعـة بلونها الرمادي الزاهي الضارب الى الحمرة وصوفها الناعم الحريري وسحنتها وقرنيها الصغيرين الانيقين واعينهـا الكستناوية الذكية والعميقة . وتقترب «الكانا» من الخبز وهي عندما تحك اذنها تغمض عينيها بمتعة ، اما المتوحشة منها لتغير رايها وتعود فهي ايضا تعرف طعم الخبز الطازج ، والاكثر جسارة يقترب منا . وتتناول «الكانا» الخبز من ايدينا وتخبط بانفها المصقول على راحة اليد الممتدة ، وماهي الا دقائق حتى تمتلئ بالثلة الكاملة .

ونتوجه الى حظيرة الظباء ... هنا تعلف العجول الفتية وترضع الصغار من البزازات . ولهذه الطريقة في التغذية اهدافها التربوية الهامة فالحيوان منذ ولادته يعتاد على الانسان ويصبح اكثر الفة ، وقرب حظيرة العجول يوجد مكان الحلب ، حيث تحلب ظباء «الكانا» باليد على حوامل خاصة اذ لم يحن الوقت بعد لاستخدام آلة الحلب ، هذا ان مثل هذه الاجهزة ليس لها وجود فظباء «الكانا» لاتعطي الحليب من ثديين في آن واحد مثل البقر . لذا تحلب من كل ثدي على حدة . واثناء ذلك يجب ان يكون الحيوان في هدوء تام وعند اول نوبج «تحبس» ظبية «الكانا» الحليب فورا . ان هذا يحدث بفعل رواسب من القرون الطويلة فعند اعتادت ظباء «الكانا» في الطبيعة المتوحشة ان تقطع تغذية طفلها لتلوذ بالهرب .

لقد عرفنا اشياء كثيرة رائعة عن ظباء «الكانا» اثناء رحلتنا في اسكانيا-نوفا فعلمنا انها كانت حيوانات اليفة في مصر القديمـة وكانت تحلب وتستخدم كوسائل جر . غير ان الظباء الاكثر قدرة واتنتاجا قد زجت انذاك في الغابات والسهول فاستوحشت من جديد ... وها نحن بعد مضي آلاف من السنين نبدا كل شيء من البدايـة الا انها بداية متجهة ذات آفاق بعيدة . ويمكن القول انه بعد هذه المزرعة ستنشا مزارع اخرى كثيرة وستسمح علب «الكانا» حليبا مألوفا ... وتبتسم مارشيدا يونوسوفنا متفائلة :

– من امر هنا نحن نعمل ويبقى الا تنسون ان عملية التاصيل هي عملية طويلة . فالتعلب القصير مثلا لم يصبح اليفا تماما حتى بعد خمسين عاما . ان عملية تحويل الظباء المتوحشة الى ظباء اليفة اصعب من ترويض الحيوانات وعرضها في السيرك .

وجهود المشتغلين في اسكانيا-نوفا ذات اهمية عظيمة لهم بتاصيلهم وتكثيرهم للحيوانات النادرة والمنقرضة يقدمون خدمة كبيرة للعلم السوفييتي والعالمي . كما ان المواد التي جمعوهـا حول الخصائص الاقتصادية للظباء وتكثير من انواع الحيوانات الاخرى لها اهمية كبرى . ولقد حققوا بتجاربهم مصادر الحيوانات الوحشية نجاحات هامة في تربية الحيوان .

أ . دوليتكو

أ . بلوتش

ظباء «الكانا»

القاضي كالونوف في يوم الجمعة

ميرزا عبد الله ميرزا كالونوف عضو هيئة رئاسة الادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى السوفييتيـة ووالـد المسلمين في جمهوريـة طاجكستان السوفييتية .

ويعيش هذا القاضي البالغ من العمر ٤٧ عاما في مدينة دوشانبه عاصمة الجمهورية . ويعرف كل مؤمن هناك تقريبا موقع بيته . وفي التاسعة والنصف من صباح كل يـوم يبدأ القاضي يـوم عمله .

ويقضي الامسيات مع افراد اسرته . وعندما يخلد الاطفال للنوم يخرج دفتر مذكراته ويسود صفحاته .

وقد سمح ميرزا كالونوف متلطفا لمراسلنـا بالاطلاع على هذا الدفتر . ونورد بعض ما سجله فيه خلال يـوم واحد من ايام الاسبوع هـو الجمعة .

«باسم الله ابدأ» .

جلست صباحا بعد اداء فريضة الصلاة لاطالع من جديد . **القرآن الكريم والتفسير** ... كل من الكتب على مكتبي منذ مسـاء الامس . ولقـد فكرت عدة ايام في موضوع خطبة الجمعة وقررت يوم امس مـا يلي : **يجب ان اتحدث مرة اخرى ضد الخرافات** . ان الخرافات عميقـة الجذور ، لكن لابد من التغلب عليهـا . والارض تغدو صالحة للبذار عندمـا تستاصل الجذور وتخرق بالمحراث طبقات الارض الصلبة . وبنفس الشكل يتقبل الناس الحقيقة حالما يتخلصون من الظلال

وانا اقول هذا للمؤمنين ، واورد بعض الامثلة من حياتنا ، وفي بعض الاحيان عندما اعود من رحلة الى بلاد ما ، فانني اتحدث عن الاسئلة التي وجهت الى هناك . وهذه الاسئلة مثال ساطع على الظلال النابعة عن الخرافات القديمة . وهذا مـا اقوله للمؤمنين عندما يسالونني : هل توجد في بلادكم مساجد ومدارس وصحافة اسلامية . وعندما اجيب الاحظ دهشتهم ، فهم لايريدون التراجع فورا عن تصوراتهم المعتادة التي اقتنعوا بهـا فاقول : طبعا لدينا مساجد وعددها كبير ولدينا مجلة تصدر في طشقند بعدة لغات . فزورونـا وستقتنعون بانفسكم . واذا مـا اردتم مشاهدة المدرسة الدينيـة-فتعالـوا الى بخارى واهلا وسهلا بكم .

ضريح بوذي

وما ان انهيت التحضير للخطبـة ، حتى حان وقت لقـاء ضيف ، هـو تهيـر فيبولافـار السكرتيـر العـام للمؤتمـر البوذي فـي سيلان ، وقد جاء لمشاهدة الحفريات في ضريح بوذي ، والاطلاع على الحياة الدينيـة للمسلمين وزار المسجد وكتب في سجل الزيارات ما يلي : **«انني في غاية السرور لرؤيـة غنى الروح لدى الشعب ، وحياته الطيبة السعيدة . الناس في هذه البلاد لايعوزهم شيء . بالطبع ان كل هذا قد تم بفضل طريق التطور الذي اختاروه»** .

وذهبنـا الى الجبال مـع الضيف لمشاهدة الحفريات ، ومررنا بعدة مدن قريبـة من المكان ويبدو انه كان راضيا عن المحادثة والرحلة . وقد وجه اسئلة كثيرة : من اين تحصل المساجد على المال ؟ وهل تاخذ الدولـة جزء من وارداته ؟ واين يذهب ارث المتوفي ؟ ان مثل هذه الاسئلة كانت توجه لي مرات كثيرة وانا خارج البلاد ، لذلك اجبته عليهـا وبمزيد من التفصيل : **ان وارداتنا تتالف من تبرعات المؤمنين التي يقدمونها طوعا ، ولاتاخذ الدولة من هذه الاموال كبيكـا واحدا ، ويأخـذ الارث الـاقارب المتوفي-وهذا ماينص عليه القانون السوفييتي** . وبشكل عام-فانني كثيرا ما اصادف سوء الفهم هذا .

المواطن وحقوقه

يعتقد الكثيرون خطا ان فصل الدين عن الدولة يعني وضع المؤمن في وضع خاص ، ويجعلـه مواطنا غير كامل الحقوق في الدولة وهذا غير صحيح البتـة . فان اي مؤمن يعمل على قدم المساواة مع المواطنين الاخرين ، ويحمي القانون حقوقه ، ويقدم المجتمع كل الخير له على قدم المساواة مع الاخرين .

بعد الغداء قمت بالاشتراك مع ممثل السلطة بحل مسالة عذبتني كثيرا . ففي مدينة كورغان-توبه تقوم البلدية بفتح طريق للسيارات . ويمر عبر اراضي المسجد هناك . العمل والارض ملك للدولة ، والطريق يحتاجه جميع الناس ، ومن يعش في الجبال يعرف معنى ربط القرى بالمدينة بطريق للسيارات . **وماذا سيكون امر المسجد ؟** لتحدثت في الموضوع مع ممثل مجلس الدولـة للشئون الدينية . وقد ساعدني في اختيار قطعة ارض مناسبة لبناء جامع جديد .

في البيت كـان اولادي في انتظاري . فبدأت الطقوس اليومية معهم بتفحص الدفاتر المدرسية . ثم جلسنا لمشاهدة التلفزيون . وانـا مولع بلعبة كرة القدم ، رغم ان لعب فريقنـا المحلي يخيب امالي دوما .

وتحمل زوجتي فاطمة طعام العشاء . الشمس مالت للمغيب ، ويوم الجمعة على وشك الانتهاء **باركنا يارب ، في يوم العمل الجديد** .

نفرتيتي في الخطوط العالمية

سلمت وزارة صناعة الطائرات السوفييتية في نهاية نوفمبر العاملين في شركة الطيران المصرية «يجيبت اير» اول طائرتين من ٨ طائرات من طراز «تو-١٥٤» التي اشترتها جمهورية مصر العربية . وحضر حفل تسليم الطائرة في مطار شيريميتوفو كبار المسئولين في وزارة صناعة الطيران السوفييتية وممثلو شركة الطيـران المصرية وطيارو مؤسسة «ايروفلوت» . وقـد اثنى السيد سمير راقم المدير الفني العام في شركة «يجيبت اير» والذي تراس لجنة تسلـم الطائرة وقد حلق عليها عدة مـرات ، اثنى على الخواص التكنيكية لهذه الطائرة الجديدة التـي صنعتها شركة توبوليف .

وتحمل طائرة الركاب «تو-١٥٤» علامة شركة الطيران المصرية وستخرج قريبا الى الطـرق الجوية التي تعمل عليها طائرات هذه الشركـة وقد صنعت هذه الطائرة مع اعتبـار شروط وحاجات طالبها . فصالوناتها جيدة انيقة . وغطيت جدرانها بالنقوش المصرية التقليدية وهي مزودة بمكيفات الهواء ومطابخ فريدة النوع ذات غلايات للقهوة . واجهزة مريحـة اخرى **وقد اطلق على احدى الطائرتين اسم نفرتيتي الحسناء** .

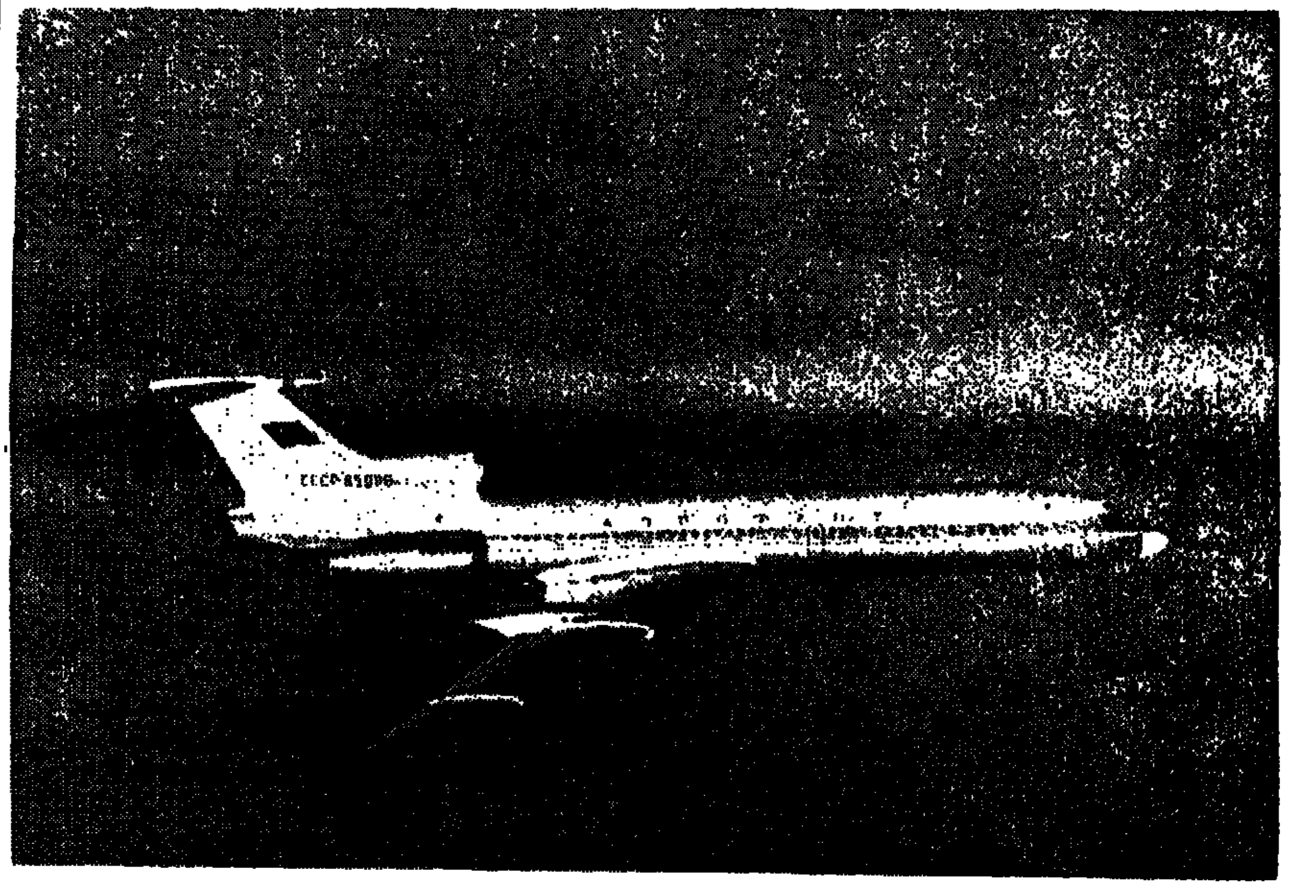

طائرة «تو ١٥٤» عند التحليق

الطلبات في موعدها

وقال السيد سمير راقم ان هذه الطائرة قد اعجبته جدا . وانـه يامل بان يتقن الطيارون المصريون قيادتها بسرعة بمساعدة الطياريـن السوفييت . وان طياري الشركة المصريـة يستخدمون بنجاح منذ سنوات عديدة طائـرات سوفييتية الصنع . وشكـر السوفييتيين على الصداقة الامينة والمعونة الاخوية .

وتحدث يفدانوف رئيس مـؤسسة «تصدير الطائرات الى الخارج» ووزير صناعة الطائـرات للاتحاد السوفييتي للصحفيين فاكد : ان تعاون رجال صناعة الطيران في جمهورية مصر العربية والاتحاد السوفييتي ينمـو ويترسخ . وان صناعتنا ستنجز الطلب الكبير الجديد في موعده ومع نهاية السنة ستقدم لطياري مصر ٤ طائرات اخرى من طراز «تو-١٥٤» . اما الطائـرتان المتبقيتان فسوف تسلمهما مع بداية سنة ١٩٧٤.

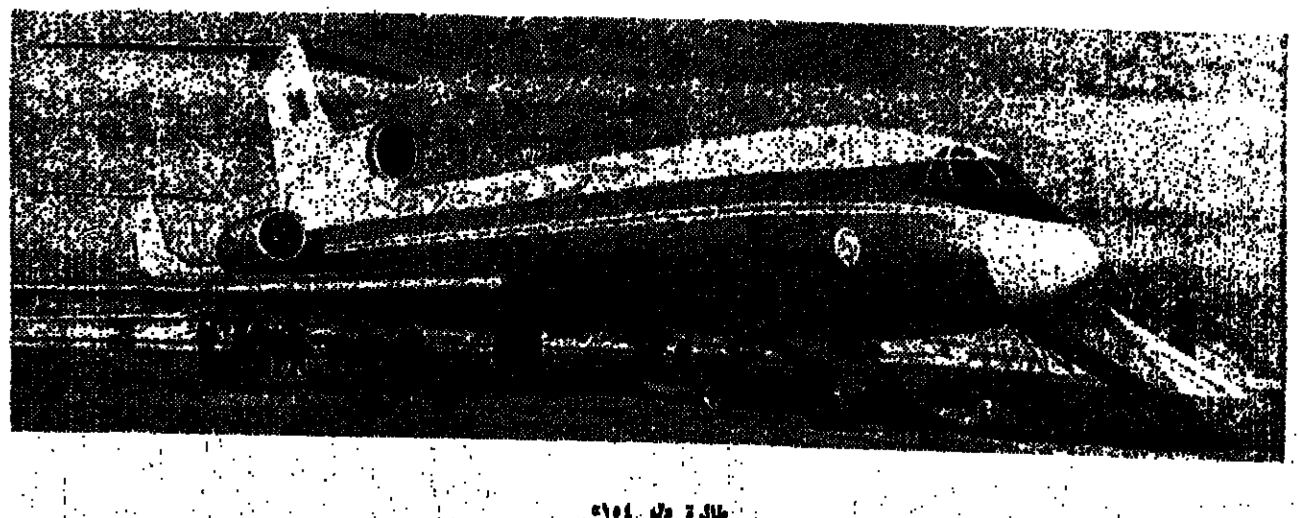

طائرة «تو ١٥٤»

بشرى سارة لهواة الفنون
يقام مهرجان «نجوم موسكو» الفنى كل عام من الخامس حتى الثالث عشر من مايو فى موسكو

ان حضور هذا المهرجان يعنى :
– اللقاء مع عاصمة الاتحاد السوفييتى الغارقة فى الخضرة التى ينسكب عليها نور الشمس الساطع ، مدينة الاثار الشهيرة والمتاحف والقصور البهية
– التمتع بجمال الحدائق والمتنزهات الوارفة الظلال
– زيارة مسرح البلشوى الشهير وقصر المؤتمرات بالكرملين والمسرح الموسيقى ، حيث تتمتعون بمشاهدة افضل ما اخرجه فن الباليه والاوبرا الروسى والسوفييتى
– التمتع بسماع الموسيقى السيمفولية الرائعة فى الحفلات الموسيقية التى تقام فى الكونسرفتوار وقاعة تشايكوفسكى للحفلات الموسيقية والفنائية
– مشاهدة الروايات التى اخرجت فى مسارح «مخات» و«مالى» ومسرح «فاختانغوف» لاعظم الكتاب الروس بوشكين وغوغول وليف تولستوى وتشيخوف وغوركى .
– التعرف على ابداع فرق الغناء والرقص لشعوب الاتحاد السوفييتى
– مشاهدة ابهج عروض المهرجين والبهلوانيين والراقصين على الحبال ومروضى الحيوانات وغيرهم من اروع ممثلى السيرك
– الاستماع الى الاغانى الشعبية والاغانى العذبة للملحنين السوفييت ، والموسيقى الخفيفة والاحاديث الفكاهية ومشاهدة عروض الرقص الجميلة التى يؤديها فنانو فرقة المنوعات .
للحصول على مزيد من المعلومات راجعوا مكاتب مؤسسة انتوريست فى البلدان الاجنبية ووكالات السياحة ذات الارتباط بمؤسسة انتوريست .
مهرجان «نجوم موسكو» بانتظاركم !

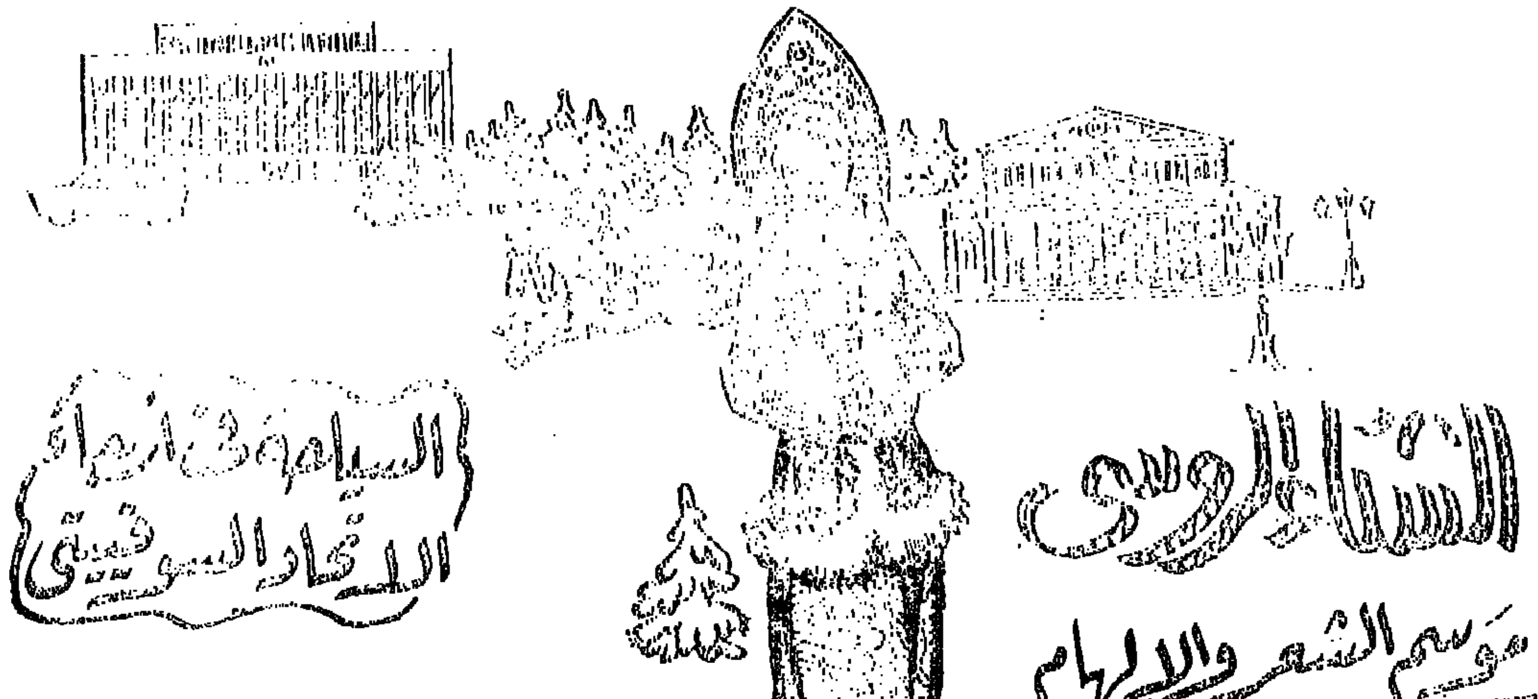

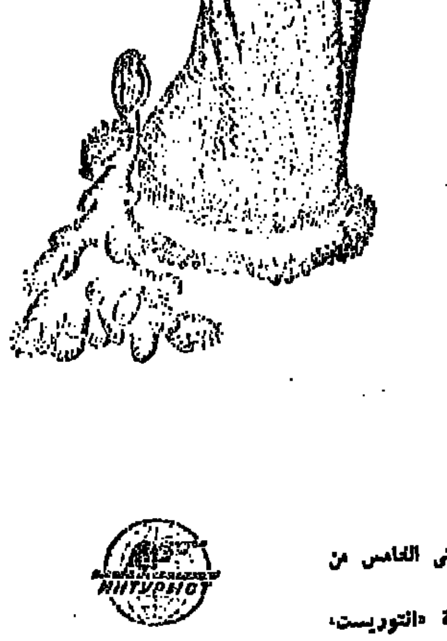

لكى تشاهدوا روسيا فى حلة الشتاء ...
وتتنسموا الهواء الرائع المنشط المثلوج ...
وتستمتعوا بامتطاء العربة الروسية الشهيرة «روسكايا ترويكا» التى تنساب على رنين الاجراس الصافية ...
وبالشعور «بالتحليق» السريع على الزلاجات من «الجبال الروسية» ...
وبالمساهمة فى الالعاب النارية المسلية والرقص والغناء حول شجرة العيد البهيجة
وتذوق اشهى والذ الماكولات الروسية التقليدية مع كاس من الفودكا الروسية الطيبة المذاق ...
والتعرف على مهارة افضل الفنانين السوفييت فى الاوبرا والباليه وفرق المنوعات والسيرك ...
ومشاهدة فرق الرقص والغناء لشعوب الاتحاد السوفييتى .
سافروا لمشاهدة مهرجان «الشتاء الروسى»
وهو يجرى كل عام من الخامس والعشرين من ديسمبر حتى الخامس من يناير
للحصول على مزيد من المعلومات راجعوا مكاتب مؤسسة «انتوريست» فى البلدان الاجنبية والوكالات السياحية ذات الارتباط بمؤسسة انتوريست .
انتوريست .

مؤسسة انتوريست تعرض خدماتها لكم :
– سيارات «فولغا» و«موسكفيتش» وهى مريحة والنصادية (بدون سائق) .
– سيارات «فولغا» و«موسكفيتش» وكذلك سيارات «تشايكا» الراقية (مع السائق)
– يستطيع السياح ان ينظموا سفراتهم على شكل جماعات وبامكانهم ان يستاجروا اوتوبيسات سوفييتية ماركات «لاز-توريست» تتسع ل٣٠ شخصا و«باس» يتسع ل٢٢ شخصا او «راف» تتسع ل٩ اشخاص (مع السائق)
وقد اقيمت الفنادق والموتيلات والمخيمات والمطاعم والمقاهى ومحطات الخدمة التكنيكية والتعبئة بالوقود فى كافة مراكز الطرق التى تسير عليها مواصلات انتوريست .
ان مكتب انتوريست او الممثليات التجارية السوفييتية فى الخارج واى قسم للوكالة او المكتب التابع لمؤسسة انتوريست فى الاتحاد السوفييتى على استعداد لان تقدم لكم كافة المعلومات حول كيفية تاجير السيارات .
نتمنى لكم سياحة ممتعة فى ارجاء الاتحاد السوفييتى على السيارات المؤجرة من مؤسسة انتوريست .

Intourist

انباء موسكو
لسان حال اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف

الادارة : موسكو
١٦/٢ شارع غوركى
للتلفون : 00 – 90 – 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى»
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١١/١٢/١٩٧٣
اينديكس ٥٠٠٩٠

«Анба Москау» («Московские новости» на арабском языке) № 50 (245), 15 декабря 1973 г.
Цена 10 коп. Индекс 50090

انباء موسكو
ملحق العدد ٥٠

الشباب

اللينينيون الشباب

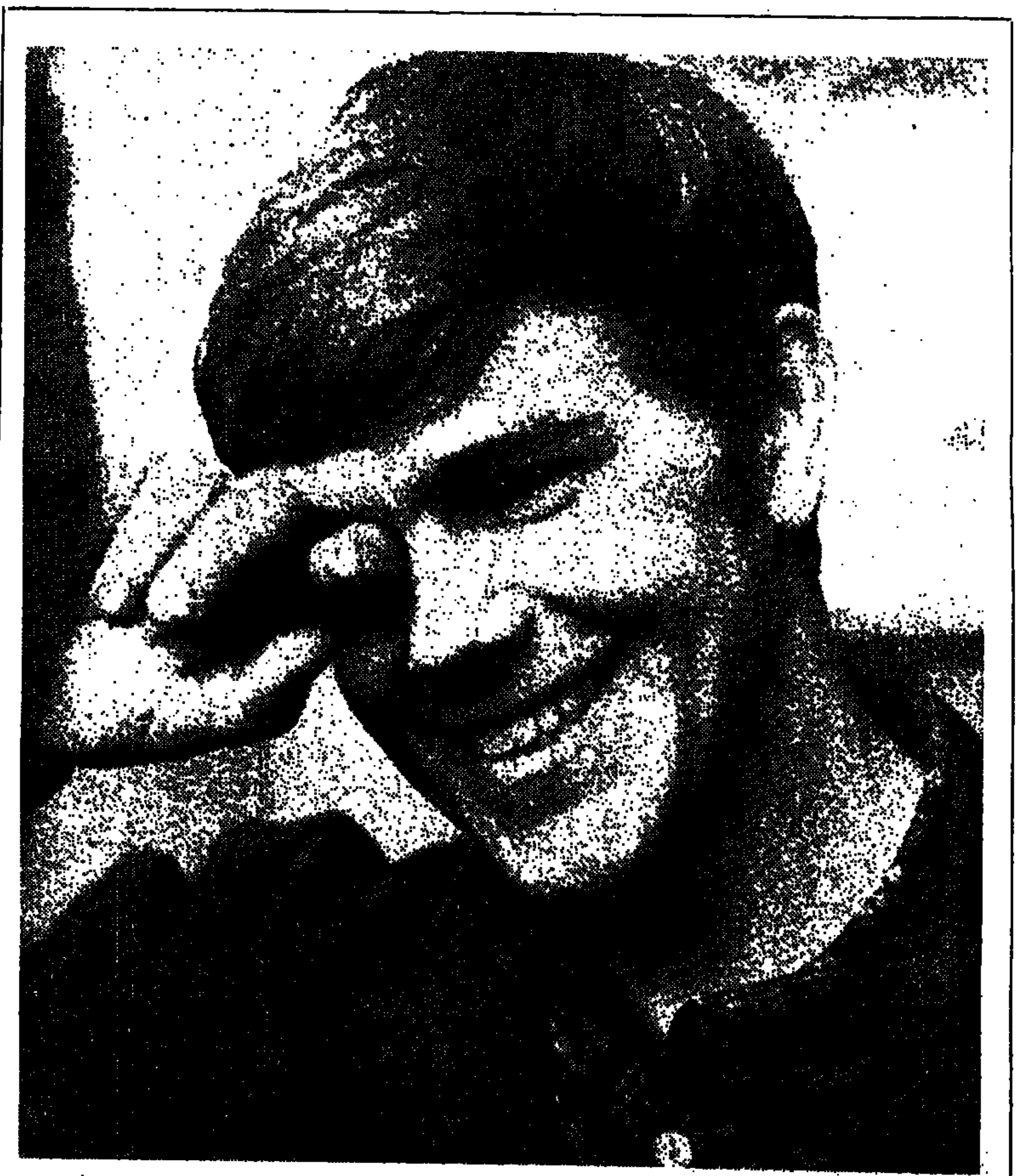

فلاديمير شوباريوف عامل فى مصنع الانشاءات الميكانيكية ، نائب فى مجلس بلدية موسكو .
(اقرأ المقال عن حياته على ص ٨)

الشباب السوفييتى : كيف يعيش؟ وكيف يعمل؟ وكيف يتعلم ؟ وكيف يقضى اوقات الراحة ؟
ما اكثر امثال هذه الاسئلة التى يحملها بريد هيئة التحرير .
فالقارىء المصرى خليل مصطفى مثلا يطرح فى رسالته ثمانية اسئلة عن شتى جوانب حياة الشبيبة السوفييتية .
واستجابة لذلك اعتزمت هيئة التحرير تخصيص ملحق بالجريدة للاجابة عن اسئلة القراء حول الشباب السوفييتى ودراسته وجهده ومساهمته فى الدفاع عن مكاسب الاشتراكية وغير ذلك من جوانب حياته .

تنبثق الشيوعية وتنتصر وتترسخ بفضل نشاط الجماهير الابداعى الخلاق ، ومشاركتها الواعية فى تبديل الحياة تبديلا ثوريا . ولقد اظهرت تجربة البناء الاشتراكى فى الاتحاد السوفييتى انه يتعاظم عند ذلك بصفة خاصة نشاط الشبيبة وهى من اكثر عناصر الجماهير ديناميكية ، ولقد فتحت الثورة الاشتراكية لها طريقا عريضا للمساهمة فى كل مجالات حياة المجتمع .

ان اكثر من نصف سكان الاتحاد السوفييتى اشخاص لايتجاوز عمرهم ٣٠ سنة. وتتقارب نسبتهم من مجموع المشتغلين فى الاقتصاد الوطنى للاتحاد السوفييتى ٤٠ بالمائة . وانتخب اكثر من نصف مليون شاب نوابا الى مجالس نواب الكادحين وهى هيئات السلطة فى المركز وفى النواحى . وان اكثر من ٣١ مليون شاب كمسموليون اى اعضاء فى اتحاد الشبيبة الشيوعى اللينينى .

دور الشباب

وتضطلع شبيبة البلاد السوفييتية بدور رئيسى فى جميع المشاريع وفى استصلاح اراض جديدة . وتتبوأ مكان الصدارة فى احدث فروع العلم والتكنيك واسرعها نموا . فالشباب يؤلفون فى الوقت الحاضر نصف العاملين فى مجال العلوم فى بلادنا . وتقع على عاتقهم الى جانب الجيل الاقدم مهام تنمية الاقتصاد ، واحكام العلاقات الاجتماعية وتطوير الثقافة . وما من قطاع من قطاعات البناء الاقتصادى والثقافى فى بلادنا الا وتشارك الشبيبة فيه بنشاط كبير .
وتؤكد الدراسات والاستفتاءات الاجتماعية العديدة التى جرت فى السنوات الاخيرة النشاط الاجتماعى والسياسى الكبير الذى تمارسه الشبيبة السوفييتية واندفاعها الفكرى الهادف الرفيع . وباستثناء الاقلية الضئيلة ، **لايتطلع الفتيان والفتيات السوفييت الى اغراض انانية ضيقة ، فهم يرون معنى الحياة فى العمل لخير الناس وفى معالجة المسائل الملحة وفى خلق اشكال جديدة سامية للعلاقات الانسانية .**
جرت فى عام ١٩٧١ وفى احد احياء موسكو دراسة اجتماعية محددة حول اهتمامات الشباب . وقد اعلن ٦٠ بالمائة من الذين اشتركوا فى الاستفتاء انهم يعتبرون العمل حاجة حياتية اولية . ويفتخر ٧٠ بالمائة منهم بمهنتهم وبالعمل الذى يؤدونه، ويعتقد ٨٧ بالمائة منهم بان «راحة الضمير» تتحقق عندما يقدم المرء فائدة للناس ، وعندما يعمل ويعيش بشرف كما توصى مبادىء الخلق الشيوعى .
«اننا نعيش لغرض واحد هو جلب المنفعة للاخرين ونحن نكد كثيرا . ولكننا عندما نتحدث عن ذلك الجهد نخرج دائما باستنتاج واحد : لايسعنا ان نصنع غير ذلك ، واسهل من ذلك وابسط من ذلك .» هكذا اجاب على احد الاسئلة عامل عمره ٢٦ سنة .

ان مجتمعنا يثمن حماسة الشباب ، «فبدون مشاركته **فى الحياة الاجتماعية والسياسية لايمكننا التحرك الى الامام بنجاح**» . هذا ما قاله ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى امام المؤتمر السادس عشر لمنظمة الكمسومول سنة ١٩٧٠ .

الانتاج والتعليم

وتدل كل الظواهر على ان دور الشبيبة السوفييتية فى تطوير البلاد فى المستقبل ، سيتعاظم ، فان انخراط الاشخاص الذين ولدوا بعد الحرب العالمية الثانية فى الحياة اكثر فاكثر سيجر وراءه بلا ريب تغيرات فى تركيب الطاقات العملية فى الاتحاد السوفييتى ، ففى كل سنة –على اقل تقدير حتى سنة ١٩٨٠– ستزداد حصة الشباب من الانتاج . والمفروض ايضا ان تتم تغيرات جذرية فى تركيب الجماعات الانتاجية بحكم ازدياد الحاجة الى رفع مستوى تعليم كل العاملين ويقارب عدد شبيبة الاتحاد السوفييتى الذين تتراوح اعمارهم بين ١٥و٢٢ سنة ٣٠ مليون شخص ، ويكاد ٩ ملايين منهم يتعلمون فى المعاهد العليا والثانوية

طلاب المدرسة المهنية التكنيكية يعملون فى بناء حى سكنى جديد فى موسكو

المتخصصة . ويحصل اكثر من ٤،٥ مليون شخص على اختصاص ثانوى عام فى المدارس الانتاجية التكنيكيــة ففى سنة ١٩٧٥ سيتم فى الاتحاد السوفييتى الانتقال الى التعليم الثانوى الشامل ، وهذا يعنى ان كل فتى وفتاة سينخرط فى الحياة وهو حائز على الاســـــاس التعليمى العام الضرورى فى الظروف الراهنة .

ولكنك لاتبنى الشيوعية بالاشخاص المتعلمين فقط فمستوى تطور الاتحاد السوفييتى فى الوقت الراهن يفرض شروطا ثقيلة على تربية الشباب .

وتتطلب الظروف الجديدة مضمونا جديدا لمشاركة الشباب فى شئون المجتمع ، وتتخذ القيم المعنويـــة والمعايير الخلقية تعبيرا جديدا . ويركز المجتمـــع والحالة هذه انتباه كل المنظمات على قضايا تربيـــة الشباب .

ويؤكد حزبنا على ان تنفيذ خطط البنـاء الشيـوعى يكون اكثر نجاحا بقدر سمو وعى الجيل الطالع . وان المهام التى ينيطها التاريخ بالنظام الاشتراكى لايمكن ان يعالجها بشرف الا اناس يتحلون بايمان فكـــرى عميق ، ونضج سياسى وعلم وانضباط وتنظيم متين ، اناس لايهابون الصعاب والمحن .

ان عمل الحزب الشيوعى والكمسمول والمنظمـــات الاجتماعية السوفييتية الاخرى بشأن تربية الجيل الطالع وزيادة نشاطه العمل والسياسى ، يعتمــد على اساس علمى ماركسى لينينى متين .

وهى تنطلق الى ذلك من ان الجيل الفتى يجب ان يلم الماما ابداعيـــا بتعاليم **ماركس وانجلز ولينين** ، اى بالماركسية اللينينية . فعلى هذه التعاليم يعتمد مجمل نظام التربية فى المدارس والمعاهد الصناعية والمعاهد التعليمية العليا فى الاتحاد السوفييتى .

وثائق المؤتمر الرابع والعشرين

وان نظام التثقيف السياسى الحزبى والكمسمولى هو ايضا من اهم وسائل التربية الفكرية لشبيبة الاتحـــاد السوفييتى . ففى السنة الدراسية ١٩٧٢/٧٣ تعلم فى بلادنا ضمن نطاق التعليم السياسى الحزبى الطوعى اكثر من مليون و٦٠٠ الف شاب ، وضمن نطاق التعليم السياسى الكمسمولى ٦،٥ مليون شخص . ودرســـت الشبيبـــة قرارات ووثائق **المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيـــوعى السوفييتى ومؤلفـــات مؤسسى الماركسية اللينينية ، ونظرية الثورة البروليتاريـــة وتجربة البناء الاشتراكى** . ويجرى تسجيل الفتيـــان والفتيـــات فى الحلقات الدراسية تبعا للاعـــداد التعليمـــى . ومعظم هـــذه الحلقات هـــى التى تتضمن سيـــرة لينين وتاريخ الكمسمول اللينينى ، واسس المعارف السياسية ، والمعارف الاقتصادية ، والخلق الشيوعـــى . واشترك شبـــاب كثيـــرون لديهم تعليم ثانوى وعال فى دورات دراسية حول قضايا النظرية الماركسية اللينينية .

وصار الحزب الشيوعى السوفييتى يستخـــدم فى السنوات الاخيرة اشكالا متنوعـــة وفعالة للدعايـــة السياسية الجماهيرية بين الشباب . فتنظم باستمرار قراءات لينينية ومؤتمرات نظرية وتعمل بنجاح قاعـــة المحاضرات **«لينين والحركة الشيوعية الشبابية العالمية»** ويستمع مئـــات الالوف من الشبـــاب الى دروس فى كليات العلوم الاجتماعية والجامعات الشعبية . وتبذل جماعات المحاضرات لدى اللجان الحزبية والكمسمولية جهدا كبيرا بين الشباب لنشر النظرية الماركسيـــة اللينينية ومنجزات العلم الطليعى حول المجتمع .

وسائل الاعلام الجماهيرى

وتحت تصرف الكمسمول السوفييتى شبكة واسعة من وسائل الاعلام الجماهيرى . فيصدر فى الاتحـــاد السوفييتى ٢٢٦ جريدة ومجلة كمسمولية وطلائعيـــة يربو مجموع نسخها على ٦٤ مليون نسخة . ويتسلم اكثر من ٨ مليون فتى وفتاة جريدة **«كمسمولسكايـــا برافدا»** . ويطبـــع من جريدة **«بيانيرسكايـــا برافدا»** المحبوبة لدى الاطفال السوفييت ١٠ ملايين نسخـــة وتعمل فى الجمهوريات والمناطق والمحافظات ٢٧٤ هيئة شبابية لوضع برامج الاذاعة والتيلفزيون .

ان الاعتقاد الفكرى والنضج والصقل الطبقى امـور ضرورية لكل شاب من مواطنى الاتحـاد السوفييتى ، ولاسيما اليوم عندما يجرى فى العالم صراع ايديولوجى مرير بين النظامين الاجتمـــاعيين ، **الاشتراكيـــة والراسمالية** . وتوجه قوى الرجعية دعايتها اول ما توجه الى الجيل الطالع . وهدفها صرف الفتيان والفتيـــات السوفييت عن افكار الماركسية اللينينية ، وتخديرهم بافكار غريبة عليهم .

ولكن كل هذه الجهود تذهب عبثـــا . فالشبيبة السوفييتية تنمو قوة اجتماعية راسخة فكريا ، مصقولة سياسيا نشيطة وواعية . وهى مطلقة الولاء لتعاليم لينين والوطن الاشتراكى . وهى مخلصة فى العمـــل وقد باتت المثل الشيوعية بالنسبة اليها عقيدتهـــا فى الحياة .

بيوتر ريشيتوف

فريق من طلاب الدراسة بالمراسلة فى جامعة ليننتوس انهم يتابعون دراستهم بدون انقطاع عن الانتاج

يُشرّف المرء أن يكون عاملاً

فلاديمير جوتوما من مشيدى الفرن الجبار فى مصنع التعدين اورسكو-خاليلوفسكى

«ايها الفتيان ، ايتهـــا الفتيات تدعوكم المدارس المهنية الى الدراسة ... وتضمن المدارس لكم منحـا دراسيـــة وتذاكر سفر مجانية . ويرسل خريجـــو المدارس الى العمل فى مؤسسات موسكو» .

ما اكثر امثال هذه الاعلانات والدعوات الموجهة الى الشباب عارضة عليه تعلم احدى المهن بلا مقابل بل مع حصوله على منحة دراسية .

اية مهنة اختار ؟

ترى احيانـــا فتى يقف متاملا لوحـــة الاعلانات هذه . فالى اينا يتوجه ؟ واية مهنة يتعلم ؟ وهـــذه الاسئلة ليست سهلة طبعا . فاختيار مهنة تلائـــم المزاج والحصول على مهنة لمدى الحياة مهمة معقـدة جدا بالنسبة للفتيان والفتيات .

وتساعد على حل هذه المسائل المجالس المتخصصة بالارشـــاد المهنى . وهى تنشر الدعايـــة للمعارف المهنية .

ان نظام اعداد العمال لشتى المهن والاختصاصات معمول به فى بلادنا منذ اكثر من ثلاثين سنة وهـو يتطور بنجاح . ففى الصناعة يعمل الآن اكثر مـــن ثلاثين مليون عامل ماهر اجتاز الدراسة والتدريب فى المدارس المهنية التكنيكية . ويجرى هذا العمل الضخم بشأن اعداد الخبراء للصناعة على حساب الدولة . ففى الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١-١٩٧٥) مثلا خصصت ٨ مليارات روبل لتطوير واستكمال نظام التعليـــم المهنى التكنيكى .

والمدارس المهنية التكنيكية مراكز تعليمية كبيرة تمارس عملها بارتباط وثيق مع المؤسسات . فتعليم الطلاب لايقتصر على الصفوف وحجرات الدراسة وانما يمتد الى ورش المعامل والمصانع . وخلال فتـرة الدراسة يحصل الطلاب على منح دراسية وتؤمن لهـم الكتب الدراسية وملابس العمل .

والى جانب اعداد العمال واعادة تدريبهم على حساب الدولة يجرى كذلك رفع كفاءتهم عن طريق تعليمهـم العمليات الانتاجية الجديدة . وتقدم جملـة تسهيلات لرواتب العمال الذين يدرسون الى جانب العمل فـــى دورات رفع المستوى المهنى اويتعلمون فى مدارس التعليم العالى .

وادارة المؤسسة ملزمة بتشغيل هؤلاء العمال فى نوبات تتناسب مع اوقات دراستهم . وبالاضافة الى اجازة العمل يمنح العمال اجازة للتحضير للامتحانات ويحصل الطلاب القادمون من مدن اخـــرى على وقت مجانى للسفر الى معاهدهم . ويتعلم كثير من العمال فى معاهد عليا للدراسة المسائية وبالمراسلة . وهم ايضا يحصلون على تسهيلات .

انت تعمل اذن انت محترم

ان الشباب السوفييت يتربى بروح احترام الناس العاملين . ولايغفل الجيل الطالع ابدا ان الانسان فى مجتمعنا يقدر بموقفه من العمل والقضية المناطة بـه فعلى صفحات الجرائد والمجلات وفى برامج الاذاعـــة والتيلفزيون يمجد العمال والعاملات بما انجزوه فـى العمل . ويمنح كثير منهم اوسمة وميداليات . امـــا المبرزون منهـــم فيطلق عليهم لقب بطل العمـــل الاشتراكى .

ان تشجيع الاشخاص الذين احرزوا نجاحا كبيرا فى العمل لايقتصر على الجانب المعنوى فثمة تشجيع مادى وان مجمل نظام الحافز المادى فى الانتاج يرمى الى ان يحصل الشخص الذى يسعى الى استخدام كـــل قواه ومعارفه لزيادة انتاجية العمل ومردود الانتاج على اجرة اكبر عن عمله باتقان . وان جو احترام الدولـــــة والمجتمع للناس العاملين وتشجيعهم هو الذى يخلق اساسا متينا لتطوير تقاليد تعاقب اجيال العاملين .

وغنى عن البيان انه ليس كل عامل شاب يستطيع ان يكون طليعيا فى العمل : فربما اعوزته الخبـــرة والنقص فى المهـــارة . وفى هذه الحالات يمـــد المتمرسون والمتقدمون فى العمل يد العون للعمـــال الشباب . مثال ذلك العمال المحنكون فى مصنـــع الاقمشة القطنية فيشنى فولوتشوك الذين رفعوا شعار: «انتاجية عمل الطليعيين لمساعدة كـــل عامل شاب» اما فى محافظة ايفانوفو فقد تعهد ٨ الاف عامل طليعى بنقل خبرتهم الى ٤٠ الف عامل شاب هكذا تظهر صلة من الصلات العديدة بين اجيال العمال .

ان اهتمام العمال الشباب بالعمل وادراكهم واجبهم الاجتماعى والوطنى واعدادهم المهنى وطموحهـــم الى استكمـــال مهارتهم كل هذا صفـــات يتحلى بهـــا السوفييتى الحالى . اليك مثلا ماكتبـــه فى «الجريدة الادبية» عـــن المباراة الاشتراكية سائق القاطـــرة الكسنـــدر بوختاتوف : **«ان العمل بلامباراة لاطعم له فبودى ان افوز على رفيقى وزميلى فى مباراة شريفـــة او على الاقل ان يفوز هو على ولكنى لااريد شيئـــا واحدا : هو التوجه الى العمل بلا مبالاة وصنع شىء ما كيفما اتفق وتسلم نقود على ذلك . انى اريد مغامرة سليمة فى العمل لكى اشعر بان وراء ظهرى انفاس غريم يلاحقنى . اريد التنافس»** . .

ربما فى هذا القول تعبير عن سمة من اهم سمات العامل الشاب فى بلادنا .

غيورغى ديمين

الاستاذة كوزلوفسكايا من قسم العلوم المادية

الشباب درع الوطن الحصين

لحظات وتندفع الدبابات الى هجوم تدريبي

... ما هو موقف شبابنا من الدفاع عن الوطن ؟ انها مسالة معقدة . لانهـــا تمس كل الشباب السوفييتى بل ونظامنا الاجتماعى برمته ولانها لاترتبط بيومنا الحاضر فقط وانما ترتبط ايضا بتاريخنا . ولانها اخيرا لاتمس العلاقات الاجتماعية وحسب بل ونشاط جهـــاز الدولـة والمنظمات الاجتماعية .

اذا وصلت الى اية منطقة من الاتحاد السوفييتـــى واطلعت على خارطة معالمها فسترى اثارا مؤشرا اليها على الخارطة . وقد شيد بعضها تخليدا لذكرى اولئك الذين وهبوا حياتهم فى النضال من اجل اقامة السلطة السوفييتية ، واولئك الذين استماتوا فى النضال من اجل تثبيتها ابان الحرب الاهلية، والاخرين الذين صرعوا دفاعا عن السلطة السوفييتية وعن حرية الوطـــــن واستقلاله فى سنوات الحرب الوطنية العظمى . وهذه الاثار مختلفـــة من النصـــب التذكاريـــة حتى تلال المقابرالبسيطة التى ترتفع عليها مسلات تحمل النجمة الخماسية شعار وطننا . ولكن حتى لو كان الاثر مجرد قبر فانه اثر يحتفظ بقيمته الى اليوم .

وعند هذه الاثار توضع الزهـــور ، وغالبا ماترى اولئك الذين يضعونها ، تكريما لذكرى شهداء السلطة السوفييتية . ومعظمهم من الشباب . وهؤلاء لايكتفون بالذكرى وبوسعى ان اقول انهم يلعبون دورا خاصا فى المحافظة على الاثار وكذلك فى تشييدها وفى البحث عن قبور مجهولة وابطال مغمورين .

فى دروب الاباء

لمئات الالوف من التلاميذ يشاركون فى المسيرات الى الاماكن الاثرية ، الى مواقع المعارك ضد الفاشية وهم يسمون مسيراتهم هذه باسم رمزى «فى دروب الاباء» . ويقسم الفتيان والفتيات مع انفسهم طواعيـة وامام اثار اولئك الذين ضحوا بحياتهم فداء للشعــب ولحريته ومستقبله . وانهم يقسمون بان يكونوا مثلهم وان يكونوا متاهبين للحرب دفاعا عن الوطن السوفييتى وللعمل من اجل رفعته .

وانه اليوم لقسم تلاميذ مراهقين وهو غدا قسم الشبان والشابات وهو قسم مقدس لديهم قدسية تظهر فى انها تقودهم الى مثل هذه الاثار عند اتخاذ قرارات فاصلة فى حياتهم . فليس صدفة ان اصبح تقليدا فى موسكو التوجه فى يوم الزفاف الى ضريح لينين ، والى قبر الجندى المجهول ، وفى الشرق الاقصى الى نصب ابطال الحرب الاهلية ، والى قبر البحار المجهول ، والى مقبرة بيسكاريفسكويه فى لينينغراد ، والى النصـــب فى فولغوغراد وبريست ... لقد شملت هذه العادة البلاد كلها ولقد رايـــت كيف كان الشباب فى يوم الزفاف فى القرية يضعون الزهور على قبر الاشقاء .

... زرت مؤخرا مدرســـة من مدارس اوزبكستان وقد دهشت حين علمـــت ان لدى المدرسة «متحف المجد» . عجبا كيف يمكن ان يكون فى مدرسة . واتضح انه متحف حقيقى يضم معلومات عن الذين استشهدوا فى الجبهات من التلاميذ السابقين وبينهم ابطال الاتحاد السوفييتى ورسائل مع المحاربين القدماء الاحياء الان . وهنا ايضا قصة الاطفال الذين كانـــوا خلال الحرب يعتنون بالجرحى ويجمعون التبرعات واشيـــاء كثيرة اخرى . وقد جمع التلاميذ هذه المواد بداب لمتحفهم وهم يحبونه ويتباهون به وما اكثر امثال هذا المتحف .

وقد تتساءل ايها القارىء ترى هل يتصف الشباب السوفييت بعبادة الاثار وهل بهذا يتعين موقفهم مـن الحياة ؟

ليس بهذا وحده .

اود ان اؤكد اننا نتحدث عن علاقة مقدســة وعن تقليد الفه شعبنا هو تكريم ذكرى المناضلين فى سبيل السلطة السوفييتية .

اننا نصون بحرص تاريخ شعبنا ونفتخر به . ولعلى اقول ان هذه الذكرى مفعمة بمضموننا «السوفييتى» الذى يميز واقعنا وارتباطه بالتاريخ . غير ان الاهم من كل ذلك انها ليست ذكرى سلبية وانما تاكيـــد النشاط فى بناء المجتمع الجديد والنضال من اجله ، النضال الذى يسهم كل فرد سوفييتى بقسطه فيـــه فبموقف المواطنين السوفييت من سلطتهـــم يتعين تفانيهم من الحياة ككل . فليس من قبيل الصدفة ان العهد السوفييتى هو الذى ضرب الامثلة الساطعة على البطولة فى العمل عندما دار منذ الايام الاولى لقيامـــه نضال بطولى فى سبيل حمايته وبناء الدولة الجديدة وبعد ذلك فى سبيل انشاء الاقتصاد الجديد وتحويل الزراعة وتامين كل ما يلزم للجبهة فى سنوات الحرب فعلاوة على ان المواطنين السوفييت بعثوا البلاد مـــن الانقاض اظهروا للعالم معجزات جديدة من البطولة حتى فى ايام السلم .

انتهت الخدمة فالى العمل السلمى

واود بهذا الصدد ان الفت الانتباه الى نقطة اخرى : ففى ظل الحكم السوفييتى بالذات استحدثت لاول مرة ارسمة البطولة فى العمل .

ان واجب الدفاع عن الوطن هو اصـــل من اصول اخلاقنا واصلا لسلوك الفرد السوفييتى .

وعندما يستدعى الشباب الى الجيش يعتزون بهذه الدعوة ويودع الشباب بالزهور والاغنيات انهـــم مستعدون كما فعل اباؤهم واشقاؤهم الكبار ، للبطولة وهو امر لايمكن ان يكون الا «طوعيا» .

* * *

غالبا ما استعمل كلمة «الشعب» بدلا من «الشباب» وقد فعلت ذلك لان الشباب جزء من الشعب ويعيش معه حياة واحدة ولان السنوات تمر ويعقب الجيل جيل اخر . ولكن الموقف المبدئى من الحياة من واقعنا السوفييتى يظل واحدا لجميع الاجيال .

بترولسكى

حق التعليم

اجيال كثيرة من الصناع الشعبيين استكملوا فن النقش على الخشب ، الشباب يواصل تقاليد الاساتذة الشهيرين .

تعرفت بالعامل الانكليزى بيتر كافيناغ فى اللقـاء العالمى للشباب العامل الذى جرى فى موسكو لخريف عام ١٩٧٢ . وقد تحدث بيتر عن حياته ونضاله اذكان من منظمى اضراب عمال البناء فى لندن فقال : مما يقلقنى اكثر من اى شىء آخر ان تعليمى غير كاف لقد تركت المدرسة وانا فى الحادية عشرة . ولم تكن لى اية امكانية لمواصلة التعليم واخشى ان يكون ذلك من نصيب ولدى فقط وماهو الوضع فى بلادكم ؟ «لقد سالنى نفس السؤال كثير من المشتركين فى اللقاء ليعلموا كيف يمارس الشباب السوفييتى حق التعليم المسجل فى الدستور .

... لم تبلغ نسبـــة اولئك الذين يعرفون القراءة والكتابة فى روسيا قبل الثورة الا ٢٦،٣٪ وكانت تلك النسبه فى بعض المناطق كاسيــــا الوسطى ادنى فى طاجكستان مثلا كانت ٢٪ ويعود ذلك الى اسباب عديدة ولكن السبب الرئيسى هو سياسة الحكـــم القيصرى المطلق الذى سد طريق المعارف والعلم فى وجه ابناء الجماهير الكادحة فى المدن والقرى .

وقد وضع الحكم السوفييتى اسسا ديموقراطيـــة لبناء نظام التعليم الجديد ، وفتح طريق التعليم امام كل انسان بصرف النظر عن مكانته الاجتماعية وقوميته وقد دخل المدارس والكليات العمالية التى كانت تعد الشباب للالتحاق بالمعاهد العليا عدد كبير من ابنـاء العمال والفلاحين . وابدت السلطة السوفييتية عناية خاصة بتنظيم مدارس قومية يجرى التعليم فيها باللغة القومية . كما وضعت الابجدية لاول مرة لما يزيد من ٤٠ قومية سوفييتية .

لقد تحقق فى بلادنا بانتظام التعليم الابتدائى العام ثم التعليم الثانوى سبعة صفوف ثم ثمانية صفوف وننتقل الآن الى التعليم الثانوى العام عشرة صفوف .

وفى اثناء التعليم بالمدرســـة يغرس فى نفوس التلامذة حب الابداع التكنيكى العلمى . ولذلك تنشا فى المدارس وقصور الطلائع العديدة مختلف الحلقات المتفقة واهتمامات الاطفال المختلفـــة مثل حلقات البيولوجيا والكيمياء والفيزيـــاء واللغات . ويتعود التلامذة وهم يعملون فى الحلقات على العمل الابداعى المستقل ، كما ينمو لديهم الاهتمام بالابحاث العلمية.

هناك كثير من التلامذة الذين يولعون بالعلـــم والتكنيك . يقومون بالتجارب فى حقـــول المدارس ويصممون نماذج لمختلف الالات والاجهزة فى حلقاتهم لكى ينتقلوا فيما بعد للعمل الاجتماعـــى ويضعون التصاميم التى يحتاج اليها الاقتصاد .

حينما ينهى الشاب او الشابـــة التعليم الثانوى لا يواجه مشكلة اختيار المهنة ذلك لان عمل المدرســـة منظم تنظيما يساعد كل تلميذ على معرفة ميوله وهواياته واختيار المجال الذى يريد ان يتخصص فيه سواء اكان يريد مواصلة التعليم او الالتحاق بالعمل .

وبعد التخرج من المدرسة الثانوية التكنيكيـــة والمدرسة المهنية او المعهد العالى ، لايتساءل المتخرج: ماذا اعمل فيما بعد ؟ فنفس الامكانيات المتساوية التى كانت متاحة للاطفال فى التعليم الابتدائى وللفتيان فى التعليم الثانوى وامام الشباب فى التعليم العالى ، هى نفس الامكانيات المتاحـــة للخريجين الذين ينتظرهم العمل فى المختبرات ومكاتب التصميم واقسام المصانع وفى جميع مجالات الانتاج والعلم والتكنيك والثقافـــة وكل شىء يتوقف على الانسان نفسه ، وبفضل كل هذه الامكانيات والحقوق المتكافئة حصل اكثر من نصـــف المواطنين السوفييت على التعليم العالى والثانوى كما ان اكثر من ٨٠ مليون شخص يدرسون الان فى المدارس او فى المعاهد الثانوية التكنيكية والمعاهد العليا .

ك . شابوروفا

محاضرة فى معهد الطب بفيلنيوس

سريك باي أبيلف يقتحم المصاعب

على هضاب لينين التى تعتبر اعلى نقطة فى العاصمة تقع مبانى جامعة موسكو . ومن الطابق الثلاثين الاخير لبناية الجامعة الرئيسية يتراءى منظر رائع للمدينة .

٣٥ الف طالب يدرسون فى الكليات الست عشرة بجامعة موسكـــو . ويتلقون معارف متنوعـة ولكن استيعاب كل هذه المعلومات يتطلب من الطالب جهدا كبيرا .

من جيش العلماء

جرى الحديث بيننا فى الطابق السادس بمسكـــن طلبة الجامعة . وكنت مع **سريك باى ابيلف** فى الغرفة التى كان يعيش فيها مع زميـــــل له . ولاحظت على الجدران خريطة العالم الجغرافية وصورة الكاتـــــب الكلاسيكى الكازاخى اباى وصورتين نسائيتين من احدى المجلات المصورة : وهما صورتا احب فنانتى زميل سريك باى اليه . كل ذلك دلائل على هوايات واذواق ساكنى الغرفة .

لقد ناقش سريك باى مشروع الدبلوم وبعد عدة ايام سيغادر الجامعة لمباشرة عمله العلمى المستقـــل ويمكن اعتباره شكليا من العلماء السوفييت البالـــغ عددهم اكثر من مليون شخص . ولكننا لانريـــد ان نسبق الزمن ومن الافضل ان يقول هذا البيولوجـــــى الشاب كلمته فى العلم ، بل نريد ان نتابع الطريق الذى كان يسير فيه متوجها الى هدفه . لقد فاجانى ابيليف بقرار مفاجىء . فاردت الالتقـاء مـع الشاب الذى وصل الى موسكو منذ ٥ اعوام من قرية كازاخية وكان له امل ضئيل جدا بامكانية الالتحاق باقدم جامعة فى البلاد . لقد فاجا الجميع الان اذ رفض اقتراحـــا بمواصلة التعليم فى صفوف الدراسات العليا .

امتداد للتقاليد العائلية

سريك باى فى السادسة والعشرين . وهو يتحدث بهدوء . ولايمكن ان تلاحظ فى لغته الروسية الا نبرة خفيفة جدا من لغة اخرى . وحديثه دقيق ومعبر .

لقد ولد سريك باى فى قرية تاغيزشيل فى شمالى كازاخستان . وتخرج من المدرسة حيث درس ثمانية اعوام ثم التحق بالمعهد الزراعى الثانوى فى القريـــــة المجاورة . وفى المعهد انهى التعليم الثانوى الكامل وحصل على مهنة مهندس زراعى يتخصص فى حمايــــة النباتات . وكان العمل فى الارض بالنسبة لابيلف الذى كان والده سائق جرار امتدادا طبيعيا للتقاليد العائلية غير انه كان يحلم باشياء اخرى فكان تجذبه الفيزياء والراديو اليكترونيك .

وكان من حسن حظه انه التقى برجل اثر فى مصيره تاثيرا اكثر من اى شخص آخر . وهـــــو **فلاديمير سميسلوف** معلم المدرسة الزراعية وكان يلقـــــى المحاضرات فى زراعة النباتات والفلاحـــــة وامراض المحاصيل . وكان خريجا من معهد الزراعة فى مدينة اومسك ويجيد علم الوراثـــــة جيدا . واستطاع اثارة الاهتمام به لدى طلبته .

وقد تقرر تنظيم حلقة علميـــــة لدراسة مؤلفات نيكولاى فافيلوف واجراء مناقشات علميـــــة فى هذا الموضوع . هكذا اخذ سريك باى دون ان يلاحظ هو نفسه يميل الى البيولوجيا ثم اولع بها .

وبعد التخرج من المدرسة الثانوية الخاصة صمم على تجربة حظه فى موسكو . وقال لى : انه كان عليه ان يحصل على درجة «ممتاز» فى الامتحان بالبيولوجيـــا ليقبل فى كلية البيولوجيا بالجامعة . واضاف يقول : لقد حصلت على درجة اوطا فاضطررت بموجب قواعد القبول الى تقديم الامتحانات فى المواد الدراسية الاخرى

س : لعل الدراسة فى الجامعة كانت صعبة فى الاشهر الاولى ؟

ج : كلا ، ولكن الرياضيات العليا كانت صعبة . غير انى نجحت فى الفصل الثانى من السنة الاولى فى تقديم الامتحان فيها بدرجة «ممتاز» .

س : الان حينما انتهت الحياة الطلابية بكل ما كان فيها من المصاعب والذكريات العذبة ماذا تستطيع القول عن هذه المؤسسة الدراسية ؟

ج : اظن ان الجامعة تفتح امكانيات غير محدودة فيما يخص الحصول على المعارف والتعود على ممارسة العمل العلمى . فابتداء من السنة الدراسية الثالثة استطاع كل منا بل كان يجب عليه ان يقوم بابحاث علميـــة بشكل مستقل . وكان نجاحنا فى هذه الابحاث متوقفا علينا حيث ان لجامعة موسكو مكتبة علمية ممتازة وفى مختبراتنا كل ما يلزم من المواد الكيميائية واحدث ما يوجد من الاجهزة . وذلك فضلا عن الكوادر العلمية التى تحتشد هناك .

علماء افذاذ

وكان يلوح لى احيانا ان جميع العلماء العظمـــــاء يعملون فى الجامعة . فكنت استمــــع الى محاضرات **اندريه بيلوزيرسكى** الذى توفى منذ وقت غير بعيد ، فى الكيمياء البيولوجية للنبات . وكان عالما عالميا واكبر اختصاصى فى حوامض النوكليين . كما كنـــا نستمع الى محاضرات تلميـــذه الاكاديمى **سيبيرين** فى بيولوجيا الجزليات وهو من اصغر الاكاديميين سنـا ويشغل منصب مدير معهد الزلال لاكاديمية العلوم فى الاتحـــــاد السوفييتى . وكان **البروفيسور شابيرو** الدكتور فى العلوم يلقى لنا محاضرات فى علم الوراثة الاشعاعية ورئيس قسم البيولوجيا فى معهد فيزيـــاء الذرة الذى اشتهر بسعة معلوماته فى علم الوراثة .

وباختصار كانت الجامعة ولاتزال بالنسبة لكل طالب مصدرا لاينفد للمعارف .

س : ماذا كان موضوع الابحاث العلمية التى كنت تقوم بها ؟

ج : كنت اعالج المسالة التى كنت اهتـــــم بها فى المدرسة الزراعية وهى الوراثة الصدائية للفطر (آفة تصيب النبات) . وصدا سيقان القمح خطر الى درجة كبيرة اذ انه يتلف احيانا ما بيــــن ٦٠ و٧٠٪ من المحصول . وليست هناك وسائل كيميائية لمكافحة هذا المرض . بل من الضرورى كمخرج وحيد ، انتقـــاء اصناف من القمح تقاوم هذا المرض . ولذلك يجب دراسة المرض بكل تفاصيله ودقائقه . فان تاريـخ الانتقاء كله هو تاريخ الصراع بين علماء الانتقـــاء والامراض التى تصيب المحاصيل .

س : سمعت انه اقترح عليك مواصلة الاعمال العلمية فى صفوف الدراسات العليا غير انك رفضت ذلـــك الاقتراح . فما هو سبب هذا القرار ؟ هل كانت تحدوك الرغبـــة فى ان تختلف عن الاخرين ؟ او انك قررت العودة الى مسقط راسك ؟

ج–لا اريد العوده الى كازاخستان بلا اية نتائج وحتى الان لم اكتسب خبرة علمية ضرورية بعد . ولذلك انوى ان اعمل فى معهد جديد للابحاث العلمية ينشا الان قرب موسكو . وقد دعيت للعمل فى مختبر التحول الفجائى ولابد ان اجد هناك موضوعا لى .

س : الا تفسح الدراسات العليا مجالا اضيق لمثل هذا العمل ؟

ج : لا اظن ولكن يجب ان تاخذى بعين الاعتبار انى فى السادسة والعشرين وانا متزوج ، وتدعى زوجتى آيان هذه هى صورتها الفوتوغرافية انها خبيرة فى صنع المستحضرات . ونعرف بعضنا البعض منذ وقت بعيد وتزوجنا منذ سنة واحدة . غير ان الامر لايقتصر على ذلك . بيد ان المهم هو كم سنة قضيتها فى التعليم ؟

لقد تعلمت فى المدرسة ثمانية اعوام ثم ثلاثة اعوام فى المدرسة الزراعية الخاصة ثم خمســـــة اعوام فى الجامعة . واقترحوا على ان اتعلم ٥ اعوام جديدة فى صفوف الدراسات العليا لاحصل على درجة الدكتوراه الا اننى اعتقد انه حان الوقت لابدا فى العمل . ولى امل فى ان انخرط فى صفوف الدراسات العليا بالمراسلة طبعا ان هذا اصعب بكثير ولكنه ممكن ووالدى يؤكد ذلك المثال ، انه كان يعمل طيلة حياته سائق جرار وربى ستة اولاد . وكان يتابع دراساتنا ، ويجـــد للحصول على شهادات الخبراء ذوى الكفاءة العالية فقرر وهو فى السادسة والاربعين الالتحاق بالمدرســــــة الزراعية الخاصة التى درست فيها .

ومنذ وقت قريب تخرج من تلك المدرسة ويعمل الان مهندسا زراعيا فى مزرعتنا الحكومية وقـــد غمره ارتياح كبير .

تحدثنا مدة طويلة واحتسينا الشاى وتحدث لى عن قريته . وكنت استمع اليه وانا مستغرقة فى شىء اخر اننا نفهم كالعادة بصعوبة ، ظاهرة او شخصا يخرج عن الاطار المالوف . ولذلك فاجانى فى البداية قرار سريك باى . غير ان حل المسالة سهل . فكل انسان يسير فى طريقه . واختار سريك باى طريقا اصعب من اثنين ممهدين امامه . والاهم من ذلك كلـــــه ان هذا الشاب لايخاف من اية مصاعب .

يكاتيرينا اورلوفا

عند البئر

لماذا افتتحت مدرسة للمسرح فى موسكو ؟

ايرا تشيستياكوفا خريجة معهد الرقص الليننغرادى اقدم معاهد البلاد . وربما سيكون هذا الاسم مع مرور الزمن معروفا كاسمى آنا بافلوفا وغالينا اولانوفا وهما خريجتا المعهد ذاته

ابواب الفن مفتوحة امام الشباب السوفييتى . فالمدارس الموسيقيـة والمعاهد المسرحيـــة الثانوية والمعاهد العليا التى يجرى التعليم فيها مجانا كلها ملك ايديه وتحت تصرفه .

ويتعرف الشبـاب من الطفولـة بالفنون فى قصور الطلائع ودور الثقافة وحلقات هواة الفن .

وقد خصص المقال الذى ننشره فيمـــا يلى للحديث عن المجالات الفنية المتاحة التى يختارها الشباب السوفييتى .

* * *

جلست اكتب هذا المقال وانـــا القى نظرات الى الساعة خشيـة التاخر . وكانت تشير الى التاسعـة صباحـا وكان على ان اجيب فى الساعة الثانيـة بعد الظهر فى المدرسة رقم ٢٣٢ على اسئلة تلامذة الصف التاسع .

اسئلة صعبة

لقد كنت فى هذه المدرسة فى يوم من ايام الربيع الماضى ولم اشعر بشىء من عدم الثقة بنفسى وانـــا اتوجه اليها معتقدا بان معارفى تكفينى لاجيب على كل سؤال يخص المسرح .

ولكنى وجدت ان الاسئلة لـم تكن سهلة بالشكل الذى تصورته . فقد سالتنى احدى التلميذات : ماهو الفـارق بين طريقـــة اداء دور القيصر فيودور لدى الممثليـــن المشهوريـــن موسكفيـن وخميليـــوف ودوبرونرافوف ؟ ثم سالنى على اثرهـا احد التلامذة عن مميزات الديكور الذى صنعه الفنان طيشلر لمسرحية الملك لير فى عام ١٩٣٨ . ولذلك غيرت طريقة عملى فى المرة الاخرى فطلبت الى التلامذة ان يسجلـوا اسئلتهم ... لكى استطيع الاجابة على كل منها بمـا يلزم من العمق والسعة . وكان من بين هذه الاسئلة مثلا سؤال عن اراء ابولون غريغوريف الاستطيقية «فى علـــم الجمال» وعن مايكل ريدغريف وهو يمثل دور هاملت . وما هو مستقبل «ميوزكل» ؟ الخ .

مدرسة خاصة

فى موسكـو وغيرهـــا من مدن البلاد كثيـر من المدارس الخاصة من بينهـــا مدارس تتخصص فى الرياضيات والكيميـــاء والبيولوجيا واللغات الاجنبية وعدا المناهج الدراسية العاديـــة يحصل تلامذة هذه المدارس على معارف اضافية عديدة كما يحصلون على مهنـــة فى بعض الاحوال مثل «عامل الالة الحاسبـــة الالكترونية» و«عامل المختبر الكيميائى» الخ .

ومنذ عامين ظهرت فى موسكو مدرسة ثانوية خاصة جديدة وهى مدرسة مسرحية . ويتخصص تلامذتها فى مختلف فروع الفن المسرحى مثـل التمثيل والديكور وتاريخ المسرح والنقد المسرحى والات المسرح .

لعل البعض يتساءل ؟ هل تحتاج العاصمة الى خبراء فى المسرح لدرجة انه من الضرورى لذلك فتح مدرسة خاصة ؟

فالى جانب هذه المدرسة توجد فى موسكو اربعـــة معاهد مسرحية ومعهد سيلمانى وكونسرواتوار ومعاهد موسيقية وفنية عليا وثانوية .

ويمكن القول انه ليس هناك نقص فى كوادر المسرح اما الممثلون المتقدمون سنا فيلاحظ انهم من الوفرة لدرجة انه يوجد فائض منهم ورغم كل ذلك فقد افتتحت مدرسة مسرحية ... فلماذا ؟

دعونـا لا نتعجل فى الاجابة على هذا السؤال ومن الافضل ان نلقى نظرة الى الشارع . لابد ان نلاحظ بنتا صغيرة تحمل شنطة خاصة لنقل النوت الموسيقية او صبيا صغيرا يحمل الكمنجة فى علبة خاصة . ففى موسكو حوالى ٥٠ مدرسة موسيقية للاطفال . وجميعها تقبل كل سنة تلامذة جددا . وفى كل حى من احيـــاء العاصمة دار للطلائع وفرقة للالات الموسيقية وكورس وستوديوهـات للتمثيل وغيره من الفنون . وتضـــم الحلقات الفنية العاملة فى قصر الطلائع المركزى على هضاب لينين الوف التلامذة . ويتميز مستوى التعليم الفنى بالاتساع والعمق لدرجة ان بعض الفرق الفنية قد حظى بشهرة عالمية تقريبا ومن بينها الفرقة التى يقودها لوكتيف واثارت اعجاب الجمهور فى فرنســا وفنلندا وبولونيا ...

حوار ممتع

لم استطع ان اكمل مقالى هذا قبل زيارة المدرسة فانهيت كتابته بعد ذلك . نعم كان حوارى مع التلامذة طويلا وصعبا الى حدما بالنسبة الى . فعدا الاسئلـــة الخمس عشرة المسجلة سابقـــا قدموا عشرة اسئلة اخرى وبعد ان اجبت عليها بدأت اسالهم انا .

ولـــم اتوجه الا بسؤالين وهمـــا : لماذا اخترت الانتساب الى هذه المدرســــة ؟ وهل تختار المسرح كمهنة لك ؟ وكان تلامذة الصف التاسع يجيبون على هذين السؤالين بانتظام :

وكانت الاجوبة على السؤال الاول متشابهـــة فقال البعض انى احب الفن ومولــــع بالمسرح اما السؤال الثانى فقد اختلفت الاجابة عليه فاجاب اغلب التلامذة عليه بالنفى . وقالت احدى التلميذات : لقد صممت على ان اكون طبيبة ولكنى انتسبت الى هذه المدرسة لانى على يقين بـــان الانسان الذى لا يستوعب الفن لايمكن ان يكون متكاملا . فالفن شىء ضرورى للطبيب والمهندس والبناء الخ .

وقال أحد الشبان متاملا : اظن انه من الخطــا ان اربط مستقبلى بمهنة التمثيل فقط . فربمــا يتضح فيما بعد انى لست موهوبا بشكل كاف ولذلك احب ان احاول ان اصبح ممثلا ورياضيـا فى نفس الوقت ففى معهد شوكين المسرحى قسم مسائى اريد الالتحاق به اما فى الصباح فسوف ادرس فى كلية الرياضيات بجامعة موسكو ، انى ادرك ان هذا امر صعب للغاية ولكنى اريد ان اجرب .

هواية لا احتراف

كنت فى طريقى من المدرسة الى البيت اتامل فى اقوال الشاب . واتذكرحيـــاة كثير من اصدقائى ... ان الكاتب المعروف فالينتين بيريستوف الذى يؤلف كتبا للاطفال هو عالم آثار قبل كل شىء . وهو يسافر كل صيف مع بعثة علمية الى صحارى تركمانيا . اما الشاعــر دميترى سوخاريف فهو دكتور فى العلـــوم البيولوجية ويدرس الطلبة فى جامعة موسكو. والمطربه المشهورة ارينا ارخيبوفا من فنانى مسرح البولشوى معمارية تشترك بصفتها نائبة فى مجلس السوفييت الاعلى فى بحث التصاميم المعمارية .

وتذكرت كذلك فرقــة «لادا» التى حظيت بشعبية فى موسكو حيث يغنى افرادها اغانى كثير من شعوب العالم ... انهم جميعا من خريجى معهد موريس توريز للغات الاجنبية . وقد حصل اثنان منهـــم على درجة الدكتوراه . وهم يواصلون جميعا مهنهم الاصلية . وقد اشتركت الفرقة بنجاح كبير فى مهرجانات الشبـــاب واقامت حفلاتها فى بلدان اوروبا وامريكـا اللاتينية وقد اقترح مرارا ان تصبح فرقة محترفة ذات اجور عالية مضمونة . غير ان المطربين الشباب لم يقبلوا ذلك الاقتراح .. فلماذا ؟

لقد قال احدهم وهو يوضح قرار زملائه اننا نقيم الان حفلات بقدر مانستطيـــع اى فى احوال نـادرة ونعتبر كل حفلة عيدا لنـــا . فكل منـــا يحب مهنته الرئيسية . ولولم نكن اختصاصيين فى اللغات مـا استطعنا ان نغني بلغات عديدة بمثل هذه الطلاقـــة وندرس لغات اخرى تدريجيا واغانى جديدة طبعا .

اظن ان مثل هذا التوفيق بين المهن المختلفة ميزة من مميزات عصرنا او بالاصح مميزات مستقبلنا . ان الانســـان يريد ان يعيش وهو يظهر كل مؤهلاتــــه وامكانياته كاملة ويؤدى تحسين ظروف المعيشة فى المجتمع الاشتراكى باستمرار (اقصد زيـادة الاجور وتخفيض يـــوم العمل وتحسين الخدمات العامـة) الى زيادة اوقات الفراغ لكل فرد . اليس من الممكن ان يستغل هذا الوقت لاتقان الفنون ودراسة الثقافة والعلم؟

ولكن التجربة تعلمنا ان المرء الذى يريد ايجـاد اشياء كثيرة يجب ان يبدأ من الطفولــــة والإ فقدت المفاصل مرونتها واخشوشنت الاصابع وكـــل النظر ولذلك يقود الابـاء اطفالهـــم الصغار الى المدارس الموسيقيـــة ومدارس وفـــرق الرقص على الجليـــد والاستوديوهات الفنية العديدة فى دور الطلائع . ومن بين اولئك الصغـار من يريد ان يمثل او يدخل فى عداد الرياضيين ويدرك الآن الكثيرون ان الطفل يجب تعريفه بالفن لكى يكون طيبا وعادلا غنى الروح ...

اظن اننى نجحت فى الاجابـــة على هذا السؤال : لماذا افتتحت فى موسكو مدرسة ثانوية مسرحية ؟

ب . يفسييف